

نموذج رقم

الأزهـــر الشريف
مجمـع البحـوث الاسـلامية
الادارة العـــامة
للبحـوث والتأليف والترجمـة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الســيد / الشريف وائل محمد رمضان اليماني أبو عبية الحسني (حبيب الكل)

السـلام عليكم ورحمــة اللـه وبركاته ــ وبعــد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : الانتصار لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بالأبصار
تأليف : سيادتكم

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعــه ونشره على نفقتـكم الخــاصة .

مع التـأكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبــع .

واللــه المــوفق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمــة اللـه وبركاته ،،،

تحريرا فى ١٠ / رجب / ١٤٣٦ هـ
الموافق ٢٩ / ٤ / ٢٠١٥ م

مدير عام
البحوث والنشر
ضيـاء الدين محمد

مدير عـــام
ادارة البحوث والتـأليف والترجمــة

٢٩ / ٤ / ٢٠١٥

يعتمد
الأمين العام
د/ محي الدين عفيفي

((الانتصار)).

لرؤية النبي ﷺ يقظة بالأبصار

تاليف الشيخ الشريف

وائل محمد رمضان أبو عبية اليماني الحسني ((حبيب الكل)).

بيانات الكتاب

اسم الكتاب / الانتصار لرؤية النبي ﷺ يقظة بالأبصار.

اسم المؤلف / الشيخ: وائل محمد رمضان أبو عبية اليماني الحسني (حبيب الكل).

عدد الصفحات / ٣٠٢ صفحة.

عدد النسخ / ١٠٠٠ نسخة.

رقم الإيداع / ٢٠١٣/١٣٤٧٢.

تم بحمد الله

في الخامس من شهر رجب ١٤٣٤ هجرية

الموافق ١٥/ ٥/ ٢٠١٣ ميلادية

(((**الطبعة الأولى**))).

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء أول

إلى حبيبي رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين

وإلى أصحابه الصادقين وآل بيته الطاهرين والتابعين

وإلى سادتنا العلماء والعارفين والأولياء المتقين

وإلى جميع المُخْلصين والمحسنين والمؤمنين والمسلمين

وإلى والديّ وإخوتي وأبنائهم وأهلي أجمعين

وإلى أحبتي وأُسرتي وخاصتي المُباركين

يقدمه لكم قلب يحبكم جميعاً

قلب حبيب الكل

***

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء ثانٍ

إلى: أبنائي الثلاثة

في عالمي الغيب والشهادة

ابني: أحمد الله

وابنتاي: نور النبي ولقاء الله

يقدمه لكم قلب يحبكم حقًّا

قلب أبيكم

حبيب الكل

***

((المقدمة)).

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين لا إله إلاّ هو الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى أهل بيته وأصحابه وأمته أجمعين.

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله ﷻ،ما ترك كبيرة ولا صغيرة إلاّ أحصاها، من تمسك به نجا ومن تركه هلك، وخير الهدي هدي رسول اللهﷺ ما ترك شيئاً إلاّ وبيّنه وفصّله، من عمل بسنته فقد اقتدى واهتدى، ومن هجرها أو أنكرها فقد ضل وغوى، وكل ما خالف كتاب الله وسُنّة نبيّه هو الباطل والظلمة والضلال، وكل ما وافقهما وثبت فيهما هو الحق والنور والهدي.

إن سبب تاليف هذا الكتاب كان بسبب تجريح يكاد لا يُصدق قد صادفني أثناء جمعي لأمور تخص مادة كتاب (العظمة المحمدية). الذي شرعت في تاليفه، والتجريح المذكور كان في رجل من رجال الدين الشرفاء الذين بلغوا أعلى المراتب العلمية الدينية في مؤسسة الأزهر الشريف، وتربع على قمة الإفتاء،وأبهرنا كثيراً بفتواه وأعماله الخيرية الجادة، وحتى لا يظن البعض أن الأمر شخصياً ويشهد الله أنني لم ألتقِبهذا العلاّمة لقاءً شخصياً قط ، ولا أظنه يعرفني أصلاً اللهم إلاّ ما قد يكون من كتاب قد أرسلته اليه مع أحد الأشخاص كما أرسلته للعديد من المشايخ والعلماء، ولا أظن هذا يعد تعرفًا أو لقاء، المهم أن هذا التجريح في شخصه كان بسبب فتوى قالها فضيلته بخصوص رؤية النبيﷺ يقظة، حيث صرح بأنه قد رآه ﷺ

يقظة، وهنا قامت عليه الدنيا ولم تقعد رغم أنه استشهد بأدلة شرعية ولكن القوم لا ينصتون، أتدرون لماذا؟ لشخصنتهم الأمور الدينية!.فطالما أنهم لا يحبون العالم الفلاني لا يقبلون كلامه بغض النظر عما يقول أوما يستدل به! فهو في نظرهم (فاسق ومبتدع و...إلخ).، وبما أنني واحدٌ من الذين أكرمهم الله ﷻ برؤية الحبيب ﷺ في المنام واليقظة، حزنت حزناً شديداً بسبب إنكارهم لرؤية النبي ﷺيقظة، لكونها حقًا وصدقًاووقعت لي.

إلاّ أنه رغم وقوعها لي لم يكن عندي علم بأصولها من الكتاب والسنّة، إذْ ليس شرطاً أن كل من رآه ﷺ يقظة يكون على علم بأدلةرؤيةاليقظة،فالأمر العيني يكفي دون شك، ورغم أنني ألفت كتاب(الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه). إلاّ أنني لم أذكر فيه المرائي التي رأيتها فيه ﷺبل ولم ألمح أنني رأيته ﷺيقظة، وهذا حال الكثير ممنرأوا الحبيب ﷺ في المنام أواليقظة،حفاظاً على ما خصهم الله به دون غيرهم، ودفعاً للرياء والشهرة،وبعداً عن إنكار المنكرين وأذاهم،وغير ذلك من أسباب الكتمان لتلك الإكرامات الإلهية والمنح المحمدية، ووقوع الرؤية يقظة للكثيرين مع عدم علمهم بأصولها الشرعية ليس بعجيب، وأشبه مثل بذلك أن كثيرًا من الناس تشرب الماء في بيوتها، ولا يعلمون مراحل تنقيته العلمية والعملية، ولا أين تتم ولا كيف تتم ولا يشغلهم ذلك أصلاً.

العجيب في الأمر أنني تحولت عن كتاب (العظمة المحمدية). تماماً، فاستخرت الله تعالى أن أُأصل لرؤيةاليقظة، وجاءت الاستخارة طيبة وبدأت في تاليفه حتى أتممته في أربعين يوماً بفضل الله.

وبتوفيق الله وعونه خرج الكتاب على سبعة فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: جمعت فيه الرؤيا المنامية و رؤيةاليقظة في القرآن الكريم والأحاديث واللغة، وهو باب شبه تمهيدي لموضوع الرؤية.

الفصل الثاني:جمعت فيه اهتمام النبيﷺ وأصحابه بالرؤيا، وعملهم بها، ومكانتها وأهميتها في حياة الرائي، وأسباب امتناعها ونوهت عن الكاذب في رؤياه، وعلاقتها بالنبوة، وهو فصل تمهيدي أيضاً.

الفصل الثالث:جمعت فيه الأدلة النقلية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية،واللغة العربية، وهي أدلّة صحيحة صريحة لم تجمع في كتاب واحد من قبل، ثم أضفت اليها الأدلة العقلية، رغم أن ما جمع في الأدلة النقلية كافٍ تماماً، ولكن ليعلم القارئ أن رؤية النبيﷺ في اليقظة ثابتة نقلاً وعقلاً وهذا الفصل من أعمدة هذا الكتاب والذي يمكن للقاريء أن يكتفي به وحده.

الفصل الرابع:جمعت فيه بعض من رؤى النبيﷺ في المنام واليقظة ثم أضفت اليها بعض رؤى الصحابة في المنام واليقظة، ثم ختمت هذا الفصل ببعض من رؤى الصالحين في اليقظة لحضرة النبيﷺوعددها (خمسٌ وأربعون رؤية).،وهذا الفصل يملأ القارئ يقيناً بصحة وقوع الرؤية يقظة عموماً،ورؤية النبيﷺ يقظة خصوصاً، وهو من الفصول العلمية الروحية حيث يأخذ القارئإلى عوالم المحبين وعجائب المكاشفين،وهو للمحبين خاصة وللباحثين عامة.

الفصل الخامس:جمعت فيه بعض أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبيﷺ يقظة، ثم أضفت اليها أسماء العلماء والصالحين القائلين بها، ثم أسماء الصالحين الذين رأوا النبيﷺ يقظة،وختمته ببعض شهادات العلماء التي وقعت لهم ولغيرهم.

الفصل السادس:جمعت فيه شبهات المنكرين كبيرها وصغيرها قديمها وحديثها وعددها خمس عشرة شبهة، ثم ناقشتها، وفندتها، وبينت أنها لا تصلح كشبهة لعدم قيامها على دليل من الكتاب والسنّة فأغلبها إشكالات عقلية، منها مايستحق الذكر، ومنها ما لايستحق، ومنها ما كان لسبب شرعي في نظر المُستشكل، ومنها لسبب تعصب المنكر لفكر معين،إلا أن كل الشبهات في النهاية لم تُغير في حقيقة رؤية النبيﷺ يقظة شيئًا حيث إن الدليل الذي قامت عليه هو دليل ربّاني أكده دليل نبوي وافقهما دليل عقلي، ولا شك أن أخطر هذه الشبهات هو الاستدلال بالفتاوي المنكرة لرؤيةاليقظة، ولكن حينما يتأمل القارئ هذه الفتاوي يجد أن أكثرها قائم على الظن أو الشخصنة! فتارة يستشهدون بدليل في غير، محله، وتارة يتكلمون بلسان الاحتمالات،وتارة يشخصنون المسألة، وهكذا.

فاهذا الفصل من أعمدة هذا الكتاب، ويكفي كل مرتاب ليرجع عن ريبته، ويدخل في فلك الموقنين برؤيةاليقظة بشرط تصحيح نيّته.

الفصل السابع:جمعت فيه مصطلحات قد لايعرفها القارئ البسيط لأنه كما يقال:(إذا أردت أن تعرف قوماً فتعلم لغتهم).، وهو فصل لا يقل أهمية عن باقي الفصول، وقد وضعت فيه بعض مفاهيمي الخاصة، والتي كان ينبغي أن تأخذ حقها في الشرح والتفصيل، ولكن الإطالة تُخرج عن الموضوع الأساسي فآثرت الاختصار.

۞وفي النهاية ما كان من سوء وخطأ

فهو مني، وإني تائب عنه وما كان من خير وصواب فمن الله وحده، وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى أهل بيته وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

أولاً: الرؤيا والرؤية في اللغة العربية.

ثانياً: الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم.

ثالثاً: الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية.

الرؤيا والرؤية في اللغة

أولاً: ((الرؤيا)).

فالرؤيا:(بوزن فُعلَى: ما يراه الشخص في منامه، وقد تُسَهَّل همزتها)،وهي (مشتقة من مادة (رأى)..
وهي(أصل يدل على نظر، وإبصار،بعين أو بصيرة).[1]

****

ثانياً: ((الرؤية)).

فالرؤية:هي ما كانت بالعين (أي في اليقظة)..
وذكر في كتاب العين أن الرؤيا لا تجمع، وجرى غيره على جمعها على رؤى).(وربما استعملوا كلاً منهما مكان الآخر)..[2]
ويقال: (رأى الشيء: أبصره بحاسة البصر).[3].
ويقال:(فلان مِنِّي بمرأي ومسمع أي حيث أراه وأسمع قوله)..
وقد فرقوا بين الرؤية، والرؤيا، يقال:(رأيته بعيني رؤية، ورأيته في المنام رؤيا).[4].

****

[1] مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥ فضيلة الدكتور: على جمعة.
[2] مدي حجية الرؤيا ص/١٥الدكتور: على جمعة.
[3] مختار الصحاح مادة رأى ص٢٢٦.
[4] مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥.

بعض الآيات الواردة فى ((الرؤيا والرؤية)).

أولاً: ((ما ورد في الرؤيا)).

﴿ ١ ﴾ فرؤيا رسول الله ﷺ:

﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾[٥].

****

﴿ ٢ ﴾ فرؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام:

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.[٦]

****

﴿ ٣ ﴾ فرؤيا صاحبى يوسف عليه السلام:

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٧].

****

[٥] سورة الأنفال الآية /٤٣.
[٦] سورة الصافات الآية /١٠٥.
[٧] سورة يوسف الآية /٣٦.

﴿ ٤ ﴾ **فرؤيا ملك مصر:**

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ [٨].

****

﴿ ٥ ﴾ **فرؤيا سيدنا يوسف عليه السلام:**

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [٩].

****

ثانياً: ((ما ورد فى الرؤية يقظة)).

﴿ ١ ﴾ **رؤية السامرى:**

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[١٠]

****

﴿ ٢ ﴾ **رؤية سيدنا إبراهيم عليه السلام:**

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[١١]

﴿ ٣ ﴾ **فرؤية الملائكة:**

﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [١٢].

****

---

[٨] سورة يوسف الآية / ٤٣.
[٩] سورة يوسف الآية / ٤.
١٠ سورة طه الأية ٩٦.
١١ سورة الأنعام الأية ٧٥
١٢ سورة الانفال جزء من الآية /٤٨.

﴿ ٤ ﴾ **فرؤية المؤمنين:**

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[13].

****

﴿ ٥ ﴾ **فرؤية السيدة مريم عليها السلام.**

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[14].

****

(وردت كلمة الرؤيا والرؤية فى القرآن حوالي٢٨٠ مرةو ٧٢ اشتقاقاً).

****

[13] سورة آل عمران الآية / ١٣.

[14] سورة مريم الآية /١٧.

الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية

(١) فقال رسول الله ﷺ(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)[١٥].

(٢) فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني، الشيطان لا يتمثل بي)[١٦].

(٣) فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أولكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)[١٧].

(٤) فقال رسول الله ﷺ:(من رآني فإني أنا هو ليس للشيطان أن يتمثل بي)[١٨].

(٥) فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة الشيطان لا يتمثل على صورتي)[١٩].

(٦) فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رأي الحق، الشيطان لا يتشبه بي)[٢٠].

(٧) فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني، الشيطان لا يتصور بي)[٢١].

---

[١٥] صحيح البخاري عن أبي هريرة، والطبراني في معجمه الكبير عن مالك بن عبد الله الخثعمي، وأوردها كذلك الحسين بن مسعود البغوي في الأنوار في شمائل المختار بسند ((حسن))،.

[١٦] صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومسند أحمد والمستدرك للحاكم مسند إسحاق والمعجم الأوسط للطبراني وجامع الترمذي عن عبد الله بن مسعود ومسند أحمد عن أنس بن مالك والمعجم الكبير عن عبد الله بن عباس.

[١٧] صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ.

[١٨] جامع الترمذي عن أبي هريرة.

[١٩] مسند أحمد وسنن أبي داود.

[٢٠] مسند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.

[٢١] مسند أحمد عن أبي هريرة.

(٨) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فقد رآنـي الحق. الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي)[٢٢].

(٩) قـال رسـول اللهﷺ:(مـن رآنـي فـي المنـام فقـد رآنـي. الشـيطان لا يتمثل بمثلي)[٢٣].

(١٠) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنـام فقد رآنـي. الشيطان لا يتشبه بي)[٢٤].

(١١) قـال رسـول اللهﷺ:(مـن رآنـي فـي المنـام فسـيراني فـي اليقظـة أوفكأنما رآني في اليقظة ولايتمثل الشيطانبي)[٢٥].

(١٢) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنـام فقد رآنـي. الشيطان لا يتمثل مكاني)[٢٦].

(١٣) قال رسول اللهﷺ:(من رآنـي فقد رآنـي. الشيطان لا يتكون فـي صورتي)[٢٧].

(١٤) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنـام فقد رآنـي. الشيطان لا يتمثل في صورتي)[٢٨].

(١٥) قـال رسـول اللهﷺ:(مـن رآنـي فإيـاي رأي. الشـيطان لا يتمثـل بي)[٢٩].

(١٦) قال رسول الله :ﷺ(من رآني في المنـام فقد رآنـي. الشيطان لا يتخيل بي....)[٣٠].

---

[٢٢] مسند أحمد عن أبي هريرة.
[٢٣] مسند أحمد عن أبي هريرة وعبد الله بن مسعود وسنن الدرامي عن عبد الله بن مسعود.
[٢٤] مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن وهب بن وهب.
[٢٥] مسند أحمد عن الحارث بن ربعي ومعجم الطبراني الكبير عن وهب بن وهب.
[٢٦] مسند أبي يعلى عن أبي هريرة.
[٢٧] مسند أبي يعلى عن أبي هريرة.
[٢٨] مصنف ابن أبي شيبة عن أبي هريرة.
[٢٩] معجم ابن الأعرأبي عن أبي هريرة.

(١٧) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني فقد رأى الحق)[٣١].

(١٨) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني فقد رأى الحق. الشيطان لا يتكونني)[٣٢].

(١٩) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في النوم فقد رآني لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي...)[٣٣].

(٢٠) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في النوم فقد رآني لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي)[٣٤].

(٢١) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بي)[٣٥].

(٢٢) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي)[٣٦].

(٢٣) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فإياي رأى. الشيطان لا يتخيل بي)[٣٧].

(٢٤) فقال رسول اللهﷺ:(الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي من رآني في النوم فقد رآني)[٣٨].

---

[٣٠] صحيح البخاري عن أنس بن مالك.

[٣١] صحيح البخاري وصحيح مسلم عن الحارث بن ربعي ،

[٣٢] صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري.

[٣٣] صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ومسند أحمد عن جابر.

[٣٤] صحيح مسلم عن جابر عن عبد الله وسنن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ولكن بلفظ في المنام بدل النوم والسنن الكبرى للنسائي عن جابر بن عبد الله ومسند أبي يعلى عن جابر بن عبد الله بلفظ (أن يتمثل صورتي)،.

[٣٥] سنن ابن ماجه عن أبى سعيد الخدري وعن عبد الله بن عباس ومسند أبي يعلى عن أنس.

[٣٦] سنن ابن ماجه عن وهب بن وهب.

[٣٧] مسند أحمد عن عبد الله بن عباس.

[٣٨] مسند أحمد عن عبد الله بن عباس مصنف ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عباس.

(٢٥) فقال رسول الله :ﷺ(من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا ينبغي له أن يتمثل بمثلي)[٣٩].

(٢٦) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فأنا الذي رآني. الشيطان لا يتخيل بي)[٤٠].

(٢٧) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني فقد رآني الحق. الشيطان لا يتكون بي)[٤١].

(٢٨) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في منامه فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بي)[٤٢].

(٢٩) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتكون في صورتي)[٤٣].

(٣٠) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فكأنما رآني مستيقظاً. الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي)[٤٤].

(٣١) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتصور بي)[٤٥].

(٣٢) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في منامه فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة)[٤٦].

(٣٣) فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة. الشيطان لا يتمثل بي)[٤٧].

---

[٣٩] مسند أحمد عبد الله بن مسعود.
[٤٠] مسند أحمد عبد الله بن مسعود.
[٤١] مسند أحمدأبي سعيد الخدري.
[٤٢] مسند ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود.
[٤٣] البحر الزخار بمسند البزار عن عبد الله بن مسعود.
[٤٤] مسند أبي يعلى عن وهب بن وهب.
[٤٥]مسند الروياني عن البراء بن عازب.
[٤٦] المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد الخدري والمعجم الأوسط.

۞وردت الروايات السابقة عن ١١ صحابياً وهم:

فسادتنا أبوهريرة ﷺ،وعبد الله بن مسعود ﷺ،ومالك بن عبد الله الخثعمي ﷺ،وأنس بن مالك ﷺ، وعبد الله بن عباس ﷺ،والحارث بن ربعي ﷺ،وأبو سعيد الخدري ﷺ،وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما والبراء بن عازب ﷺ، ووهب بن وهب ﷺ،وعبد الله بن عمرو ﷺ.

۞ وردت بأكثر من خمسين مصدراً من مصادر السنّة النبوية.

****

۞بلغ صدر روايات الرؤيا النبوية عدد ثلاث وثلاثين رواية وهي:

٢٢ فرواية بلفظ((من رآني في المنام)).

٣فروايات بلفظ ((من رآني في النوم)).

٢ فرواية بلفظ((من رآني في منامه)).

١ فرواية بلفظ ((من رآني فقد رآني الحق)).

٢فرواية بلفظ ((من رآني فقد رأى الحق)).

١فرواية بلفظ ((من رآني فإياي رأى)).

١ فرواية بلفظ ((من رآني فقد رآني)).

١فرواية بلفظ ((من رآني فإني أنا هو)).

****

۞ بلغ عجز الروايات الخاصة بالرؤيا النبوية عدد أربع وثلاثين لفظاً مختلفاً :فعشرونرواية بلفظ ((التمثل)). وهي كالتالي:

١٠ فرواية بلفظ ((لا يتمثل بي)).

٤ فروايات بلفظ ((لا يتمثل الشيطان بي)).

١ فرواية بلفظ ((لا يتمثل على صورتي)).

---

[٤٧] المعجم الأوسط للطبراني عن عبد الله بن عمرو.

٢ رواية بلفظ ((لا يتمثل في صورتي)).

٢ رواية بلفظ ((لا يتمثل بمثلي)).

١ رواية بلفظ ((لا يتمثل مكاني)).

خمسروايات بلفظ((التشبه)). وهي كالتالي:

٤ روايات بلفظ ((لا يتشبه بي)).

١ رواية بلفظ ((لا يستطيع أن يتشبه بي)).

ثلاثروايات بلفظ ((التخيل)) وهي كالتالي:

٣ روايات بلفظ ((لا يتخيل بي)).

أربع روايات بلفظ ((التصور)) وهي كالتالي:

٢ رواية بلفظ ((لا يتصور بي)).

٢ رواية بلفظ ((لا يتكون في صورتي)).

روايتان بلفظ((التكون)) وهي كالتالي:

١ رواية بلفظ ((لا يتكونني)).

١ رواية بلفظ ((لا يتكون بي)).

****

فإن رؤية اليقظة تأتي غالباً تابعة للرؤيا المنامية وليس العكس، فرؤيا النبي ﷺ في المنام هي مفتاح رؤيته في اليقظة وتأتي كممهدة لمن كتب الله له هذه الرؤية في الحياة الدنيا، ومن العباد الصالحين من تقع له بعد الرؤيا المنامية مرة واحدة، ومنهم من تقع له مرتان ومنهم من تقع له مائة مرة ومنهم من تقع له أكثر من ذلك بكثير، ومنهم من تدوم له هذه الرؤية في اليقظة كما سيأتي في هذا الكتاب، ومن العباد الصالحين من لا يرى النبي ﷺ لا مناماً ولا يقظة ولا يقدح هذا في صلاحه أبداً، فالرؤى سواء أكانت مناماً أو يقظة وهب من الوهاب عز وجل يتفضل بها على من يشاء من عباده، والفرق بين منع العقوبة ومنع الحكمة: أن منع العقوبة يكون للغافلين، بينما منع الحكمة يكون لبعض الصالحين، إمّا لكمالهم، وهذا ما كان عليه أكثر الصحابة الكرام، وإمّا ليزداد الصالح شوقاً على شوقه حتى تتم دائرة محبته للحبيب المصطفى ﷺ.

الفصل الثاني

((وهو فصل تمهيدي لابد منه))

أولا: **اهتمام النبي ﷺ بأمر الرؤيا.**

ثانياً: **عمل النبي ﷺ وأصحابه بالرؤيا.**

ثالثاً: **الرؤى بعد النبي ﷺ مبشرات لا تشريعات.**

رابعاً: **أهمية الرؤيا في حياة الرائى.**

خامساً: **أسباب امتناع الرؤيا.**

سادساً: **الكاذب في رؤياه. سابعاً**: **علاقة الرؤيا بالنبوة.**

أولاً: ((اهتمام حضرة النبى ﷺبالرؤيا وتعبيرها))

فمما لا شك فيه أن أهمية الرؤى في حياة المسلم ينبع في الأساس من اهتمام رسول اللهﷺ بالرؤى،حتىإنه كان لا يمر يوم إلاّ يسأل أصحابه عن رؤياهم، ويتنافسون في تعبيرها بل ويعملون بها فهي عندهم من جنود الله التي لا يستخف بها إلا جاهل،ولا يعلم قدرها إلاّ عالم أو مسلم يعلم مواريث دينه وخصائصه وبركاته، وكما يعلم كل مسلم عارف بدينه أن للرؤى أهمية كبيرة عند جميع الأنبياء السابقين، فهي عندهم تعد من الوحي الإلهي الذي يستوجب العمل به، مثل ما جاء في رؤياإبراهيم عليه السلام التي تأمره بذبح ولده فقام لينفذ ما رأه فيها وكذلك إسماعيل عليه السلام يأتمر بما رأى أبوه في منامه، وكذلك رؤيا يوسف عليه السلام، ورؤى نبينا عليه الصلاة والسلام سواء أكانت (**منامًا**) أو(**بين المنام واليقظة**) أو(**يقظة**) وغيرها من رؤى الصحابة الكرام، ولعلنا في السطور القادمة يتبين لنا ذلك بوضوح تام إن شاء الله تعالى.

****

(١)فعن سمرة بن جندب. قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبلعليهم بوجهه فقال:﴿**هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟**﴾[٤٨].

****

(٢)فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه:﴿**من رأى منكم رؤيا فليقصها على فأعبرها له**﴾قال: فجاء رجل، فقال: يا

[٤٨] صحيح مسلم.

رسول الله رأيت ظلة بين السماء والأرض تنطف عسلا أو سمنا ورأيت سببا واصلا منالسماء إلى الأرض، ورأيت أناسا يتكففون منها فمستكثر ومستقل، فأخذتَ به فعلوتَ فأعلاك الله ثم أخذ به الذي بعدك فعلا فأعلاه الله، ثم أخذه الذي بعده فعلا فأعلاه الله، ثم أخذه الذي بعده فقطع به ثم وصل فاتصل، فقال أبو بكر:يا رسول الله ائذن لي فأعبرها، فقال:(اعبرها) وكان أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله ﷺ فقال: أما الظلة فالإسلام، وأما العسل والسمن فالقرآن حلاوة العسل ولبن السمن، وأما الذين يتكففون منه فمستكثر ومستقل فهم حملة القرآن، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثميأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يارسول الله بأبي أنت وأمي أصبتُ أم أخطأت؟ فقال رسول الله ﷺ(أصبت وأخطأت) فقال:فما الذي أصبت ومالذي أخطأت، فأبى أن يخبره).[49]

****

(٣) فعن أنس رضى الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ يعجبه الرؤيا قال:﴿**هل رأى أحد منكم رؤياليوم**﴾؟قالت عائشة ﷺرأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقال لها النبي ﷺ:(إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل أو خير أهل الأرض)، فلما توفي النبي ﷺ ودفن في بيتها قال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أقمارك وهو خيرها، ثم توفي أبو بكر وعمر فدفنا في بيتها)[50].

[49] سنن الدرامي والسنن الكبري للبيهقي.
[50] مستدرك الحاكم وإتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني.

(٤) فعـن أنــس قــال:كــان رســول الله ﷺ تعجبــه الرؤيــا الحســنة فربماقال:**﴿هل رأى أحد منكم رؤيا؟﴾** فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه اليه قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت بها وَجْبَة ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طاس تشخب أوداجهم قال: فقيل اذهبوا بهم إلى نهر السدخ أو قال:إلى نهر البيدج قال: فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر قال: ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتى بصحفه أو كلمة نحوها فيها بسرة، فأكلوا منها فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم قال: فجاء البشير من تلك السرية فقال: يارسول الله كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة قال رسول الله ﷺ:(على بالمرأة) فجاءت قال:(قصي على هذا رؤياك) فقصت قال: هو كما قالت لرسول الله ﷺ)[٥١].

****

(٥) فعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَابِأَيْدِيهِمْ،

[٥١] مسند أحمد وصحيح ابن حبان ومسند أبي يعلى.

فَالْمُسْتَكْثِرُ، وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَرَى سَبَبًا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يا رسول اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَلأَعْبُرَنَّهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:اعبرها، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ، فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ، فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عليه تَأْخُذُ بِهِ فَيُعليك اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسولالله، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا، قَالَ: فَوَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: لا تُقْسِمْ)[٥٢].

****

❁هكذا جرت سُنّة أبى القاسم ﷺمع أصحابه﵃في اهتمامه الدائم برؤياهم، واهتمامهم بعرض رؤاهم عليهﷺ، وهكذا جرت سُنّة من بعدهم، فقد كانوايهتمون بالرؤى وينزلونها منزلاً كريماً كما أنزلها النبيﷺ، وسوف نرى في الصفحات القادمة أن الأمر لم يتوقف عند تعبير النبيﷺ وأصحابه لها، بل وصل إلى العمل بها، فهيالجزء الباقي من النبوة بعد ختامها وانقطاعها عن العالمين.

****

[٥٢] صحيح البخاري وصحيح مسلم.

ثانياً: ((**عمل الرسول** (ﷺ) **وأصحابه بالرؤيا**))

(١) **رؤيا سجود خزيمة على جبهة النبي**ﷺ:

عن عمارة بن خزيمة بنثابت(ذي الشهادتين رضي الله عنه)أن أباه قال: رأيت في المنام أني أسجد على جبهة النبي ﷺفأخبرت بذلك رسول اللهﷺ فقال: إن الروح لتلقى الروح، وأقنع رسول اللهﷺ رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي ﷺ).[٥٣]

****

(٢) **رؤيا عبد الله بن زيد** رضي الله عنه **للأذان**:

فعن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال: حدثني أبي عبد الله ابن زيد قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يُعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده، فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس؟، قال: وما تصنع به؟، فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت بلى، قال فقال: تقول: الله اكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، قال: ثم استأخر عني غير بعيدثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على

---

[٥٣] مسند أحمد بسند صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ:((فاضجع له النبيﷺ حتى سجد على جبهته))، والسنن الكبرى للنسائي ومصنف ابن أبى شيبة ومعجم الطبراني وعزاه الهيثمي في التعبير لأحمد والطبراني وقال: رجالهما ثقات.

الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺفأخبرته بما رأيت، فقال ﷺ:)**إنها لَرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتاً منك**،فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله ﷺلقد رأيت مثل ما رأى، فقال رسول الله ﷺ:فلله الحمد)[54].

((فورد في رواية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأىرؤيا الأذان وكتمها عشرين يوماً)).

****

(٣) **رؤيا سجود الدواة والقلم عند قراءة آية السجدة**:

فعن بكر بن عبد الله المزني أن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:(رأيت فيما يرى النائم كأني افتتحت سورة (ص)حتى انتهيت إلى السجدة فسجدت الدواة والقلم وما حوله، فأخبرت بذلك النبيﷺ فسجد فيها)[55].

****

(٤) **رؤيا سجود الشجرة عند قراءة آية السجدة**

فعن ابن عباس قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ رأيت البارحة فيما يرى النائم أني أصلي خلف شجرة، فقرأت "ص" فلما أتيتُ على السجدة سجدتُ فسجدتِ الشجرة، فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتُب لي بها عندك ذكراً، واجعل لي بها عندك ذُخراً،

---

[54] سنن أبي داود بسند حسن وصحيح ابن خزيمه والسنن الكبرى ودلائل النبوة للبيهقي وخلق أفعال العباد للبخاري.

[55] الحاكم في المستدرك والسنن الكبري للبيهقي بسند ضعيف.

وأعظم لي بها عندك أجراً.قال: فسمعت رسول الله ﷺ قرأ " ص"، فلما أتـي علـى السـجدة سجد. قـال: فسـمعته يقـول فـي سـجوده مـا أخبـره الرجل عن قول الشجرة)[56].

****

(٥) **رؤيا تعيين عدد التسبيحات**:

فعن زيد بن ثابت قال:أمروا أن يُسبحوا دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، ويحمـدوا ثلاثـاً وثلاثـين، ويُكبـروا أربعـاً وثلاثـين.. فـأتي رجـل مـن الأنصار في منامه فقيل لـه: أمركم رسول الله ﷺأن تسبحوا دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدوا ثلاثاً وثلاثين، وتكبروا أربعاً وثلاثين؟ قال: نعم.قال: فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيها التهليل.فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك لـه، فقال:(**اجعلوها كذلك**)**وفي رواية أخرى:**فعن ابن عمر أن رجلاً رأى فيما يرى النائم، قيل له:بأي شيء أمركم نبيكم ﷺ؟

قال: أمرنا أن نسبح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبر أربعاً وثلاثين، فتلك مائة.

قال:فسبحوا خمساً وعشرين واحمدوا خمساً وعشرين، وكبروا خمساً وعشرين، وهللوا خمساً وعشرين، فتلك مائـة.فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال:)**افعلوا كما قال الأنصاري**)[57].

****

[56] رواه البيهقي في دلائل النبوة.
[57] سنن النسائي.

(٦) **خطبة محمدية من أجل رؤيا منامية**:

فعن ربعي بن حراش عن طفيل بن سَخْبرة أخي عائشة لأمها، قال: رأيت فيما يرى النائم كأني أتيْت على رهط من اليهود، فقلتُ: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهُود.

فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عُزيْرٌ ابن الله !

فقالوا: إنكم لأنتم القوم[58] لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم أتيت على رهط من النصاري، فقلت: من أنتم؟

فقالوا: نحن النصاري.

فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أن تقولوا: المسيح ابن الله !

فقالوا: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله الله وشاء محمد.

فلما أصبحت أخبرتُ به ناساً، ثم أتيتُ النبي ﷺ فأخبرته بها.

فقال: هل أخبرت بهذا أحداً؟فقلت: نعم.

فقام رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنىعليه ثم قال: (**أما بعد، فإن طفيلاً رأي رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم**، وإنكم تقولون كلمة وكان يمنعني الحياء منكم، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد)[59].

****

(٧) **عمل الصحابة بالرؤيا بعد النبى**ﷺ(**(رؤيا ثابت ابن قيس بن شماس)**):

فعطاء الخُرساني قال: قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قيس بن الشماس، فذكرتُ قصة أبيها، قالت: لما أنزل الله على رسولهﷺ

---

[58] وعند ابن ماجه: نعم القوم أنتم.

[59] رواه البيهقي في دلائل النبوة، وابن ماجه بنحوه ، وفيه: قولوا:(ما شاء الله ثم شاء محمد)،.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ... ﴾[٦٠]الآية وآية ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٦١]،جلس أبي في بيته يبكي، ففقده رسول الله ﷺ فسأل عن أمره، فقال:إني إمروٌ جهير الصوت، وأخاف أن يكون قد حبط عملي، فقال: بل تعيش حميداً وتموت شهيداً، ويدخلك الله الجنة بسلام، فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد استشهد فرآه رجل من المسلمين في منامه، فقال: إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين، وخبأه في أقصى العسكر وهو عنده، وقد أكب على الدرع بُرْمَة وجعل على البرمة رحلا، فأتِ الأمير فأخبره**وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه**، وإذا أتيت المدينة فأت فقل لخليفة رسول الله ﷺ إن على من الدين كذا وكذا، وغلامي فلان من رقيقي عتيق، **وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه**،قال: فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر علىما أخبره، وأتى أبا بكر فأخبره فأنفذ وصيته،**فلا نعلم أحداً بعد ما مات أنفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس(ﷺ)**[٦٢].

****

فرأينا في هذه الأحاديث كيف عمل النبيﷺبالرؤى، وكيف عمل أصحابه من بعده بهاحتى بلغ الأمر إلى نفاذ وصية ثابت بعد موته من أجل رؤيا رآه فيها أحد المسلمين، ومن الذي أنفذها وعمل بها إنه خليفة رسول اللهﷺسيدنا أبو بكر رضي الله عنه، وما هذا في الحقيقة إلا لما كانت تحظى به الرؤيا عندهم من مكانة رفيعة، وهي

---

[٦٠] سورة الحجرات جزء من الآية ٢.
[٦١]سورة الحديد جزء من الآية ٢٣.
[٦٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري بسند حسن، والطبراني في معجمه الكبير، وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانيةوأسد الغابة لإبن الأثير والهيثمي في مجمع الزوائد.

بقية النبوة في هذه الأمة المحمدية،حتى بلغ حرصهم على نفاذهاأن سيدنا ثابت يكرر على من أتاه في منامه(إياك أن تقول هذا حلم فتضيعه)،وليس هذا بعجيب على من أدرك أهميتها ومكانتها.بل إن من الصحابة الكرام رضي الله عنهم من كانت تؤثر فيه الرؤياإلى حد المرض كما ورد في الصحيحعن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: **لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني**. حتى سمعتأبا قتادة يقول:**وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني**حتى سمعت النبيﷺ يقول:(الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأي أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا، ولا يحدث بها أحدا فإنها لا تضره)[٦٣].

فهذا هو النبيﷺ، وهؤلاء هم الصحابة، وهذا هو شأنهم نحو الرؤيافمن شاء سلك دربهم، ومن شاء ظل على تهميشه للرؤياوعدم الالتفات لها واعتبار الرائين للرؤى مناما ويقظة كاذبين مبتدعين..إلخ،فإن السنة الصحيحة تكذبه هو وتبدعه،والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

❁فمن الذين اهتموا بالرؤيا وبينوا مكانتها **الإمام ابن القيم حيث قال:**((متحدثاً عن الرؤيا)):(هذا الباب طويل جداً،فان لم تسمح نفسك بتصديقه أو قلت:هذه منامات هي غير معصومة فتأمل من رأى صاحباً له أو قريباً أو غيره، فأخبره بأمر لايعلمه إلا صاحب الرؤيا، أو أخبره بمال دفنه، أو حذره من أمريقع أوبشره بأمر يوجد فوقع كما قال،أو أخبره بأنه يموت هو أو بعض أهله إلى كذا وكذا

[٦٣]صحيح البخاري ومسلم وسنن الدرامي ومسند أحمد وسنن أبي داود وغيرهم.

فيقع كما أخبر، أو أخبره بخصب أو جدب،أو عدو أو نازلة،أو مرض أويغرض لـه فوقـع كمـا أخبـره.والواقـع مـن ذلـك لا يحصـيه إلا الله والناس مشتركونفيه، وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب).

فقالالإمام أحمد بن حنبلﷺ:(والرؤيا من الله عز وجل، وهي حقإذا رأى صاحبها شيئاً في منامه ما ليس هو ضغث فقصها على عالم وصدق فيها،وأولها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم يحرف فالرؤيا حينئذ حق، وقد كانتالرؤيا من الأنبياء عليهم السلام وحي فأي جاهل أجهل ممن يطعن في الرؤيا، ويزعم أنها ليست بشيء وبلغني أنمن قال هذا القول لا يرى الاغتسال منالاحتلام، وقد روي عن النبي ﷺ أن (رؤيا المؤمن كلاميكلم الرب عبده) وقال:(إن الرؤيا من الله عز وجل وبالله التوفيق)[٦٤].

****

[٦٤] طبقات الحنابلة.

ثالثاً:((**الرؤى بعد النبي ﷺ مُبشرات لا تشريعات**))

تبين مما سبق مكانة الرؤيا عند النبيﷺ وأصحابه وتعبيرهم لها وعملهم بها فهل ظلت الرؤياعلى مكانتها التي كانت عليها في عصر النبوة، وهل ما زال المسلمون يهتمون بها وينزلونها منزلتها الكريمة،أم صارت هواجس نفسية ونوازع شيطانية لا يأبه لها؟! وهل ينظر للقائل بها على أنه صالح أم ينظر له على انه طالح،وكاذب، ومبتدع،و...و...؟!!!

سُئل فضيلة الدكتور / على جمعة (**مفتي الديار المصرية سابقاً**)

هليمكن رؤية النبيﷺ أثناء اليقظة وما حقيقة هذا الأمر؟

فأجاب/ إن رؤية النبيﷺ في اليقظة ليست من المسائل التشريعية التي يترتب عليها زيادة في الدين، أو نقص فيه، وإنما هي مسألة واقعية يتحمل مسئوليتها من ادَّعي ذلك، وهذه الرؤية لا تتنافي مع كونه انتقل من حياتنا هذه، ولا يلزم منها دعوي الصُّحبة، ولا يترتب عليها أي شيء......

وقال أيضاً/ فالرؤيا ليست بحجة، ولا دليل شرعى، وستظل أبداً فى نطاق المبشرات، والله تعالى أعلى وأعلم.٦٥

وسئل حضرته مرة أخرى عن ما حكم رؤية النبي ﷺ**في اليقظة**؟

فأجاب/ ((**أنا رأيته في اليقظة**))[٦٦].

****

[٦٥] مدى حجية الرؤيا العلامة الدكتور / على جمعة ص/١٥١.

[٦٦] البيان لمايشغل الأذهان ص/١٦١و١٦٢والدين والحياةص/١٧٤ الدكتور/ على جمعة

يقول الدكتور محمود صبيح:(وأما العمل بالرؤيا المنامية بعد انتقال النبيﷺ للرفيق الأعلى فهو أمر شرعي مالم تصطدم الرؤيا بأمر شرعي ثابت واضح ليس فيه خلاف وكذلك إذا ما وافقت أمراً شرعياً.

ويقول أيضا (تكلم الفقهاء كثيراً على مشروعية العمل بالرؤيا، معظم كلامهم على موضوع محدد وهو هل يثبت أمر شرعي لم يكن موجوداً أومشروعاً من قبل برؤيا بعد انتقال النبي ﷺإلى الرفيق الأعلى؟.مع ضعف الإيمان وغربة الدين وقول النبي ﷺ إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السِّمن" خاف العلماء على دين الله من غلو الغالين، ومن خطورة المحرفين بعدما ثبت أن كل طائفة من الطوائف كانت تضع أحاديثا وتنسبها إلى النبي ﷺتقوية لأمر وشأن هذه الطوائف.فالكذب على رسول الله ﷺ قد حدث، والأحاديث الموضوعة الباطلة خير شاهدعلى ذالك،وقد حذر النبي ﷺمن الكذب عليه(قرر الفقهاء أن الأحكام الشرعية لا تثبت بالمنامات)

وقد عمل بالرؤيا الصحابة والتابعون والسلف الصالح ولم ينقل الينا في كتب أهل السنة والجماعة حتى سنة ألف من الهجرة أن أحداً من الأكابر من العلماء أو الصالحين أو الأولياء حكي منامه ولم يعمل بمنامه، وهذا حتى عامنا هذا(١٤٢٦هـ) ومن وجد ذالك فليبعثه لنا مشكوراً، ولن يجد ذلك بإذن الله)[٦٧]

****

[٦٧]حتي لاتحرم من رؤية النبيﷺ في المنام الدكتور المحب/ محمود صبيح ص/١٧١

❁ فإذاً فالرؤى لا تحرم حلالاً، ولا تحلل حراماً ولا تصطدم بالشرع أصلاً إلاّ ما كان عن اجتهاد خاطئ فيجوز أن يصوب حضرة النبي ﷺ لصاحبها هذا الخطأ في الرؤيا إن كان من العلماء المخلصين لدين الله، ولكن أغلب الرؤى النبوية هي مبشرات وتحذيرات أومعارف وعلوم أو فتوحات أو تعلمات، أو أمر أونواهٍليس فيها مخالفة للشرع وليس فيها شرع جديد غير الذي جاء بهﷺ، وقد عمل السلف والخلف بالرؤى دون حرج،ولا يتصور عاقل أن يرى أحدنا النبى ﷺ فيأمره بأمر فيصبح ولا يفعله، إنما غاية ما في الأمر الآن أن العلماء والفقهاء تخوفوا من الأدعياء فسدوا باب العمل بها فيما يخص الأحكام الشرعية على الصالح والطالح احترازاً لا تحريماً، والفرق بينهما شاسع، ومن أمثال الرؤى التي تَخوَّف منها الفقهاء رؤيا ذلك الرجل الذي قال إنه رأى حضرة النبيﷺ في المنام فدله على كنز وأمره ألاَّ يخرج الخمس عليه، وهو ما يخالف الشرع حتى وإن كان في حق شخصٍ بعينه لا في حق الأمة، فأفتاه بعضهم بأن يفعل ما أمره النبيﷺ، وأفتاه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بوجوب إخراج الخمس لأنه لا نسخ بعد انقطاع الوحي، وأغلب الظن أنه ﷺ وضع احتمال كذب الرائي في حسبانه، ولهذا قيده باستحالة النسخ، والحق أن الرؤى المحمدية لا تنسخ ذرة من الشريعة ولا تعارضها اصلاً، وكل من رأى حضرتهﷺ في المنام فلابد لرؤيته أن توافق الشريعة بوجهٍ من الوجوه لأنها والشريعة من مشكاةٍ واحدة، وأما التوقف عن العمل بها للأسباب السابقة من الكذب على حضرتهﷺ، وأمثال هذه الرؤى نادرة وشاذة، والشاذ لا حكم له فالعمل بالرؤية المحمدية المطابقة للشرع المحمدي في نظري واجب، وكل من

يستهين بها أو يقلل من شأنها فهو محروم كائناً من كان، وقد تحتاج الرؤى المحمدية إلى التأويل والفتح معاً، ولعل مسألة عدم إخراج الخمس فى الرؤيا السابقة هو أن الرائى كان في أمس الحاجة لكل الكنز وإخراج الخمس منه لا يفى بالمطلوب، فالكنز كل ما يُكنز ويُدخر ولو كان قليلاً، فلهذا أشار عليهﷺ بعدم إخراج الخمس كحالة خاصة، وقد ورد ما يُشبه ذلك من حيث الحكم الخاص،وذلك في عصرهﷺ فعن أبي هريرة قال:))أتى رجلٌ النبي ﷺ فقال:هلكت فقال:ما شأنك؟قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال:فهل تجد ما تعتق رقبةً؟ قال: لا، قال: "فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تطعم ستِّين مسكيناً؟ قال: لا، قال: اجلس، فأتي النبي ﷺ بعرقٍ فيه تمر فقال: تصدق به، فقال: يارسول اللّه، ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا، قال: فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى بدت ثناياه قال: **فأطعمه إياهم**))[٦٨]،

فربما يكون عدم إخراج الخمس من شدة احتياجه للخمس،يشبه إلى حد كبير حالة صاحب الكفارة السابقة،وأما قول العلماء:(الرؤيا ليست من مصادر التشريع)هذا صحيح، ولكن بعد وفاة النبي ﷺ، وأما قبل ذلك فلا.

❁زيادة إيضاح:

فاعلم أيها المحب الباحث عن الحقيقة أن الرائي لحضرة النبيﷺ في المنام يكون في حالة نومهِ يَقظان غير غفلان، بمعنى أنه في حال حضور وذلك ببركة الحضور المحمدي، والسر الأحمدي الذي ليس

[٦٨] سنن أبي داود.

فيه ذرة غفلةٍ عن مولاه، ولعل قائلاً يقول: فهل من رأى نفسه يصلي خلف النبي ﷺ صلاة مفروضة أيسقط عنه هذا الفرض إذا إستيقظ؟! فنقول وبالله التوفيق: إن الصلاة خلف النبي ﷺ في المنام قد وقعت لكثير من الأولياء والصالحين إلاّ أنها لم تكن أبداً صلاة مفروضة بل دائماً ماتكون صلاة نافلة، وعلى فرض حدوث ذلك وهو نادر((كما وقع لي شخصياً)) فهي عندي أفضل من ألف صلاة مفروضه.. خلف قطب في اليقظة، وعلى من وقعت له أن يشكر الله تعالى شكراً كثيراً وأن يصليها إذا استيقظ أدباً مع الشرع الحنيف، فإن التكليف الجسدي لم يسقط عنه بها، فقد صلاّها الإنسان بروحه دون جسده في منامه،وبذلك يسقط رفضهم لها باعتبار أنها تحتمل التأويل الخاطئ أوأنها ظنّية غير يقينية لكون الرائي لها نائماً غير يقظان، ولايمكن بناء حكم على دليل ظنّي، وهذا الدليل علىيقظة الرائي يبدد تلك الاعتراضات جُملةً، وهو قول النبيﷺ: ﴿ **من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي** ﴾[٦٩]

والخلاصة: فأن الرؤيا في ميزان الشريعة قديماً كان لها مرتبة عظيمة جداً عند المسلمين الأوائل، وخاصة في عهد النبي ﷺ حيث كانوا يعملون بمقتضاها مثل ما كان في رؤيا عبد الله بن زيد للأذان في المنام، وإقرار النبيﷺ له خير دليل على العمل بمقتضاها، وكذلك الرؤيا التي رآها رجل من الأنصار بخصوص التسبيح دبر كل صلاة وإقرار النبيﷺ لها وأمره بالعمل بها، وكذلك رؤيا ملك مصر وتأويل سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فقد أقرها يوسفعليه السلام

[٦٩] انظر الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية في نفس الفصل بهذا الكتاب تجد تخريجه.

وعمل بها، ورؤيا سيدنا إبراهيم ﵇ أقرها وفيها ذبح ولده ثمرة فؤاده فقد صدقها وعمل بها، ومدحه الله تعالى على ذالك،والكثير الكثير من الروايات الواردة عن الصحابة،ولا تختلف الرؤيا في السابق عن الرؤيا حالياً إلاً في أمر واحد، وهي أنها لم تعد من التشريع لكون الشرع قد اكتمل، ولا يوجد نسخ له بعد النبي ﷺ لا برؤيا منام ولا يقظة إلاّ أنها تتفق سابقاً ولاحقاً في أهميتها ومكانتها الكبرى، ولعل تهميش الرؤيا في هذا الزمان يعود إلى أسباب عديدة منها على سبيل المثال وليس الحصر:.

(١)كثرة الحجب المانعة من الرؤيا.

(٢)الجهل بمكانتها وكونها حقيقة ثابتة بالكتاب والسنة.

(٣)سؤ الظنبعباد الله الصالحينخاصة وبالمسلمين عامة.

(٤)الرياء وكثرة الذنوب مع قلة التوبة.

(٥)العصبية الموروثة المنكرة لبعض ثوابت الدين.

(٦)عدم وقوعها للمنكر لها مع طول الزمان.

(٧)قلة ذكر الله والصلاة على النبي ﷺ وغيرهما من القربات.

****

رابعاً: ((أهمية الرؤيا وأثرها فى حياة الرائى))

(١) تُدخل السرور والسعادة على الرائي.

(٢) تُزيد في الرائىتقوى واخلاصاً.

(٣) تُحفز الرائى على العمل الصالح.

(٤) تُشعر الرائى بحال القرب من الله تعالى ونبيه ﷺ.

(٥) تُحسن أخلاق الرائي مع ربه ونبيه ﷺوالناس جميعاً.

(٦) تُحذر الرائى أحياناً من أمور أوأخطاء أوغيرذلك.

(٧) تُبشر الرائى بالقبول أوالنصرأو الشفاء أوغير ذلك.

(٨) تُبدل جهل الرائى علماً ومعرفة.

(٩) تُبدل المعصيةطاعة والضلال هداية.

(١٠) تُبدل ظلم الرائى بالعدل وغضبه بالحلم.

(١١) تُفرج كرب الرائىالمكروب وتنفس عنه حزنه.

(١٢) تُثَبِت أقدام الرائى على عقيدته أومذهبه أومشربه.

(١٣) تُطَمئن قلب الرائي وتشرحه.

(١٤) تُرشد الرائى للحق وأهله.

(١٥) تُطلع الرائىعلىبعض المغيبات التي قسمها الله له.

(١٦) تُنبه الرائى بأحوال ومقامات بعض الصالحين المستورة.

(١٧) تُنبه الرائى بأحوال بعض المدعين للصلاح والولاية.

(١٨) تَسُر الرائى وتبشره بحسن خاتمته وموته على الإيمان.

(١٩) تُعين الرائى على تحمل صعاب الحياة وأذي الخلق.

(٢٠) تُعطي الأمل للرائى من بعد يأسه وقنوطه.

(٢١) تملأ الرائى يقيناً خصوصاً عند تحققها.

(٢٢) تشجع الرائى وتقويه من بعد خوفه وضعفه.

(٢٣) تَجمع شمل الأحباب من عالميّ الملك والملكوت.

(٢٤) تُفرح الرائى برؤيتهﷺأوأصحابه أوآل بيته.

(٢٥) تَخُصُّ الرائى برؤية شئٍ من الآخرة أوالجنة أوالنار.

(٢٦) تخص الرائى وتُشَرفه بأعظم بشرى(رؤية الحق تعالى).

(٢٧) تملأ الرائى رضا عن مولاه وعن من والاه.

(٢٨) تَمُدَّ الرائى بإمدادات الألطاف الإلهية.

(٢٩) تُشعر الرائى بالرعاية الربانيةوالعناية المحمدية.

(٣٠) تُحَبِبُّ الرائى في أهل الصلاح وتحببه فيصحبتهم.

(٣١) تُحيط الرائى بالسكينة والأنوار.

(٣٢) تَجعل الرائى من الأبرار والأخيار بلومن أولياء الله.

(٣٣) تُسعد الرائى بزوال الحجاب عنه ولو مناماً.

(٣٤) تُدخل الرائى في ديوان اليقظة وتُخرجهمن ديوانالغافلين.

(٣٥) تُؤثربالإيجاب في حياة الرائي العامة والخاصة.

(٣٦) تبشر الرائى للنبيﷺ بالنجاة من النار.

****

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

❁❁❁ ﴿ لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني ﴾[70].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

❁❁❁ ﴿ لا يدخل النار مسلم رآني أو رأى من رآني، أو رأى من رأى من رآني ﴾[71].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

❁❁❁ ﴿ من رآني في المنام فإنه لا يَدْخُلُ النارَ ﴾[72].

---

[70] صحيح الترمذي عن جابر ((بسند حسن))، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم.

[71] معجمي الطبراني الكبير والأوسط عن عقبة الجهني ((بسند حسن))، والسنة لابن أبي العاصم. وكنز العمال للمتقي الهندي ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني.

[72] كنز العمال للمتقي الهندي وتاريخ دمشق لابن عساكر والكامل لابن عدي الجرجاني عن أنس.

خامساً: ((أسباب امتناع الرؤيا))

فلماذا يرى بعضهم في رؤياه النبي ﷺ والملائكة والصالحين...إلخ، ولا يرى بعضهم الآخر شيئاً من ذلك؟!ولماذا تقع الرؤية في اليقظة لبعضهم ولا تقع لبعضهم الآخر؟

❁فالحقيقة هناك فرق بين عامة الناس وعامة المسلمين، وفرق آخر بين عامة المسلمين وخاصة المسلمين، والذي يهمنا في هذا المقام هو الفرق بين عامة المسلمين وخاصة الصالحين منهم، وقد أجابنا الحبيب ﷺ عن سبب الحجابين السمعي والبصري مناماً كان أو يقظة عند عامة المسلمين في الحديثين التاليين.

(١) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:(رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق فإذا أنا برعد وبرق وصواعق قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُرى من خارج بطونهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني، فإذا أنا برهج ودخان وأصوات، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: **هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم ألاّ يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض. ولولا ذلك لرأوا العجائب)**[٧٣].

[٧٣] مسند أحمد ومصنف ابن أبي شيبة وإتحاف الخيرة بزوائد العشرة للبوصيري.

(٢) فعن أبي إمامة قال: (مر النبي ﷺ في يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد، قال: فكان الناس يمشون خلفه، قال: فلما سمع صوت النعال وقر ذلك في نفسه، فجلس حتى قدمهم أمامه لئلا يقع في نفسه شيء من الكبر، فلما مر ببقيع الغرقد إذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين، قال: فوقف النبي ﷺ فقال: من دفنتم هاهنا اليوم؟ قالوا يا نبي الله فلان وفلان، فقال: إنهما ليعذبان الآن ويفتتنان في قبريهما، قالوا: يا رسول الله فيما ذاك؟ قال: أما أحدهما فكان لايتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، وأخذ جريدة رطبة فشقها ثم جعلها على القبرين، قالوا يا نبي الله ولم فعلت؟ قال: ليخفف عنهما، قالوا: يا نبي الله وحتى متى يعذبهما الله؟ قال: غيب لا يعلمه إلاّ الله، **ولولا تمزّع قلوبكم أو تزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع**)[٧٤].

فإذاً فهذه هي أسباب الحجب السمعية والبصرية عند عامة المسلمين ((قلة التفكر، تمزع القلوب، التزيد في الحديث))، وهذه هي الأسباب الرئيسية، ويتفرع منها أسباب أُخرى كثيرة.
فأمّا خاصة المسلمين من الأولياء والصالحين الذين لا تقع لهم الرؤيا المنامية أو رؤيةاليقظة لحضرة النبيﷺ، فهم محجوبون مثل عامة المسلمين إلاّ أن حكمهم ليس كحكم المحجوبين، فهم أحبة الله عز وجل وخاصة رسولهﷺ، ولهذا تقع لهم الرؤيا والرؤية ولكن على فترات متباعدة، وهؤلاء إنما يكون حجابهم على وجهين، إما نوعاً من أنواع التربية والترقية لهم، وإما لكمال تام بلغه هؤلاء الصالحون

[٧٤] مسند أحمد((بسند صحيح))، والمعجم الكبير للطبراني وصريح السنة للطبري.

كما بلغه الكثير من الصحابة الكرام من قبلهم،فقليل جداً هو ما ورد عنهمفي رؤيا النبيﷺ مناماً أو يقظة،فتلك الحجب غير التي يُحجب بها عامة المسلمين عن رؤيا و رؤية النبيﷺ، فالفارق كبير جداً، بل لا وجه للمقارنة أصلاً.

فإذا امتنع المسلم عن أسباب الحجب وانشغل بذكر ربّه ليل نهار، وأكثر من الصلاة على النبيﷺ على جميع الأحوال تصاحبه التقوى والأخلاق الكريمة، ولابد وأن تزال الموانع والحجب، ويرى مالا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وذلك بسبب ميل نفسالمسلم التقيإلى عالم الملكوت، وعندما يقع الشبه يتلاقى المتشابهان في الغالب، والعكس بالعكس، ولذا فإن المنهمكين في أمور الدنيا دون الآخرة لا يقع لهم في رؤياهم سوى الأمور النفسية والتخويفات الشيطانية لا غير لما بينهما من تشابه، أما أهل الله تعالى وخاصته فشغلهم باللهﷻ ورسولهﷺ، ولهذا يقع لهم من الرؤى المنامية واليقظة ما لا يصدقه المحجوبون، وكيف يصدقون ولا شبه ولا خصائص تجمع بينهما!

فإذا أدركنا ذلك علمنا لماذا تقع الرؤيا والرؤية ولأي سبب تكذب أو تصدق، والحمد لله رب العالمين.

****

سادساً: ((**الكاذب في رؤياه**))

فقال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٧٥].

****

(١) فقال رسول الله ﷺ: ﴿ **من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولم يعقد بينهما** ﴾[٧٦].

****

(٢) فقال رسول الله ﷺ: ﴿ **إن أعظم الفِريَة ثلاثأن يفتري الرجل على عينيه يقول: رأيت ولم يَرَ....** ﴾[٧٧].

****

(٣) فقال رسول الله ﷺ: ﴿ **في آخر الزمان لاتكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقُهُم رؤيا أصدقهم حديثاً....** ﴾[٧٨].

****

❁ فلا شك أن الكذب على رسول الله ﷺ، كذب على الله ﷻ ومصير هذا الكاذب الخزي في الدنيا بأن يفضح الله كذبه ثم يعذبه في الآخره.

---

[٧٥] سورةالزمر الآية/ ٦٠.
[٧٦] سنناالترمذى(كتاب أبواب الرؤيا)،.عن ابن عباس((حديث صحيح))،.
[٧٧] الإمام أحمد في مسنده عن واثلة((حديث ضعيف))،والحاكم في المستدرك.
[٧٨] سنن الترمذي عن أبي هريرة ((حديث صحيح))،.

فلعل قائلاً يقول: ماذا لو ادعى أحد الكذبةالرؤياأو رؤيةاليقظة وصدقناه فيما ادعاه؟

والإجابة كالتالي:

فأولاً:إن من كذب متعمداً على حضرة النبىﷺأوغيره لابد وأن يُكشف كذبه عاجلاً أم آجلاً ويفضح.

فثانياً:إن جميع من رأوا النبى ﷺلم يقولوا إنه ﷺأخبرهم بشيء يخالف الشريعة قط، فمم الخوف، وعلى فرض أن الرائيادعى ذلك فلا نصدقه قطعاً، أما إذا أخبر الرائى بحدوث شيء من المغيبات نقول له ما قاله سيدنا سليمان عليه السلام للهدهده((ٱلْكَٰذِبِينَمِنَكُنتَأَمْأَصَدَقْتَسَنَنظُرُقَالَ))[79]، فإن تحقق ما قاله فى رؤياه صدقناه وإلاّ فهو من الكاذبين، ولكن المعيار الأساسى فى التصديق والتكذيب للرائى هو باعتبار أخلاقه ودينه، فكيف نكذب رجلاً مشهوراً بالصلاح والتقوى طول عمره!! أما انتظارنا لنرى صدق ما قاله المدعى بالرؤيا فهو فى حق من لا نعرفه، ولا نعرف حقيقة خلقه ودينه، أما أن نكذب كل من قال:إنه يرى المصطفى ﷺ جملة فهذا من الجهل بمنن الرحمن والدين، وقد حدث لى شخصياً أن أخبرنى حضرة النبى ﷺ بأننى سأتزوج من سيدة معينة وعرّفها لى، وأعلمنى أن الله تعالى سيرزقنى منها ذرية، وأول ماسيرزقنى منها ولدُ، وكنت قد أخبرت إخوانى وأحبابى بتلك المُبشرة، وتقدمت لأهلها فعارض هذا الزواج بعضُ من أهلها ووافق بعضهم الآخر، وقد حزن بعض من أهلها ممن كان يربطنى به رابطة محبة لكونه يخشى أن

---

[79]سورة النمل الآية ٢٨.

يدبروا لفشل هذه الزواج فأخبرته بأنها ستتم إنشاء الله، وقابلت المعترض على الزيجة وأخبرته بالرؤيا المحمدية لعلّه يرجع إكراماً للنبىﷺ، ولكن ما كان منه إلاّ أن نشر خبر الرؤيا بين الناس فى بلدتى على اعتبار أننى كاذب ومُدّع فى رؤياي هذا مع علمه التام أننى لم أكذب عليه قط ولا على غيره، وبالفعل علم أهل البلدة بالرؤيا وبما قُلت، وحاول ذلك الشخص بكل الطرق إفشال الزواج ليثبت كذبى! وكنت أتعجب كيف لا يتم ماقال لي النبيﷺ إنه سيتم! وكانت المفاجأة للجميع عندما تمالزواجوانقسم من بلغه أمر الرؤياثلاثة أقسام:قسم مصدق بقولى، وقسممصدق نادم على تكذيبى،وقسم قليل مازال متشكك منهم ذلك المعترض،وهؤلاءعلّقوا حكمهم بشأن تصديقى على المولود الأول لى، حتى أتى أمر الله ورزقنى الله الولد الذى بشرنى به النبىﷺ، وهنا علم الجميع صدقى فى الرؤيا، وصار البعض منهم يرسل إلى معتذراً عن سوء ظنّه فى وتكذيبه إياى،ولاشك أنه قد يدعي إنسان أنه سيتزوج من سيدة معينة لأسباب تفيد حتمية هذاالزواج، ولكن هل يوجد إنسان يجرؤ أن يدعي أنه حتماً سيولد له؟! بل ويحدد نوع الجنين؟! بل وعدد أولاده؟!

فيشهد الله تعالى أن حبيبي ونور عيني المصطفيﷺ قد بشرني قبل زواجي بأن الله سيرزقني ثلاثة أولاد(أولهم ذكر)، وقدتحققذلك وأسميته(أحمد الله)،وأنا في انتظارالاثنين الموعود بهما، وأغلب الظنّ أنهما ولد وأُنثىأوولدان،والله أعلى وأعلم، وقد إخترت لهما من الأسماء (نور النبي ولقاء الله)،والأيام بيننا وسيثبت صدق ما قلت، ومازلت أرجو من الله أن يُبشرني بالمزيد من الأولاد على لسان

نبيــهﷺ،فلـيس كونــهﷺ بشـرني بثلاثــةأولاد أننــي لـن أُرزق بالمزيـد منهم،ففضل الله ممدود غير محدود،وكل يوم هو في شأن.

فما ذكرت هذا المثال الشخصى إلاّ لضرب المثل على خطورة تكذيب الرائى لحضرة النبىﷺ، فإن الرؤيا المحمدية تعد أعظم ثانى رؤيا فى التصنيف الترتيبى للرؤى، وأولها رؤيا الحق عز وجل فى المنام كما قالﷺ:(خير الرؤيا أن يرى المؤمن ربه أو نبيه في منامه)، ولعل هذا هو الذى جعل رسول الله ﷺ يشير إشارة كاملة الوضوح لمكانة الرؤيا فى حياة المسلم، ويرفع مكانتها الإيمانية على درجة تجعلها جزءاً من أجزاء النبوة، فهى بوابة المبشرات والمغيبات الباقية لهذه الأمة بعد ارتفاع النبوة التشريعية إلى الأبد بخاتمها الأجل، الأعظم سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ وتعظيما لأحاديثهﷺ وتوثيقاً لما قيل سابقاً عن أجزائها، وللمزيد تابع علاقة الرؤيا بالنبوة في البحث التالي.

فثالثاً:لقد أراحنا الله من الحيرة في شأن أصحاب الرؤى حيث قال تعالى:(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)[٨٠].إذاً فتصديقنا لهم لن يضرنا شيئاً، بل تصديقنا لهم بشروطه فيه الإفادة،والحمد لله رب العالمين.

****

[٨٠] سورة غافر الآية ٢٨.

سابعاً: ((علاقة الرؤيا بالنبوّة))

(١) فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: ﴿ **رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾ [٨١].

(٢) فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ **إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة......** ﴾ . [٨٢]

(٣) فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ﴿ **الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾ [٨٣].

(٤) فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ **الرؤيا الصالحة جزء أحسبه قال من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾ . [٨٤]

(٥) فعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ (**الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة** ﴾ [٨٥].

(٦) فعن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ **الرؤيا ثلاثة منها تهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها مايهم به الرجل فى يقظته فيراه فى منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾ . [٨٦]

---

[٨١] صحبح البخارى كتاب التعبير وسنن الدرامي وسنن أبي داود والترمذى أبواب الرؤيا، ومسند أبى يعلى وسنن ابن ماجه عن أبي هريرة.

[٨٢] صحيح مسلم وسنن الترمذى(أبواب الرؤى)، حديث صحيح ومسند أبي يعلى.

[٨٣] صحيحالبخارى كتاب التعبير ومسند أحمد.

[٨٤] مسند أبي يعلى.

[٨٥] سنن ابن ماجه كتاب تعبير الرؤيا.

تعقيب على ما سبق:

فمن الأحاديث السابقة يتضح أمر جليل وعظيم، وهو ارتباط الرؤيا الصالحة بالنبوة الخاتمة ارتباطاً وثيقاً لا انفكاك له بأي وجه من الوجوه، لكونها جزءاً من تلك النبوة المحمدية العظيمة، وبما أن رؤية خير من يرى فى المنام وهو سيد الأنام ﷺ هي أعلى مراتب هذه المبشرات صحة وثقة بعد رؤية رب الأنام في المنام، فهي تمثل عند أهل المحبة((الآية الكبرى))، وكذلك رؤيته ﷺ في اليقظة هي عندهم ((الكرامة العظمى))، لكونها كما ذكرنا جزءاًأصيلاً من النبوة المحمدية التي هي أرقى وأسمى وأعلى أنواع النبوات من لدن آدم وإلى يوم القيامة، وهي الأمل المتبقي لنا الذي أخبرنا عنه حضرة النبى ﷺ ونبهنا اليه كثيراً جداً، وما هذا إلا لأهميتها وبركتها وميزان صدقها الرباني، فالرؤيا الصالحة فى حياتنا هي عبق النبوة الباقي بيننا والمتاح للصالحين من الأمة دائما، والذي لا يستطيع كائن من كان بعد هذه الأحاديث النبوية أن يقلل من شأنها أو يدعي بأنها أحلام لا فائدة منها، أو يستهزئ بمن يراهاأو يكذبه بغير بيّنة،والحمد لله رب العالمين.

****

[٨٦] صحيح ابن حبان كتاب الرؤيا.

الفصل الثالث

((الأدلة النقلية والعقلية على رؤية النبي ﷺ يقظة))

أولاً: أدلة الرؤية يقظة من القرآن الكريم.

ثانياً: أدلة الرؤية يقظة من اللغة العربية.

(((مسألة (أو) التي ظنوا أنها للشك وهي للإباحة)))

ثالثاً: أدلة الرؤية يقظة من الأحاديث النبوية.

رابعاً: أدلة الرؤية يقظة من البراهين العقلية.

أولاً: ((أدلة الرؤية يقظة من القرآن الكريم))

فسبحان من لم يغادر كتابه صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها،حتى لايختلف عباده المسلمون كما اختلف الذين من قبلهم، ومن هذه الأمور التي ذكرها ربنا ﷻفي كتابه الكريم هي(رؤيةاليقظة)المصطلح عليها عند أهل الله((بالكشف))وهو رؤية أشخاص معينين بأم أعينهم في حال يقظتهملأشياء لا يراها غيرهم، وقد أنكر هذه الرؤية جمع قليل من العلماء، وعلى العكس أثبتها جمعكبير منهم، غير أن المشهور عند العامة الإنكار!!.

فقبل إيراد الأدلة القرآنية على ثبوت الرؤيةيقظة ننوه على أمر مهم أنه إذا ثبت أن النبيﷺ رأى الأنبياء في يقظته بعد وفاتهم جاز أن يقع ذلك للصالحينمن بعده فيرونهﷺ في يقظتهمما لم يأت مخصصاً يخصهﷺ برؤيةاليقظة ولا مخصص هنا، وكذلك إذا ثبت أن مريم قد رأت الملائكة يقظة جاز لغيرها من الصالحين أن يراهم أيضاً كما سيأتي ذلك كله في الأدلة من الأحاديث النبوية،وكذلك ماثبت في الرؤية عموماً يثبت في رؤية النبيﷺ خصوصاً.

****

فالدليل الأول:(رؤية النبيﷺ يقظة للأنبياء السابقين في الإسراء):

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[87]

✿فإن هذه الآية الكريمة توضح جلياً أن رسول الله ﷺ قد دعي في ليلة الإسراء ليجتمع بالأنبياء عليهم السلام، ويخطب فيهم ويصلي

[87] سورة الإسراء الآية ١

بهم ويراهم بعينيه يقظة، ويرى كذلك عجائب السماوات والملكوت، هذا على رأيالجمهور أن الإسراء والمعراج كانا بجسده المادي يقظة لا مناماً((**وهذا الدليل وحده كافٍ في إثبات رؤية اليقظة**)).

❁فعن أم هانئ أنه لما أسري بهﷺ أصبح يحدث نفراً من قريش يستهزؤن به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة: هذا ساحر، فأنزل الله:﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [88]﴾ [89].

****

فالدليل الثاني: (رؤية النبيﷺ يقظة لفتح مكة):

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾[90].

❁ فقيل عن هذهالآيةأنها وقعت للنبيﷺ يقظة(أُري النبيﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة...)[91]حيث رآها ﷺ قبل فتح مكة تبشره بالفتح فاستقر وأصحابه للعمرة حتى إذا وصلوا إلى مشارف مكة اعترضهم المشركون، وكان ما كان من صلح الحديبية.

((**فمن المعلوم أن كلمة(الرؤيا) تأتي سيان للمنام واليقظة**)).

وهنا نكتة عرفانية و(هي):أن جميع رؤى النبيﷺ في(**المنام**) بمثابة(**اليقظة**) بل هي يقظة قطعاً، فقد ورد عنهﷺ:(تنام عيني ولا ينام قلبي)

فورد أيضاً قول الملائكة عن نومهﷺ(إن العين نائمة والقلب يقظان)، ولهذا كانت رؤى الأنبياء ((وحي))، وكانوا جميعاً يعملون برؤاهم

---

٨٨ سورة الإسراء الآية ٦٠.

٨٩ مسند أبو يعلى وأسباب النزول للامام السيوطي ص/ ٢٠٩.

٩٠ سورة الفتح الآية ٢٧.

٩١ أسباب النزول للإمام السيوطي ص/ ٣٠٤.

دون تردد لكونهم أيقاظاً وإن ناموا خلافاً لما عليهعامة الناس، فهم في نومهم غافلون دون شك بل بعض الناس يكونون غافلين في حال صحوهم !!!.

****

فالدليل الثالث: (رؤية ابراهيم عليه السلام يقظة لما في عالم الملكوت) :

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾[٩٢]

❁فإن هذه الآية توضح بلوغ سيدنا إبراهيم عليه السلام مقام الرؤيةيقظة والذي يصطلح عليه(بالكشف)وهذه الآية دليل واضح على وقوع الرؤيةيقظة لإبراهيم عليه السلام،ولاينكرها إلاّ متأوِّل غير محق.

****

فالدليل الرابع: (رؤية إبليس يقظة للملائكة) :

﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ... ﴾[٩٣].

❁ فإن هذه الرؤيةاليقظة لإبليس تؤكدرؤيته حال صحوه للملائكة التي لم يرها الكافرون بل ولا كثير من المؤمنين، وهذا دليل على أن رؤيةاليقظة قد تقع((للنبي والولي والمؤمن والكافر بل ولإبليس كما تبين))،والميزان هنا هو(الإيمان والكفر)،(الإخلاص والرياء)، ف رؤيةاليقظة للنبي والولي والمؤمن والمخلص آية من الله تدل على إكرام الله لهؤلاء واصطفائه لهم وتأييده لهم، وأما إن وقعت للدعي أو الكافر أو المنافق أو الشيطان فهي استدراج من الله تعالى أو تخويف لهؤلاء علهم يرجعون.

****

[٩٢] سورة الأنعام الآية ٧٥.
[٩٣] سورة الأنفال الآية ٤٨.

فالدليل الخامس : (تقليل أعداد المشركين في أعين الصحابة يقظة) :

﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٩٤].

❁ فإن رؤيةاليقظةهذه الواقعة في الجانبين تؤكد وقوعها للمؤمن والكافرعلى السواء، فهي للمؤمن تأييد من الله ومعونة، وهي للكافر تخويف واستدراج، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

****

فالدليل السادس : (رؤية السامري لجبريل عليه السلام يقظة) :

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [٩٥].

❁ فإن هذه الآية من الأدلة القاطعة على وقوع رؤيةاليقظة للسامري،والذي كان من أتباع سيدنا موسى عليه السلام ثم ضل وغوى، وهذا بيّن لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

****

الدليل السابع : (رؤية مريم لجبريل عليه السلام يقظة) :

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [٩٦].

❁ فإن هذه الآية المباركة تؤكد رؤية السيدة مريم عليها السلام لسيدنا جبريل عليه السلام حال يقظتها، وهي على الإجماع ليست نبيّه، وعلى هذا فهي تؤكد كغيرها من الآيات السابقة وقوع الرؤيةيقظة للأنبياء ولغير الأنبياء، بل كما ورد في كتاب الله وقعت لإبليس أيضاً،وهذه الآيات التي ذكرناها سابقاًتؤكد وجودالرؤيةيقظة

---

[٩٤] سورة الأنفال الآية ٤٤.
[٩٥] سورة طه الآية ٩٦.
[٩٦] سورة مريم الآية ١٧.

ووقوعها للكثير وأقولها صراحة بعد هذه الآيات متوكلاً على الله واثقاً بما في كتابه الكريم:((لا يمكن لأحد دفع هذه الأدلة القرآنية بأدلة تنفي وقوع رؤيةاليقظة أبداً إن شاء الله)).

❁ فالفرق بين الرؤيةاليقظة عموماًو رؤية النبيﷺ يقظةخصوصاًأن رؤيتهﷺ يقظة لا تكون إلاّ(لولي أوصالح)بخلافالرؤية عموماً فقد تقع لصالح أو لطالح لمؤمن أو لكافر.

❁ فبعد إثبات وجود الرؤيةاليقظة ووقوعها لكثير من الخلق من الآيات الصريحة، ننتقل إلى الأدلة النقلية من اللغة العربيةوالأحاديث النبوية حتى لا يبقى صوت لمنكر بغير حق، ولا حول ولا قوة الا بالله، والحمد لله رب العالمين.

****

ثانياً:أدلة الرؤية يقظة من اللغة العربية
(مسألة (أو) التي ظنوا أنها للشك وهي للإباحة)

فإن من يتأمل أوائل كلام علمائنا الأفاضل الذين أنكروا رؤية النبيﷺ يقظة يجد أن أصل الإشكال الذي تسبب في ذلك هو:مسألة لغوية ترتب عليها استنتاج خاطئ أدى إلى إنكارهم رؤية النبيﷺ يقظة، والتي سيثبت وجودها ووقوعها بالقرآن والسنة في هذا الكتاب، وذلك لأنهم ظنوا أن((**أو**))الواردة في حديث الرؤيا بصحيح مسلم وغيره جاءت بمعنى((**الشك**))،وهو بالفعل أحد معانيها الأحد عشر، وذلك في قولهﷺ(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أولكأنمارآني في اليقظة)[97].

✪ **فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح** وقولهﷺ:(**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**)**زاد مسلم من هذا الوجه(أو لكأنما رآني في اليقظة)هكذا بالشك ووقع عند الإسماعيلي في الطريق المذكور(فقد رآني في اليقظة) بدل قوله:(فسيراني)، ومثله في حديث ابن مسعود عند ابن ماجه.وصححه الترمذي وأبو عوانة ووقع عند ابن ماجه من حديث أبي جحيفة:(فكأنما رآني في اليقظة) فهذه ثلاثة ألفاظ:(فسيراني في اليقظة)،(فكأنما رآني في اليقظة)،(فقد رآني في اليقظة)، وجل أحاديث الباب كالثالثة إلا قوله:(في اليقظة)**[98]انتهى.

[97] صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ وفي مسند أحمد عن الحارث بن ربعي ومعجم الطبراني الكبير عن وهب بن وهب جاءت بلفظ ((فكأنما))).

[98] فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن على بن حجر العسقلاني.

۞فإذاً فالخطأ المذكور هو ظنّهم أن ((أو)) جاءت بمعنى ((الشك)) وهو معنى من معانيها الأحد عشر، ويأتي ((إن كان المتكلم لا يعلم من وقع منه الفعل) مثل:(حضر محمدٌ أو على) وهذا غير صحيح ولا يليق بشخص النبي ﷺ فكيف لا يدري النبي ﷺ ما يقول؟!!))، وسيأتي ذكر معاني ((أو)) كاملة فيما يلي لتضح الصورة وينجلي الخطأ المذكور، ويتضح الصواب، ويندفع الإشكال بحول الله تعالى.

۞فالصواب الذي نوقن به:أن((**أو**)) جاءت في حديث النبيﷺ(**للإباحة وليست للشك**)!!، وهذا لسببين أولهما:أن الشك لا يمكن أن يكون من النبي ﷺ قطعاً، وهذا بيّن لا يحتاج لدليل، ولا يمكن أن يكون من الراوي أيضاً، وذلك لأنه لو كان من الراوي يدفع عندها شكه بالرواية اليقينية التي وردت في صحيح البخاري لخلوها من الشك، وعندها تثبت رؤيةاليقظة لا محالة، وعلى فرض أن الشك وقع من الراوي في رواية مسلم، تصبح رواية البخاري التي تثبت الرؤية يقظة هي المعتمدة لخلوها من الشك.

فالثاني: مترتب على الأول، فبما أن الشك ليس من النبي ﷺ ولا من الراوي فالأمر يكمن في مراد النبيﷺ،ولكي ندرك مرادهﷺ يجبأن نبحث في اللغة العربية التي تكلم بها خير من نطق بالعربيةﷺ.

۞فبالبحث في اللغة العربية تبين أمرٌ مهم جداً وهو: أن((**أو**))تأتي بمعانٍ كثيرة، والذي يصح منها في هذا الحديث ويتطابق معها هو(**الإباحة**)، والإباحة هي:ماوقع بعد الطلب غير ممتنع الجمع بين

المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.[٩٩]

فعلى معنى((**الإباحة**)) يكون مراد النبيﷺ من قوله:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**أو**لكأنما رآني في اليقظة)كالتالي:

فمن رآني في المنام ((**إمّا أنه سيراني بعد ذلك في اليقظة**))((**وإما كأنه رآني بالفعل في اليقظة**))، وهذا يتطابق تماماً كُلياً وجزئياً مع قول النبيﷺ في حديث:((**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة**))[١٠٠].

❁فإن هذا التطابق المذكور يؤكد أن((**أو**))في حديث المصطفىﷺ جاءت للإباحة، وليست للشك كما ظن البعض، وإنما تساوت رؤيةاليقظة مع الرؤيا المنامية فيما يخص صحتها وليس في رتبة الرائي، لكون الرائي لرسول اللهﷺ داخلاً في إطار العصمة المحمدية وقت الرؤيا، فتنتفي عنه حالة الغفلة في المنام ببركة حضرة النبيﷺ فالرائي ولو كان نائماً فهو يقظان يقظة تامة تامة.

❁فمن فهم ذلك يكاد لا يحتاج إلى مزيد بيان، فيكفيه أن ينظر إلى الأحاديث مرة أُخرى بعين الانصاف، ويعلم الله أنني ليس لي دراية باللغة العربية إلاَ أنني حينما مررت على قولهﷺ:(أو)ألهمت أن أسأل عنها، فسألت أهل اللغة وبحثت فيها حتى تبين لي الحق، ولعل السبب في ذلك أن أغلب من يرون النبيﷺ مناماً أو يقظة من السابقين واللاحقين لا يشترط علمهم بسند أحاديث الرؤيا والرؤيةمن الكتاب أو السنة، ولا بكيفية وقوعها أصلاً، لكونها تقع لهم بالفعل

---

[٩٩] سورة الكهف الآية ١٩.

[١٠٠] مسند أحمد وسنن أبي داود.

عياناً، وهذا ما حدث لي شخصياً، ولذلك فإن البحث عند من يرى يكون عن يقين بعكس من لم ير، فإن بحثه يكون عن شك، والله يهدي من يشاء إلى الحق وكما قال ﷺ نقول: لولا الله ما أهتدينا.

****

((معاني ((أو)) العاطفة في اللغة العربية))[101]

<u>فلها أحد عشر معني هي كالتالي</u>:

(١)تأتي ((أو)) بمعنى((الشك)) :

فيكون من جهة المتكلم. إن كان المتكلم لا يعلم من وقع منه الفعل مثل: (حضر محمدٌ أو على).

❁ فهذا يستحيل في حق النبيﷺ، ولو كان من الراوي لكان كافياً في تقديم رواية البخاري الخالية من الشك على رواية مسلم وغيره.

(٢)فتأتي ((أو)) بمعنى((الإبهام)) :

فالإيهام من جهة السامع((أي)) إذا كان المتحدث يعلم الذي صدر منه الفعل نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [102].

(٣)فتأتي ((أو)) بمعنى((التخيير)) :

فهي الواقعة بعد الطلب ممتنع الجمع بينهما (نحو: تزوج هند أو أختها)، وفيه يمتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم مثل قوله تعالى:﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ

---

[101] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي.
[102] سورة سبأ الآية ٢٤.

أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[١٠٣]، وقولك:(**خذ من مالي درهماً أو ديناراً**).

(٤)فتأتي ((أو)) بمعنى((الإباحة)):

فهي الواقعة بعد الطلب غير ممتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم،((أي)) لا تمنع الجمع بين المتعاطفين في الكم مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [١٠٤].

❁ فهي مقصود نبينا ﷺ ومراده دون شك في هذه الأحاديث الشريفة.

(٥)فتأتي ((أو)) بمعنى((التقسيم والتفصيل)):

نحو الكلمة: ((اسم أو فعل أو حرف.))

(٦)تأتي ((أو)) بمعنى((الإضراب)):

(أي)بمعني (بل)عند الكوفيين والفارسي وابن جنى وابن برهان مطلقاً، وقيدها سيبويه إن سبقت بنفي أونهي مع رد العامل مثل قول الشاعر:(**كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ** لولا رجاؤك قد قتلت أولادي**).

(٧)فتأتي ((أو)) بمعنى((الواو)):

عند أمن اللبس مثل قول الشاعر: (**جاء الخلافة أو كانت له قدراً**)

وعند بعض الكوفيين والأخفش والجرمي والأزهري وابن مالك مستدلين بقوله تعالى:﴿ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ﴾[١٠٥].

---

[١٠٣] سورة المائدة الآية ٨٩.

[١٠٤] سورة الكهف الآية ١٩.

[١٠٥] سورة النور الآية ٦١.

(٨)فتأتي ((أو)) بمعنى((ولا)):

عند ابن مالك وغيره بغد النفي أو النهي نحو قول الشاعر: (**ولا وجد شكلي كما وجدت، ولا وجد حجولاً أضلها ربع أو وجد شيخاً أضل ناقته**).

(٩)فتأتي ((أو))ناصبة بنفسها للفعل المضارع عند الكوفيين.

(١٠)فتأتي ((أو)) بمعني ((الشرط)):

نحو قول القائل: (**لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش وإن مات**).

(١١)فتأتي ((أو)) بمعنى((التبعيض)):كقوله تعالى: وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [١٠٦]، والتقدير:(بعضكم يهود وبعضكم نصارى).

****

❁فهذه هي الأحد عشر معني ل(أو)لا يتناسب مع الأحاديث الشريفة السابقة سوى معنى(الإباحة)، وبذلك يندفع إشكال كبير وتتلاشى شبهة المنكرين، ويتضح تماماً أن (أو) لم تأتى للشك قطعاً، فلم يشك النبي ولم يشك الرواة بل قالها النبي قاصداً معناها ونقلها الرواة بلفظها وحذافيرها، ومع أني لست لغويا بل ولساني ملحون إلاّ أن الله إذا أراد بعبد خيراً فقهه وألهمه ووفقه، وهذا مما تفضل به مولاي على، والحمد لله رب العالمين.

****

[١٠٦] سورة البقرة الآية ١٣٥.

ثالثاً: ((أدلةالرؤيةيقظة من الأحاديث النبوية))

فإن الأدلة من السنّة النبوية فيما يخص رؤيةاليقظة نوعان:

❁فنوع عام وهو الذي يثبت وقوعالرؤية في اليقظة عموماًبَدْأً من وقوع رؤيةاليقظة للنبيﷺ، وكذلك وقوعها لأصحابه وانتهاءاً بوقوعها لأولياء هذه الأمة المحمدية وصالحيها. كرؤيتهم (الأنبياء والملائكة والجن والشياطين، وما ينتسب إلى عالم الملكوت عموماً)كما ورد في الأدلة القرآنية السابقة.

❁ فنوع خاص وهو الذي يثبتحقيقة رؤية سيدنا محمد النبيﷺفي اليقظة خصوصاً.

❁فلاشك أن المؤمن الحق تكفيه آية واحدة من كتاب الله تعالى، وحديث واحد من أقوال رسولهﷺ، ليطمئن قلبه أن الأمر الذي يعتقده حق وإن لم يره بعينيه، وأما المجادل بغير حق أو المتعصب من أجل مذهب، أو المنكر بغير دليل فلا تنفعه كثرة الأدلة بشيء.

❁فإن أحاديث هذا الباب تقطع الشك باليقين وتؤكد على ثبوت رؤيةاليقظة ووقوعها للعديد من الناس، فهي حق صادق والسماء والطارق، وما على الباحث عن الحق والحقيقة إلاّ أن يترك تعصبه ومفهومه القديم عن رؤيةاليقظة عموماً وخصوصاً جانباً ثم يتوجه إلى الله تعالىداعياً (اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه) ثم يقرأ وعلى الله التوفيق.

****

أولاً: الأدلة العامة

فالدليل الأول:((**ما وقع للنبيﷺفي اليقظة من رؤية المشارق والمغارب**))

عَنْ ثوبان قال: قال رسول اللهﷺ:﴿**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها**،وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها....﴾[107].

****

فالدليل الثاني:((**ما وقع للنبيﷺفي اليقظة من رؤية كل شيء**))

ووردفي الحديث الصحيح الصريح أنه حينما كسفت الشمس قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىعليه ثم قال﴿**ما من شيء كنت لم أره إلاّ قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار**...﴾[108]

****

فالدليل الثالث:((**ما وقع للنبيﷺفي اليقظة من رؤية بيت المقدس**)):

(١)عن شداد بن أوس قال:(قلت يا رسول الله كيف أسري بك ليلة أسري بك؟ قال: صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة مُعتماً فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار دون البغل فقال: اركب، فاستصعب على فدارها بأذنها ثم حملني عليها، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضاً ذات نخلٍ، فقال:انزل، فنزلت ثم قال: صل، فصليت، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بيثرب، صليت بطيبة،ثم انطلقت تهوي بنا......ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر ﷺ فقال: يارسول الله أين كنت الليلة؟ فقد ألتمستك في مكانك؟ فقال: أعلمت أني أتيت

---

[107] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن أبي داود ومسند أحمد و ابن حبان.

[108] صحيح البخاري.

مسجد بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي، **ففتح لي مَرْآهُ**كأني أنظر اليه لا يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم عنه.........)[109].

❁**فارد بألفاظ أخرى منها**:

(٢)(**ففتح لي صراط كأني أنظر فيه**).[110]

(٣)(**ففتح لي شراك كأني أنظر اليه**).[111]

(٤)(**فأتاه جبريل فصيره (أي بيت المقدس) في جناحه**).[112]

(٥)(**رفعه الله عز ذكره ومثله بين عينيه**).[113]

(٦)(**فجيىء بالمسجد وأنا أنظر اليه**).[114]

❁وهذا هو (الكشف)أورؤيةاليقظة بمختلف ألفاظ مسمياتها.

****

فالدليل الرابع:((**ما وقع للنبيﷺفي اليقظة من رؤية الجنة والنار**))؛

فعن جابر قال:(بينما نحن مع رسول اللهﷺ في صفوفنا في الصلاة صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول اللهﷺ يتناول شيئاً ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة، قال له أبي بن كعب: شيئاً صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه! قال:**عُرِضَت على الجنة بما فيها**من الزهرة والنضرة، فتناولت منها قطفاً من عنب لآتيكم به فَحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه

---

[109] الطبراني في معجمه الكبير ((بسند حسن))، وكذلك رواه البزار في البحر الزاخر والبيهقي في دلائل النبوة وأبو يعلى في مسندهوالذهبي في تاريخه والطبريفي تهذيبه ((بسند صحيح))، وأحمد في مسنده ((بسند حسن))، براوٍ مختلفٍ عن ابن عباس.

[110] دلائل النبوة للبيهقي.

[111] كشف الأستار للهيثمي.

[112] المطالب العلية لابن حجر.

[113] تهذيب الآثار للطبري بسند صحيح.

[114] مسند أحمد والمعجم الأوسط والكبير للطبراني.

شيئاً،**ثم عرضت على النار**، فلما وجدت سَعْفها تأخرت عنها، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي: إن ائتمنَّ أفشين وإن يُسألن بخلْن وإن يسألن ألحَفْن. قال حسين: وإن أعطين لم يشكرن.

فرأيت فيها لُحيّ بن عمرو يَجرُ قصبه في النار وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الكعبي، قال معبد: يا رسول أيخشى على من شبهه وهو والد؟ فقال: لا، أنتمؤمن وهو كافر. قال حسين: وكان أول من حمل العرب على عبادة الأوثان، قال حسين: تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم).[١١٥]

****

فالدليل الخامس:((**ما وقع للنبيﷺفي اليقظة من رؤية الأنبياء**)):

عن أبي هريرةقال: قال: رسول اللهﷺ(ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضَرْبٌرجلٌ كأنه من رجال شَنُوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجل رَبْعة أحمر كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبه ولد ابراهيم (عليه السلام) به،...)[١١٦].

ففي رواية أُخرىأن رسول اللهﷺ قال: (**عُرض على الأنبياءُ**،فإذا موسى ضَرْبَةٌ من الرجال كأنه من رجال شَنُوءة، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عُروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم (يعني نفسه) ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دَحْيَةُ)[١١٧].

****

[١١٥] مسند أحمد ومسند عبد الله حميد البعث والنشور للبيهقي وحلية الأولياء (بسند حسن)،.
[١١٦] صحيح البخاري ومسلم ورود بألفاظ أخرى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري.
[١١٧] صحيح مسلم ومسند أحمد وجامع الترمذي وصحيحابن حبان، ومسند أبي يعلى وغيرهم.

تعقيب:

❁فإن هذا الحديث الصحيح الصريح في رؤيةاليقظة موافق لقول النبيﷺ:(**عُرضت على الجنة**) كما في الحديث السابق في الدليل الرابع حيث وقع ذلك العرض أثناء أداء النبيﷺ لصلاته، وهذا لا يكون إلا في حال يقظة تامة تامة تامة.

****

فالدليل السادس(ما وقع للنبيﷺفي اليقظة من رؤيةقصور الشام وفارس):

فعن البراء بن عازبﷺ قال: أمرنا رسولﷺ بحفر خندق.

قال: وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول.

قال: فشكوها إلى رسول اللهﷺ فجاء رسول الله ﷺ، قال عوف: وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام،**والله إني لأُبصر قصورها الحمر من مكاني هذا**،ثم قال: بسم الله وضرب أخرى، فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، **والله إني لأبصر المدائن وأُبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا**.ثم قال: بسم الله، وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال: الله اكبر أعطيت مفاتيح اليمن**والله إني لأبصرأبواب صنعاء من مكاني هذا)**.[١١٨]

****

تعقيب:

[١١٨] مسند أحمد،وسنن النسائي الكبرى، ومسند أبي يعلى ومصنف ابن أبي شيبة،ودلائل النبوة للبيهقي،وتاريخ بغداد للخطيب،وتاريخ دمشق لابن عساكر عن البراء بن عازب. متنه صحيح لغيره وسنده ضعيف.

۞ فإن هذا الحديث مشهور مثل النور، وبلغت شهرته العام والخاص وفيه يقسم النبيﷺ بالله تعالى ثلاث مرات على ما يراه بعينيه في حال يقظته لا في حال منامه، فتأمله مراراً ولا تكن للحق نكاراً.

۞ فبعد هذه الأدلة القاطعة على وقوع رؤية يقظة لحضرة النبيﷺ يبقي إثبات وقوع رؤيةاليقظة لغيره وخصوصاً أصحابه وإن كان قد ثبت وقوع رؤيةاليقظة لغير الأنبياء من القرآن الكريم، وهذا كاف في حد ذاته، ولكن مازال هناك الكثير والكثير.

****

((قاعدة هامة: ما وقع لنبيك معجزة جاز أن يقع للوليٍّ ككرامة))

****

فالدليل السابع (رؤية عمر بن الخطاب لسارية في بلاد فارس يقظة) :

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبيه أنه كان يخطب يوم الجمعة، فعرض في خطبته أن قال: ياسارية الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم،(وفي رواية أخرى ياسارية الجبل الجبل)، فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال لهم على ليخرجن مما قال. فلما فرغ سألوه، فقال: وقع في خلدي((**وفي رواية أخرى**: رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت)).

فإن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموه. قال: فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال: فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا).[١١٩]

[١١٩] رواه ابن مردويه والبيهقي وابن حجر في الإصابة ج٣ ، وغيرهم، وقد حسنها ابن حجر وابن كثير وأشار بصحتها ابن تيمية.

تعقيب:

فلقد رويت هذه الحادثة بروايات مختلفة، ومنها أن سيدنا عمر (أُلْقيَ في روعه)، ومنها أنه (رأى ذلك رأي العين)، ومنها أنه (أجري ذلك على لسانه)،والحقيقة أن هذه الأحوال الثلاث قد مرت عليه بالفعل فالحالة الأولى تخص البصيرة، والثانية تخص البصر، والثالثة تخص اللسان المعبر عن البصر والبصيرة معاً، فلا تضارب بينهما بل إن أكثر ما يقع من الكشف يمر أولاً على القلب فيشعر بالأمر ومن ثم يتكون له ما وقع في قلبه أمام عينيه.

❁ فمن المعروف عند من تقع له مثل هذه الأمور أنه قد يترجم لسانه عما رأى في حال يقظته قهراً عنه أو اختياراً منه.

****

الدليل الثامن: (**رؤية عمر بن الخطاب وجمع من الصحابة جبريل يقظة**) :

فقال عمر بن الخطاب ﷺ (بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لايرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي فأسند ركبتيهإلىركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال يامحمد أخبرني عن الإسلام.... قال:ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي:(أي النبي ﷺ)[120] ﴿**يا عمر أتدري من السائل؟قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**[121]﴾.

****

[120] مابين القوسين أُضيف لبيان المتكلم.

[121] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود وغيرهم.

ثانياً: الأدلة الخاصة

الدليل الأول :((**ما ورد في صحيح البخاري**)):

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :ﷺ(من رآني في المنام**فسيراني في اليقظة**،ولا يتمثّل الشّيطان بي).[122]

****

((شبهات حول هذا الحديث الذي بلغ أعلى درجات الصحة سنداً ومتناً)):

❁ **الشبهة الأولى**:

فقالوا:إن (أو كأنما رآني في اليقظة) سقطت من رواية البخاري!!!

((**الرد على الشبهة**))

فهذا ادعاء بغير دليل ولو كان عندهم دليل لقدموه فسقطت الشبهة لعدم قيامها على دليل، فالشبهة لا تعتبر دليلاً كما هو معلوم، وسيأتي الكلام مفصلاً في فصل شبهات المنكرين والرد عليها.

❁ **الشبهة الثانية**:

فقالوا:إن راوي الحديث في صحيح مسلم رواهبلفظ:((أو كأنما رآني في اليقظة))، ويدفع بهذا الشك ما ورد في صحيح البخاري:((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)) !!!!!.

((**الرد على الشبهة**))

فأولاً:العكس هو الصحيح، فبما أن رواية البخاري هي اليقينية يدفع بها الشك الذي جاء من الراوي فى رواية مسلم أو غيرها، وهذا لاستحالة أن يكون الشك من النبيﷺ.(**راجع الكلام على هذا الحديث**

[122]صحيح البخاري ومعجم الطبراني عن مالك بن عبد الله وسنن أبي داود.

لغة فيما سبق)مع العلم أن علماء الحديث لا يقدمون حديث مسلم على البخاري، فلماذا قدمه المنكرون لرؤيةاليقظة هنا؟!!.

فثانياً: اليك أخي القارئ الباحث عن الحق قطرة من رد العلماء على تلك الشبهة:

فقال الإمام ابن القيم:في كتابه تهذيب سنن أبي داود وإيضاحمشكلاته:(**ولم يشك البخاري فيه بل قال**:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي).

❁ **الشبهة الثالثة**:

فقالوا: إن رواية البخاري على اليقين، ولكن يقصد بها((**فسيراني في الآخرة**)).

((الردعلى الشبهة))

أولاً:فإن لفظة(فسيراني)تأتي للقريب، قال علماء اللغة: إن(السين) تدل على قرب وقوع الحدث، بينما (سوف) تأتي للبعيد. ونبينا:لم يقل(**فسوف يراني**)التي تأتي للبعيد بل قالﷺ:((**فسيراني**))التي تأتي للقريب،وهذا بين لا يحتاج لمزيد بيان.

ثانياً:

(**أ**) فإن الحديث لم يخصص الرؤية بالقيامة، والتخصيص بغير مخصص لا يصح، وقد تقرر عند علماء الأصول((**اللفظ على عمومه إذْ لم يوجد مخصص**))،.فسقطت الشبهة من أصلها.

(**ب**) فإن جميع المؤمنين سوف يرون الحبيب ﷺيوم القيامة وسيشمل ذلك من رآه في المنام، ومن لم يره بدليل حديث الشفاعة

وفيه يراه المسلمون بل والخلق جميعاً،فأين المزية التي بشر بها الحبيبﷺ أحبابه الذين رأوه في المنام؟!!!.

(ج) فإن حمل لفظة (في اليقظة) على معني (في القيامة) خطأ كبير حيث لا يوجد في اللغة العربية أو القرآن الكريم أو السنة ما يدل على ذلك، بل دائما ما تأتي لبيان (حالة الصحو التي هي عكس النوم والغفلة) واليك مثالاً واحد على ذلك:

فعن عمران بن حصين قال: سرنا مع رسول الله ﷺ فلما كان من آخر الليل عرسنا، فغلبتنا أعيننا، وما أيقظنا إلاّ حرُّ الشمس، فكان الرجل يقوم إلى وضوئه دهشاً، فأمرهم رسول الله ﷺ فتوضأوا، ثم أمر بلالاً فأذن، ثم صلوا ركعتي الفجر، ثم أمره فأقام فصلي الفجر، فقالوا: يارسول الله فرطنا، أفلا نعيدها لوقتها من الغد؟ فقال ﷺ: ينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم؟ **إنما التفريط في اليقظة**).[123]

ففي رواية أخرى عن أبي قتادة(**إنه ليس في النوم تفريطإنما التفريط في اليقظة**)[124].

❁فمن أين جاءوا بهذا التأويل المخالف للكتاب والسنّة واللغة؟!! مع العلم أنه لو استدل القائلون بمثل ذلك عليالرؤيةاليقظة لقام المنكرون يتهمونهم بالابتداع والجهل باللغة و...إلخ.

(د) فإن معني حديث المصطفىﷺ ببساطة شديدة أنه من رآه ﷺ في المنام فسيراه في اليقظة، ومن لم يره في اليقظة بعدما رآه في المنام فلا داعي للشك، فإن رؤيته للنبي ﷺ في المنام هي عين رؤيته له في اليقظة، فالمتجلي واحد هو النبي ﷺ بطريق التمثل سواء أكان

[123]صحيح ابن حبان بسند صحيح ومسند أحمد والطبراني في معجمه.
[124] جامع الترمذي بسند صحيح وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه.

مناماً أو يقظة، وهذا هو سر ورود لفظ، (أو كأنما رآني في اليقظة) في رواية مسلم وغيرها، وعلى هذا فرواية البخاري هي الأصل ورواية مسلم أتت كاستدراك لبيان النبيﷺ في رواية البخاري، وبالفعل ما توقعه النبيﷺ واستدرك من أجله حدث، فقد أثار العلامة ابن حجر هذا الإشكال، وذكر أن جماعة رأوا النبيﷺ مناماً وماتوا ولم يذكروا أنهم رأوه في اليقظة.

وعلى هذا فليس هناك غبار على حديث البخاري الصحيح الصريح.

****

فالدليل الثاني:((**ما ورد في الصحاح والمسانيد**)).

(١) قال رسول اللهﷺ:**(من رآنيفقد رأي الحق....)**[١٢٥].

(٢) قال رسول اللهﷺ:**(من رآني فقد رآني......)**[١٢٦].

(٣) قالرسول اللهﷺ:**(من رآني فقد رأي الحق....)**.[١٢٧]

(٤) قالرسول اللهﷺ:**(من رآني فإني أنا هو....)**[١٢٨].

(٥) قال رسول اللهﷺ:**(من رآني فإياي رأي....)**[١٢٩].

(٦) قالرسول اللهﷺ:**(من رآني فقد رآني الحق....)**.[١٣٠]

تعقيب:

[١٢٥] صحيح البخاري وصحيح مسلم، عن الحارث بن ربعي ومعجم ابن المقري.
[١٢٦] مسند أبي يعلى عن أبي هريرة.
[١٢٧] صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري.
[١٢٨] جامع الترمذي عن أبي هريرة.
[١٢٩] معجم ابن الأعرأبي عن أبي هريرة.
[١٣٠] مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري.

۞فإن من ينظر في أحاديث الرؤيا التي بلغت أكثر من ثلاثين حديثاً يجدها كلها تبدأ بقولهﷺ:(من رآني في المنام)(من رآني في نومه)(من رآني في النوم) أي أنها أتت مقيدة بحال النوم، إلاّ هذه الأحاديث الستة فإنها قد أتت على إطلاقها أي أن من رآه في المنام فقد رآه، ومن رآه في اليقظة فقد رآه دون أي فرق.

فإن هذه الأدلة من الأحاديث الصحيحة وحتى الضعيفة منهاتقوى بعضها البعض وتكفي اللبيب، ولكن لا بأس بالمزيد والمزيد.

****

الدليل الثالث:(**رؤية الصحابي ضمرة**ﷺ **للنبي**ﷺ **يقظة بعد انتقاله**):

فعن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبة((سيدنا ضمرة بن ثعلبةﷺ))[131]أنه أتى رسول اللهﷺ: وقال: ادع الله لي بالشهادة فقال النبيﷺ{اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار}.

ففي رواية {اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار}قال: فكنت أحمل في عظم القوم**فيتراءى لي النبي**ﷺ**خلفهم**فقالوا:ياابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال:**إن النبي**ﷺ **يتراءي لي خلفهم**فأحمل عليهم**حتى أقف عنده ثم يتراءى لي**عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي، قال: فَعَمَّر زمانا من دهره).[132]

تعقيب:

---

[131] ما بين القوسين وضع للتعريف بالصحابي الجليل.

[132] الطبراني في معجمه الكبير ومسند الشاميين ومجمع الزوائد للهيثمي، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن، واورده ابن حجر في الإصابة.

❁فإن هذا الحديث الطيب المبارك والذي تدور أحداثه بعد انتقال النبيﷺإلى الرفيق الأعلى بمدة، يكشف لنا عن حالة خاصة لأحد الصحابة الكرام وهو سيدنا ضمرة رضي الله عنه، وهذه الحالة هي حالة الكشف الدائم، وفيه يرى المُكاشف حضرة النبيﷺ يقظة ولا يغيب عن بصره لحظة واحدة، ومن هنا قال من قال من الأولياء:(لو غاب عني رسول الله ما عددت نفسي من المسلمين)، وهذا هو الفتح الكبير أو الكشف الدائم، وهو لا يكون إلا لأفراد قليلين جداً كل زمان،لحكمة خاصة أخفاها ربنا تبارك وتعالى، وهذا الحديث اورده الطبراني بسند حسن، ولا أدري لماذا يصر البعض على تضعيفه، وعلى فرض ضعفه ألا يؤخذ بالضعيف في الفضائل؟!! فلماذا هنا بالذات لا يريدون الأخذ به؟!

****

الدليل الرابع ((رؤية زيد ابن خارجةرضي الله عنه للنبيﷺ يقظة بعد انتقاله)):

فعن إسماعيل ابن أبي خالد قال: جاء يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير إلى أمه (بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان ابن بشير إلى ام عبد الله بنت أبي هشام سلام عليك فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو فإنك كتبتإلى لأكتب اليك بشان زيد بن خارجة وإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه، وهو يومئذ من أصح الناس فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر، فأضجعناه لظهره وغشيناه ببردين وكساء فأتاني آت في مقامي وأنا جالس أسبح بعد المغرب فقال: إن زيداً تكلم بعد وفاته، فانصرفت اليه مسرعاً،وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول أو يقال على لسانه: الأوسط أجلد الثلاثة الذي كان لا

يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أنياكل قويهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال: عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت اثنان، وبقي أربعة، ثم اختلف ناس وأكل بعضهم بعضاً فلا نظام، وأبيحت الأحماء ثم ارعوى المؤمنون.

فقال: كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا فمن تولى فلا يعهدن دماً، وكان أمر الله قدراً مقدورا، الله أكبر هذه الجنة وهذه النار، ويقول النبيون والصديقون: سلام عليك ياعبد الله بن رواحة هل أحسست لي خارجة لأبيه وسعداً اللذين قتلا يوم احد؟﴿ كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ (15) نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ (16) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ [١٣٣]، ثمخفت صوته.

فسألت الرهط عما سبقني من كلامه؟

فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا، فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب.

فكشفنا عن وجهه فقال: **هذا أحمد رسول الله (ﷺ) سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته**، ثم قال:أبوبكر الصديق خليفة رسول الله(ﷺ) كان ضعيفاً في جسمه قوياً في أمر الله، صدق صدق، وكان في الكتاب الأول)[١٣٤].

---

[١٣٣] سورة المعارج الأيات ١٥و١٦و١٧و١٨.

[١٣٤]أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه (من عاشوا بعد الموت)، وأخرجه البيهقي عن إسماعيل بن أبي خالد ثم قال (وهذا إسناد صحيح)،.
وقال البخاري في تاريخه: (زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري شهد بدراً توفي زمن عثمان وهو الذي تكلم بعد الموت)،.
وقال الحافظ ابن عبد البرالقرطبى في الاستيعاب ج/٢ في ترجمة زيد بن خارجة(وهو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك)،.

الدليل الخامس (رؤية عثمان بن عفان ﷺ للنبي ﷺ يقظة بعد انتقاله) :

(فعن عبد الله بن سلام) قال:أتيت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور فقال: مرحباً بأخى فقلت: يسرنى لو كنت فداءك يأمير المؤمنين فقال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ**وقد مثل لى فى هذه الخوخة**،وأشار عثمان بيده إلى خوخة فى أعلى داره فقال ﷺ:﴿**يا عثمان حصروك**﴾؟ قلت: نعم

قال :﴿ﷺ**عطشوك**﴾؟قلت نعم

قال: فدلى دلواً شربت منه فهاأنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديى وبين كتفى.فقال﴿ﷺ: **إن شئت أفطرت عندنا، وإن شئت نصرت عليهم**(فاخترت أن أفطر عنده)[١٣٥].

ففى رواية أخرى عن كثير بن الصلت قال:(دخلت على عثمان وهو محصور فقال: يا كثير لا أراني إلاّ مقتولاً من يومي هذا، قال: قلت: لينصرك الله على عدوك، قال: ثم أعاد على، فقلت له: قيل لك فيه شيء؟ قال: لا ولكن سهرت هذه الليلة، فلما كان عند الصبح رأيت رسول الله ﷺوأبا بكر وعمر فقال نبي الله ﷺ:

﴿**يا عثمان لا تحبسنا فإنا ننتظرك**(فقتل من يومه ذلك)[١٣٦].

فمن الرؤى المنامية لسيدنا عثمان ﷺ والتي وقعت له في الليلة السابقة لرؤيته حال اليقظة في تلك الليلة، وفي صباحها أيضاً الرواية التالية:

ووردت أيضاً بروايات مختلفة غير تلك الرواية. وإنما أوردتها لعلاقتها بالبحث الذي بين أيدي القارئ الكريم (رؤية النبي ﷺ يقظة)،.

[١٣٥] ابن أبي عاصم في سننه وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد وابن كثير في البداية والنهاية.

[١٣٦] رواه أبو بكر البزار في البحر الزاخر.

فقالﷺ: رأيت رسول الله ﷺالبارحة فى المنام، ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لى: اصبر فإنك تفطر عندنا القابله)[١٣٧].

تعقيب:

۞ فوردت هذه الواقعة بعدة روايات منها ما يؤكد أنها مناماً ومنها ما يؤكد أنها يقظة مثل هذه الرواية التي قال فيها سيدناعثمانﷺ: ((**وقد مثل لي**)) أي أن النبيﷺ تمثل له في اليقظة، والجمع بينها يسير، وهو أن ماروىأنه في المنام وقع لسيدنا عثمان ﷺأولا ثم تلاه ما وقع له في اليقظة.تأكيداً لحديث رسول اللهﷺ الصحيح الصريح في البخاري وغيره﴿**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**﴾

وقد كان أكثر الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا لا يتحدثون عن رؤاهم ومكاشفاتهم إلا نادرا أو عند تحققهم من الموت.

۞نقول لكل من يدعي أن رؤية النبيﷺيقظة لم تقع لأحد من الصحابة هاهم ثلاثة من كبار الصحابة وقعت لهم رؤية النبيﷺ يقظة مصداقاً لقول رسول اللهﷺ في الحديث الصحيح الصريح:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) هذا دليلنا على ما نقول، وقد أوردنا ثلاثة عشر دليلاً مابين صحيح صريح وحسن وضعيف وهي في النهايةتقوى بعضها بعضاً، وهي دون شك أدلة فاين أدلة المنكرين لرؤيةاليقظة؟!

لايوجد في الحقيقة عندالمنكرينأدلة تنفي وقوع رؤيةيقظة! ولايوجد لديهم إلاّشبهات وإشكالات بددتها الأدلة القرآنية والنبوية.

---

[١٣٧] والرؤيا المنامية رواهاأحمد في مسنده، والبزار في مسنده عن نافع عن ابن عمر عن عثمان وابن أبيشيبة في مصنفه، والهيثمي في مجمع الزوائد وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات والبيهقي فيالدلائل.

وأخيراً:

فإن رؤية النبي ﷺ سواء أكانت يقظة أم مناماً هي حقيقة إسلامية لا يمكن إنكارها لثبوت الأدلة العقلية والنقلية المؤكدة على وقوعها، وأما كون البعض ينكرها رغم كل هذه الأدلة فهذا شأنه، فليس معنى أن الكفيف لا يعرف الألوان مما يجعله ينكرها أن الألوان بحسب رأيه غير موجودة بل إنها موجودة، ولكنه لا يراها، وربما إن رد الله عليه بصره يراها ويرجع عن إنكاره.

فإننا نصدق الثقة الواحد إذا جاءنا بخبر هلال رمضان، وعليه نبدأ في الصيام ومن ثم العيد، وكذلك الأمر في الحج....إلخ، مما يترتب على هذه الرؤية البصرية من فروض وإلزامات شرعية، فلماذا ننكر ما جاء على لسان العديد من الأولياء والصالحين وهم جمعٌ كبير،لايستهان به مما ليس فيه إلزامٌ لنا بشيء من الشريعة!.

فإن الأمر لا يتعدى كونه مسألة شخصية بين من يدعون تلك الرؤية وبين من ينكرونها، فإن من يراها لا شك تصبح له مكرمة ومكانة عند الناس، وينظر له بعين التوقير والاحترام ((ويُنظر إلى معتقداته بالصحة ولتوحيده بالحق))، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية عند من كانوا ينظرون اليه قبل تلك الرؤية من العلماء نظرة المشرك المبتدع المخالف لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ،ومن ثم يزداد عندهم له صفة أخرى وهي صفة ((الكذاب))!!

هذه حقيقة وواقع لكون هؤلاء العلماء أمام امتحان صعب للغاية فإنهم إما أن يدوروا مع الحق حيث دار فيعترفوا بالرؤية التى قامت على الدليل النقلي والعقلي بغض النظر عن شخصية الذي رآها، وإما أن ينكروا الحق من أجل من صرح بها، وتلك شخصنة الأمور التي

لا يأتي من ورائها إلا الباطل((الضرورات تبيح المحظورات))، فتراهم ينكرون الحق من أجل ألاّ ينطق به مخالف لهم، أو يكذبون كي لا يظهر الحق على لسان من لا يحبونه، أو يزورون من أجل الوصول لشيء يصعب تحقيقه بالصبر والحق،ووالله الذي لا إله إلا هو قد بين لي ربّ العزة في الرؤيا حالهم في كلمة بليغة ما كنت لأذكرها في كتاب إلاّ أن الله شرح صدري لبيانها فقد قيل لي عنهم:((قوم أرادوا الحق ولو بالباطل)).والحمد لله رب العالمين.

****

رابعاً:(**أدلة الرؤية يقظة من البراهين العقلية**)

الدليل العقلي الأول:

فهل رؤية النبيﷺ في اليقظة من الممكنات التي تدخل تحت قدرة الله ومشيئته وإرادته تبارك وتعالى، فيمكن إيجادها؟

فأم أنها من المستحيلات التي لا يمكن وجودها، ولا تدخل تحت القدرة والمشيئة والإرادة الإلهية؟

فأم أنها من الممكنات التي تدخل تحت القدرة الإلهية ولكن لم يشأها الله ولم يرد إيجادها؟

فبما أنه ليس عند الله مستحيلٌ أصلاً، فالبحث يدور حول الإرادة والمشيئة الإلهيةتجاه رؤية النبيﷺ يقظة.

✿**ملحوظة**: فتقرر عند العلماء أن الممكن الذي يدخل تحت القدرة والمشيئة والإرادة الإلهية لا يمكن نفيه إلاّ بنص شرعي صحيح يدل على ذلك.ومثال على ما تقرر: إن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له قادر على أن (يلهو) فهو أمر يمكن إيجاده، ولكنه تعالىلم يشأ ذلك ولم يرده، وجاء النص الصحيح على ذلك قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [١٣٨].

✿ فبما أن الممكن الذي يدخل تحت القدرة الإلهية لا يمكن إخراجه إلا بنص صريح ينفي وقوعه مثلما تبين في المثال السابق، ولا يوجد هذا النص فيما يخص رؤية النبي ﷺ يقظة، ولو وجد لقدمه القائلون بنفي رؤيةاليقظة، ولاستراحوا من عناء تقديم الشبهات والإشكالات التي لا يمكن إنزالها منزلة الدليل.

[١٣٨] سورة الانبياء الآية ١٧.

❁ فعلى ضوء ما سبق فإن رؤية النبيﷺ يقظة من الممكنات الداخلة تحت المشيئة والإرادة والقدرة الإلهية لعدم وجود النص على نفيها كما سبق، ولكنه قد اختلط على المنكرين لرؤيةاليقظة، فلم يفرقوا بين ما يمكن وقوعه وبين ما لم يثبت وقوعه، هذا على فرض أن الرؤية لم تثبت، وإلاّ فإنها ثابتة نقلا وعقلاً هذا من وجه.

❁ فأما من وجه آخر فإنه يؤكد على دخول رؤية النبيﷺ يقظة تحت القدرة والمشيئة والإرادة الالهية،حيث جاءت النصوص الثابتة والصحيحة الصريحة تؤكد على وقوع رؤية النبي ﷺ في اليقظة و رؤية غيره من الأنبياء عليهم السلام، وقد وقعت رؤيةاليقظة له ولغيرهﷺ، وعلى هذا فهي ثابتة شرعاً وعقلاً.

****

الدليل العقلي الثاني:

فتقرر عند علماء أهل السنة: ((**أن ما صح وقوعه لنبي معجزة صح وقوعه لولي كرامة بشرط عدم التحدي**)).

فقد رأى النبيﷺ الأنبياء عليهم السلام في المسجد الأقصى وسمعهم ﷺ في حال اليقظة، ورأى بعض الصحابة رضي الله عنهم النبيﷺ بعد وفاته يقظة وكلموه، وعلى هذا فما وقع للنبيﷺ كمعجزة ووقع لأصحابه ككرامة يمكن أن يقع لمن بعدهم ككرامة، وقد وقع بالفعل وما زال يقع إلى الآن، وسيظل يقع إلى يوم القيامة بإذن الله مادام الأولياء والصالحون في هذه الأمة المحمدية.

****

الدليل العقلي الثالث:

فإن البيّنة على المدعى واليمين على المدعىعليه، وكما تبين في هذا الكتاب وفيما سبقه من كتب تكلمت عن رؤيةاليقظة أدلة كثيرة تثبتها وتؤكد وقوعها، هذا من جانب المدعي عليه، أما من جانب المُدّعي الذي يُنكر رؤيةاليقظة فلم يقدم دليلاً واحداً يثبت دعواه وهو المطالب بالدليل على ما نفاه ولن يأتوا به أبداً.

****

الدليل العقلي الرابع:

فليس من لم ير النبيﷺ في المنام حجة على من رآه، بمعنى أنه لو لم تثبت رؤيا الصحابة للنبيﷺ في المنام بعد وفاته، لايصح أن يكون عدم رؤياهم دليلا على نفي رؤيا النبي ﷺ فى المنام خصوصاً وقد جاءت الأدلة الصحيحة على أن رؤيا النبيﷺفي المنام حق، وما يقال في الرؤيا المنامية يقال في الرؤيةاليقظة فالمرئي في كليهما واحد هو حضرة النبي ﷺ.

فمثال ذلك:أن الأمة المحمدية تصوم شهر رمضان اعتماداً على من يقول إنه رأى الهلال، فالرائي حجة على من لم ير، وليس العكس كما ظن منكرو رؤية النبيﷺ في اليقظة.

****

الدليل العقلي الخامس والأخير:

فلو عاش علماؤنا الأفاضل السابقون في زمننا هذا لضربوا من الأمثلة الكثير والكثير عن إمكانية رؤية النبيﷺ يقظة في أكثر من مكان في وقت واحد وبعد وفاته دون عناء تفصيلي، تأصيلي كان أو فلسفيًا أو....إلخ.ولاستخدموا التلفاز دليلاً قاطعاً على إمكانية رؤية

الشخص الواحد بآلاف آلاف الصور في آلاف آلآف الأماكن في وقت واحد،ولأمكنهم التشبيه ب رؤيةآلاف الأشخاص الذين ماتوا من سنين عديدة، وما زلنا نرى صورهم تتحرك أمامنا ونسمع أصواتهم بوضوح تام، ولا ننكر أن هؤلاء الأشخاص قد ماتوا من سنين عديدة.

❁فإن إمكانية رؤيةأشخاص ماتوا من سنين صوتاً وصورة صار أمراً عادياً في زمننا هذا، هذا صنع البشر للبشر!!! فماذا إذا أراد الخالق ربّ البشر أن يجعلنا نرى صورة من مات من زمن؟!!.

أم أن الأمر صار سهلاً عند الخلق صعباً عند الخالق عز وجل تعالى الله عما يظنون.

❁فلقد تطور العلم الآن حتى صار من في الغرب يكلم ويرى من في الشرق في لحظة واحدة عن طريق ((النت)).

و(التليفونات الحديثة) هذا صنع الخلق للخلق، فماذا إذا أراد الخالق أن يجعل من توفي يكلم من هو حي ويراه.

❁فقد يكون للملحدين عذراُ بالجهل ولو كانوا علماءإذْ أنهم لم يعرفوا الله تبارك وتعالى ولا قدرتهأو لم تبلغهم الدعوة، ولكن ما عذر المؤمنين الموحدين في إنكار قدرة الله عز وجل؟!.

❁ فقد يستنكر العلم والعلماء المعجزات والكرامات، ولكنهم أبدا لن يستطيعوا محو التاريخ والسير التي أكدت على وقوعهما، و رؤية النبيﷺ يقظة تعد من هذا النوع الذي ينكره الماديون، وبعض علماء المسلمين للأسف الشديد، والغريبأنهم لاينكرون الرؤى ولكن عندما تتعلق الرؤى بالمصطفيﷺ يظهر الاعتراض والإنكار! ويتشدقون ويتفلسفون ويطالبون بالدليل بعدما أزعجتهم كثير من رؤى

الصالحين خصوصاً بعد تحققها، وعلى سبيل المثال رؤيا الدكتور عبد الحليم محمود عندما رأى الحبيب ﷺفي سيناء فبشر السادات بالنصر وقد كان، وكذلك الأمر كلما تعلق بنبينا محمدﷺ قاموا يشككون ويطالبون بالدليل(العقلي)وإذا طالبناهم نحن بالدليل على استحالة وقوع الرؤيا والرؤية لن نجد في جعبتهمإلا الفتات من الشبهات!، والمحزن في الأمر هو أن الأمر تفشى بين بعض مشايخنا الأجلاء، ولكن يأبى الحق إلا أن يظهر دائماً، ومن هنا جاء هذا الكتاب وغيره من الكتب التي قامت لوجه الله تعالى لترد إنكار المنكرين بالجواب المبين.

✿فإذا علمنا وأيقنا بعد كل هذه الأدلة النقلية والعقلية أن رؤية النبيﷺ في المنام أو اليقظة لا تحلل حراماً ولا تحرم حلالاً، ولا تزيد في الشرع شيئاً ولا تنقص منه شيئاً، ولا تنسخ شيئاً، ولا تعني الرجعة بالأجساد الدنيوية، ولا تفيد الصحبة، ولا ترفع مقام الرائي فوق مقام الصحابة الكرام، وأنها من قبيل المبشرات لا غير، وأن صاحب الرؤيا يعمل بها في حق نفسه لا في حق غيره، وأن للرائي شروطاً لابد وأن تتوفر فيه مثل التقوى والأخلاق أي أنه يستحيل أن يدعيها كاذب فاسق وإلاً فضح نفسه، وأنهامن فضل الله تعالى يتفضل به على من يشاء،وأنها ثابتة بالكتاب والسنة، فلأي سبب ننكرها وبأي عقل ننفيها؟!.

****

يامن رأى المختار بالبصرِ	بُشراك في رؤياك بالظفرِ
رأيته يقظان أنت مفتقراً	يا طاهر الوجدان والنظرِ
مولاي صلِّ دائماً أبداً	عليه يا مقدر القدرِ[139]

[139] جزء من قصيدة للأستاذ الفاضل: محمود فؤاد أبو النور.صاحب ديوان (في ساحة الرضوان)،.

الفصل الرابع

أولاً: بعض رؤى النبي ﷺ مناماً ويقظة.

ثانياً: بعض رؤى الصحابة مناماً ويقظة.

ثالثاً: بعض رؤى الصالحين في اليقظة قديماً وحديثاً.

أولاً: ((بعض رؤى حضرة النبيﷺ مناماً ويقظةً))

فلا شك أننا إذا تحدثنا عن رؤى حضرة النبي ﷺ سواء أكانت مناماً أو يقظة، فإننا نتكلم عن وجه من أوجه الوحي الشريف، ولما كان موضوع هذا الكتاب هو إثبات الرؤيةيقظة عموماً، و رؤية حضرة النبي ﷺخصوصاً، كان لابد من إثبات وقوع مثل تلك الرؤياليقظة لحضرة المصطفي ﷺ أولاً لكونها إن لم تثبت له ﷺ لم تثبت لغيره قطعاً، فليس أعظم منهﷺ مقاماً، ولا أرفع منه درجة، ولا أفضل منه منزلة، ولا أكرم منه تقوى ولا أرفع منه حسباً، ولا أشرف منه نسباً، ولا أوسع منه علماً وعرفاناً، ولو عددنا ما تفرد به ﷺما انتهينا، ولكن فلكل مقام مقال.

فإذا ثبتت الرؤية يقظة لحضرة النبيﷺ ثبتت لورثته من أمته تباعاً وخصوصاً العلماء بالله، وخاصة عباد الله الصالحين مالم يكن هناك مخصص لها يوقفها على حضرة النبيﷺ مثل أنه يوحىاليه قرآناً وشرعاً....إلخ مما خص بهﷺ ولم يكن لغيره من بعده، وبما أن رؤية اليقظة لم يأتعليها مخصص فهي للخُلَّص من بعده ﷺ، وبما أنه قد ورد أن تلك رؤية اليقظة قد وقعت للسلف والخلف وأولياء هذه الأمة مما تشهد لهم السير بالصدق والتقوى فلا يسعنا إنكارها بوجه من الوجوه، بل هي تثبت من عدة وجوه، وقبل أن أترك القارئ الكريم إلى مرائي سيد الكرماءﷺ أحب أن أُشير إلى أن الرؤىعلى ثلاثة أحوال ((١)) رؤى منامية ((٢)) رؤى ما بين النوم واليقظة ((٣)) رؤى في اليقظة.

****

الرؤيا الأولى((مناماً))

فعَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺإِذْ، قَالَ:﴿**بَيْنَاأَنَانَائِمٌ** رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ، فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ:أعليك أغار يَارَسُولَ اللَّهِ ﴾[١٤٠].

****

الرؤيا الثانية ((مناماً))

عَنْ أبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:﴿**بَيْنَاأَنَانَائِمٌ**إِذْ أَتَانِي رَجُلانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلا وَعْرًا، فَقَالا: اصْعَدْ. فَقُلْتُ: إِنِّي لا أُطِيقُهُ. فَقَالا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ. فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ. فَقَالَ: خَابَتِ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: مَا أَدْرِي أَسَمِعَهُ أَبُو أُمَامَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺأَمْ شَيْءٌ مِنْ رَأْيِهِ؟، ثُمَّانطَلَقْتُ، فَإِذَابِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، وَأَسْوَئِهِ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلاءِ قَتْلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ. قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيَّاتُ. قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ يَمْنَعْنَ أَوْلادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِالْغِلْمَانِ

---

[١٤٠] صحيح البخاري وعلم الإشارات في علم العبارات لابن شاهين ص/ ٣٥٠.

يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ ذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفَ شَرَفًا، فَإِذَا أَنَا بنفر ثلاثة يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ جَعْفَرٌ، وَزِيدٌ، وَابْنُ رَوَاحَةَ. ثُمَّ شَرَفَنِي شَرَفًا آخَرَ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلاثَةٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَهُمْ يَنْظُرُونِي»[١٤١]

***

الرؤيا الثالثة ((مناماً))

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ**رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ**،قَالَ: «رأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا، وَكَأَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي انْكَسَرَتْ، فَأَوَّلْتُ أَنِ اقْتُلْ كَبْشَ الْقَوْمِ، وَأَوَّلْتُ أَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي فقتل حمزة، وَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺطَلْحَةَ وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ»[١٤٢].

***

الرؤيا الرابعة ((مناما))

فقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:«**بَيْنَما أَنَا نَائِمٌ** رأيت كأن النَّاسَ يُعْرَضُونَ، عليهمْ قُمُصٌ إلى ذَيْلِهِمْ وَأَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَعُرِضَ على عُمَرُ، عليه قَمِيصٌ يَجُرُّهُ، قِيلَ: مَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: الدِّينُ»[١٤٣].

***

الرؤيا الخامسة ((مناما))

فعَنْ أَنَسٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ:«**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ** كَأَنَّنَا فِي دار عقبة بن نافع، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأُوِّلَتْ أَنَّ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ »[١٤٤].

[١٤١] صحيح ابن خزيمه وتفسير الأحلام لابن سيرين ص/ ١٧.
[١٤٢] مستدرك الحاكم وتفسير الأحلام لابن سيرين ص/ ١٤٠.
[١٤٣] صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الرؤية السادسة ((بين النوم واليقظة))

فعن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:(مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺوَأُخِّذَ عَنِ النِّسَاءِ، وَعَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَهَبَطَ عليه مَلَكَانِ**وَهُو بين النائم واليقظان** فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَاشَكْوُهُ؟ قَالَ: طُبَّ، يَعْنِي سُحِرَ، قَالَ: وَمَنْ فَعَلَهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ اليهُودِيُّ، قَالَ:فَفِي أَيِّ شَيْءٍ جَعَلَهُ؟قَالَ:فِي طَلْعَةٍ،قَالَ:فَأَيْنَ وَضَعَهَا؟ قَالَ:فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ تَحْتَ صَخْرَةٍ،قَالَ:فَمَا شِفَاؤُهُ؟ قَالَ: تُنْزَحُ الْبِئْرُ، وَتُرْفَعُ الصَّخْرَةُ، وَتُسْتَخْرَجُ الطَّلْعَةُ، وَارْتَفَعَ الْمَلَكَانِ، فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺإلى علىﷺوَعَمَّارٍ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَأْتِيَا الرَّكِيَّ فَيَفْعَلا الَّذِي سُمِعَ، فَأَتَيَاهُ وَمَاؤُهَا كَأَنَّهُ قَدْ خُضِبَ بِالْحِنَّاءِ، فَنَزَحَاهَا ثُمَّ رَفَعَا الصَّخْرَةَ فَأَخْرَجَا طَلْعَةٍ، فَإِذَا بِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً، وَنَزَلَتْ هَاتَانِ السُّورَتَانِ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، حَتَّى انْحَلَّتِ الْعُقَدُ وَانْتَشَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ﴾[١٤٥].

****

الرؤية السابعة ((بين النوم واليقظة))

فعَن جابر بن عبد الله قَالَ: جاءت ملائكة إلى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم:**إن العين نائمة والقلب يقظان**، فقالوا:إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوه له مثلا، فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم:إن**العين نائمة والقلب يقظان**،فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة وَبَعَثَ داعياً، فمن أجاب الداعي دخل

---

[١٤٤] مسند عبد بن حميد وعلم الإشارات في علم العبارات لابن شاهين ص/٨٨.
[١٤٥] الطبقات الكبرى لابن سعد واللفظ له، والمعجم الأوسط للطبراني ودلائل النبوة للبيهقي.

الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار، ولم يأكل من المأدبة، فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم:إن **العين نائمة والقلب يقظان**، فقالوا: فالدار الجنة وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ،فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله ومحمداً ﷺ فَرقٌ بين الناس ﴾[146].

****

الرؤية الثامنة ((بين النوم واليقظة))

فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَعَلَّهُ، قَالَ:عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِﷺ ﴿ بَيْنَما أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ**بين النائم واليقظان**إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا، يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأُتِيتُ فَانْطُلِقَ بِي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشُرِحَ صَدْرِي إلى كَذَا وَكَذَا، قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِي: مَا يَعْنِي؟ قَالَ: إلى أَسْفَلِ بَطْنِهِ، فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، يُقَالُ لَهُ: الْبُرَاقُ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عليه، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السَّلَام، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ اليه؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفَتَحَ لَنَا، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى آدَمَ عليه السَّلَامُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عليهما السَّلَام،وَفِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ، وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ، وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عليهمْ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إلى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى

[146] صحيح البخاري والأنوار في شمائل النبي المختار للحسين البغوي.

عليـه السَّـلَام، فَسَـلَّمْتُ عليـه، فَقَـالَ: مَرْحَبًـا بِـالأَخِ الصَّـالِحِ، وَالنَّبِـيِّ الصَّـالِحِ، فَلَمَّـا جَاوَزْتُـهُ بَكَـى، فَنُـودِيَ مَـا يُبْكِيكَ، قَـالَ: رَبِّ، هَذَا غُـلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِـي، قَـالَ: ثُـمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّـى انْتَهَيْنَا إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَـى إِبْرَاهِيمَ، وَقَـالَ فِي الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺأَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَـهْرَانِ ظَـاهِرَانِ، وَنَـهْرَانِ بَاطِنَـان، فَقُلْتُ: يَـا جِبْرِيـلُ، مَـا هَذِهِ الأَنْـهَارُ؟ قَـالَ: أَمَّـا النَّـهْرَانِ الْبَاطِنَـانِ فَنَـهْرَانِ فِـي الْجَنَّـةِ، وَأَمَّـا الظَّـاهِرَانِ فَالنِّـيلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَقُلْتُ: يَاجِبْرِيلُ،مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْـهُ لَـمْ يَعُودُوا فِيـهِ آخِرُ مَـا عليهِمْ، ثُـمَّ أُتِيتُ بِإِنَـاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْـرٌ وَالآخَـرُ لَبَنٌ، فَعُرِضَا على فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقِيلَ: أَصَبْتَ، أَصَـابَ اللَّـهُ بِكَ أُمَّتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ، ثُمَّ فُرِضَتْ على كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلَاةً ﴾[١٤٧].

****

الرؤية التاسعة ((**يقظة**))

فعَنْ ثوبان قال: قال رسول اللهﷺ:﴿**إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها**،وإن أمتي سيبلغ ملكها مازوي لي منها....﴾[١٤٨].

****

الرؤية العاشرة ((**يقظة**))

كسفت الشمس فقام النبيﷺ فحمد الله واثني عليه ثم قال﴿**ما من شيء كنت لم أره إلاّ قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار**.﴾[١٤٩]

---

[١٤٧] صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.
[١٤٨] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن أبي داود ومسند أحمد وابن حبان.
[١٤٩] صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

الرؤية الحادية عشرة ((يقظة))

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بوادي الأزرق فقال: ﴿أي واد هذا؟ فقالوا: هذا وادي الأزرق. قال: **كأني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطاً من الثنية، وله جؤار إلى الله بالتلبية**، ثم أتي على ثنية هرشى فقال: أي ثنية هذه؟ قالوا: ثنية هرشى. قال: **كأني أنظر إلى يونس ابن متي عليه السلام على ناقة حمراء جعدة، عليه جبة من صوف، خطام ناقته خلبة، وهو يلبي﴾**[150].

****

لا اظن بعد الذي أوردناه من مرائي حضرة النبي ﷺ يستطيع أحد أن ينكر وقوعرؤيةاليقظة للنبي ﷺ،ويبقى فقط إثبات وقوعها لغيره ﷺمن أهل الله وخاصته العلماء الأتقياء والمحبين الأوفياء كما أثبتناه في مكان آخر في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، وما توفيقي إلا بالله والصلاة والسلام على نبيه الكريم معدن الكرم والجود وعلى أهل بيته وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

****

[150] صحيح مسلم وسنن ابن ماجه وصحيح ابن حبان والمستدرك للحاكم ومسند أحمد وصحيح ابن خزيمه والسنن الكبري للبيهقي.

ثانياً: ((بعض رؤى الصحابه مناماً ويقظة))

فإنّ ما يقع للأولياء والصالحين من رؤى مناماً كانت أويقظة في زمننا هذا لابد وأن تكون قد حدثت لمن قبلهممن الصحابة الكرام رضوان ربي عليهم جميعاً لكونهم أعظم حُرمةً ومقاماً وأكثر مجالسة لحضرة النبيﷺ، ولهذا أحببت أن أجمع شيئاً من رؤاهم في المنام ورؤاهم في اليقظة سواء أكانت للنبيﷺ أو لسواهﷺ مثل رؤيتهم للملائكة يقظة وغير ذلك،حتى يوقن القارئ الكريم بأن ما يقع للأولياء والصالحين في زمننا هذا ليس ببدعة محدثة ولا قولاً لم يقل به من قبلهم،بل وقع للسلف الصالح ولمن بعدهم من التابعين والأئمة،وسيظل يقع لمن بعدناإلى يوم القيامة إن شاء الله، لكون مايقع لهم من رؤى ومكاشفات وخوارق هو من فضل الله تعاليختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم.

وقد يكون في بعض روايات الرؤى والرؤية ضعف، وهذا الضعف لايضر في شيء ما دام أصل وقوع الرؤيا والرؤية سنداً ومتناً صحيحُ وصريحُ كتاباً وسنةً،فالفارق كبير بين أن الرؤياثابتة نقلاً وبين أنهالم يثبت وقوعها لشخص ما بسند صحيح، وما أظن ذلك إلاّ لكثرة تكتمهم الشديد وعدمالبوح بها، أو لبلوغ أكثرهم مقام الكمال، وفيه يحتجب الولي عن رؤية النبيﷺ مناماً ويقظة إلاّ فيما يقع له قبل موته وهذا مشهور جداً.

****

أولاً: الرؤى المنامية

الرؤياالأولى {مناماً}

((لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه))

فعن سالم عن أبيه عن عمر قال: رأيتالنبي ﷺ في النوم فرأيته لا ينظر إلى، فقلت: يا رسول الله ما شأني؟

فقال: (**أولست المقبل وأنت صائم؟**)

فقلت: ((والذي نفس عمر بيده لا أُقبل وأناصائم أبداً)[١٥١]

****

الرؤيا الثانية {مناماً}

((لسيدنا مالك الدار رضي الله عنه))

فقال السمهودي في (خلاصة الوفا): روى البيهقي وابن أبي شيبةبسندصحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله، عنهما قال: أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل قبر النبي ﷺ فقال:يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا،فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: **﴿ائت عمر فأقرأه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكَيْس﴾**[١٥٢].

فأتي الرجل عمر ﷺ فأخبره فبكى عمر ثم قال:يا رب ما آلو إلا عجزت عنه)[١٥٣]

****

[١٥١] البزار في مسنده وقال:(وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر بهذا اللفظ إلا من هذاالوجه). وأخرجه أبن أبيشيبة في مصنفة وأبو نعيم في الحلية بلفظ: (والذي بعثكبالحق لا أقبل وأنا صائم)، وأورده الهيثمي فيمجمع الزوائد وقال: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح)،.

[١٥٢] أخرجه أبن أبي شيبة في مصنفة بسند صحيح،وأورده أبن عبد البَّر في الاستيعاب في ترجمة عمر، وصححه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري.

[١٥٣] شواهد التنزيل ص/ ٢٤١.

الرؤية الثالثة {مناماً}

((لسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه))

فدخل أبو بكر الصديقﷺ فى الأيام التى مات فيها رسول اللهﷺ،وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم فى منامه فأيقظه فقال: ياعمر قطعت منامى كنت الساعة عند رسول اللهﷺتحت العرش وهو يقول بإلحاح:﴿**يارب أمتى يارب أمتى**﴾ فقلت:يارسول الله دع ربك يقضى مراده، فخرج النداء﴿**وهبناك وهبناك**﴾ قالها مرتين، فأيقظتنى ياعمر فلا أدرى كم وهبه، فهتف بهما هاتف من القبر الشريف﴿**وهبنى الكل**﴾[١٥٤].

❁❁❁

ورد فى الحديث الشريف:

❁ان النبىﷺقال:﴿**وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً**﴾.

وفى حديث أخر قال:﴿**إن الله أعطانى سبعين ألفاً يدخلون الجنة من غير حساب، فقال عمر ﷺ:يا رسول الله فهلا استزدته فقال: استزدته فأعطانى هكذا**(وفتح الراوى يديه)﴾،وفى رواية:﴿**يدخل الجنة من أمتى سبعون الفاً بغير حساب، فقال عمر ﷺ: زدنا يا رسول الله فقال: قال مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعون ألفاً قال:زدنا يارسول الله قال: وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال: زدنا يارسول الله، فصاح أبو بكر، وقال: حسبنا ياعمر: حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول**

[١٥٤] كتاب العقائق.

الله ﷺ يزدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر ﷺوالذى بعثه بـالحق نبيـاً إن الخلق كله لايأتـى حثية من حثيات ربنا عز وجل﴾[١٥٥].

****

الرؤيا الرابعة {مناماً}

((لسيدنا بلال رضي الله عنه))

فورد أن سيدنا بـلالاً(رضـي الله عنـه) رأى النبـي ﷺ فـي منامـه(وهو في الشام) وهو يقول:(**ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أنتزورنا**).

فانتبـه حزينـاً فركـب إلـى المدينـة فـأتى قبـر النبـي ﷺ وجعـل يبكـي عندهويمرغ عليه، فأقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهمـا ويضـمهما، فقـالا لـه: نشـتهيأن تـؤذن فـي السَّحر، فعـلا سـطح المسـجد، فلمـا قال:((الله أكبر، الله أكبر))ارتجت المدينـة)[١٥٦]

****

الرؤيا الخامسة {مناماً}

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

فعن ابن عباس ﷺ قال: قحط المطر على عهد أبـي بكـر الصـديق ﷺ، فـاجتمع النـاس إلـى أبـي بكـر فقـالوا: السـماء لـم تمطـر، والأرض لـم تنبت، والنـاس في شِدَّةٍ شديدة، فقال أبوبكر: انصرفوا واصبروا، فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله الكرب عنكم، فما أن جاء أجراء عثمـان بـن

---

[١٥٥] نزهة المجالس ص/٤٩٥ .والحديث كما أورده ابن حبان في صحيحه عن أبى أمامة البـاهلى أن أن رسول الله ﷺقال﴿إن الله وعدنى ان **يدخل من أمتى الجنة سبعين الفا بغـير حسـاب**فقـال يزيـد بـن الأخنس السلمي: والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا كالذباب الأصهب في الـذبان فقـال رسـول الله ﷺ: **إن ربي قد وعدنى سبعين ألفا مع كل سبعين ألفا وزادنى حثيات﴾**.

[١٥٦] أخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة والحـافظ ابـن عسـاكر والحـافظ عبـد الغنـي المقدسـي فـي كتـاب الإكمـالفي ترجمـة بـلال. وقـال: (فهذا بـلال من سـادات الصحابة رضـي الله عنـهم قد شدَّرحله من الشـام وسـافر لزيـارة قبـره عليـه الصـلاة والسـلام فقط، وأعلـم بذلكالحسـن والحسـين وطـار بـذلك الخبـر فـي المدنيـة وكـان فـي خلافـة عمـر بـن الخطـاب رضيالله عنـه ولـم ينكـر عليـه ولا أحـد مـن الصحابة رضي الله عنـهم).

عفانﷺ من الشام، فجاءته مائة راحلة بُرًّا، فاجتمع الناس إلى باب عثمان، فقرعوا عليه الباب، فخرج اليهم في ملأ من الناس، فقالوا: ما تشاءون: قالوا: الزمان قد قحط، والسماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاماً، فبعنا حتى نوسع على فقراء المسلمين، فقال عثمان: حُبًّا وكرامة، ادخلوا فاشتروا، فإذا الطعام في دار عثمان، فقال: يا معشر التجار: كم تربحوني على شرائي من الشام؟ قالوا: لعشر اثني عشر، قال عثمان: قد زادوني، قالوا: للعشرة أربعة عشر، قال: قد زادوني، قالوا: للعشر خمسة عشر، قال: زادوني، فقال التجار: يا أبا عمرو، ما بقي بالمدينة تجار غيرنا، فمن زادك؟ قال: زادني الله تبارك وتعالى بكل درهم عشرة– أعندكم زيادة؟ قالوا: اللهم لا. قال: فإني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة علىفقراء المسلمين. قال ابن عباسﷺ: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺفي المنام، وهو على برذون أبلق عليه حلة من نور، في رجليه نعلان من نور، وبيده قصبة من نور، وهو متعجل، فقلت: يارسول الله: قد اشتد شوقي اليك وإلى كلامك فأين تبادر؟ ٠ قالﷺ:**«يا ابن عباس :إن عثمان تصدق بصدقة، وإن الله قد قبلها منه وزوجه عروساً في الجنة، وقد دعُينَا إلى عرسه»**[157]

****

الرؤيا السادسة {مناماً}

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

فعن ابن عباس قال: رأيت النبيﷺ فيمايرى النائم بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه.

[157] لمن أراد رؤية النبي في المنام لأبي عمر محمد عبد الملك الزغبي ص/ ٨٢.

أو يتتبع فيهاشيئاً، فقلت: ما هذا؟

قال: (**دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم**)[١٥٨]

وفي رواية: (واستيقظ ابن عباس رضي الله عنه مرة مننومه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله، وكان ذلك قبل قتله فأنكره أصحابهفقال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم.فقال: (**ألا تعلم ما صنعت أمتيبعدي قتلوا بني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله**) فجاء الخبر بعدأربعة وعشرين يوماً بقتله في اليوم الذي رآه)[١٥٩]

****

الرؤيا السابعة {مناماً}

((لسيدتنا ام سلمة رضي الله عنها))

فعن سلمى ((زوجة أبي رافع)) قالت: دخلت على أم سلمة(رضي الله عنها) وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت:رأيت رسول الله ﷺ في المنام يبكي وعلى رأسه ولحيته التراب.

فقلت: مالك يارسول الله؟ قال: (**شهدت قتل الحسين آنفاً**)[١٦٠]

****

الرؤيا الثامنة {مناماً}

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

فقال ابن عباس رضي الله عنه لما أن قتل عثمان بن عفان رأيت رسول الله ﷺ في منامي فمر بي فسلم عليَّ فقلت: حبيبي رسول الله ألا تقف حتى

---

[١٥٨] أحمد في مسنده والهيثمي في مجمع الزوائدوقال: (رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح).

[١٥٩] رواه ابن الأثيرفي أسد الغابة وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات. والغزالي في الإحياء.

[١٦٠] الترمذي في جامعه وقال:هذا حديث غريب والبيهقي في دلائل النبوة وإتحاف السادة المتقين.

أشتفي منك بالنظر قال:**﴿إني مستعجل إن أبي أبراهيم وأخي موسى منتظرون لي لزف عثمان بن عفان الليلة﴾**[161]

❁❁❁

ورد في الحديث الشريف:

فعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺلعثمان:**﴿إن الله مقمصك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه﴾**[162].

****

الرؤيا التاسعة {مناماً}

((**لسيدنا الامام على بن أبي طالب** رضي الله عنه))

فقال الحسن بن على رضي الله عنهما قال لى على رضي الله عنه:إن رسول الله ﷺ سنح لى الليلة فى منامى فقلت: يا رسول الله ما لقيت من أمتك؟.قال:﴿ادع عليهم﴾،[163]

فقلت: اللهم أبدلنى بهم من هو خير لى منهم، وأبدلهم بى من هو شر لهم منى! فخرج فضربه ابن ملجم)[164]

ففي رواية: فشكوت له ما لقيت من أمته من الأود واللدد قال:(ادع عليهم)[165]

❁❁❁

[161] حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ ص/ ٢٥٨ .

[162] المستدرك للحاكم وقال صحيح الإسناد واللفظ له ومسند أحمد ومعجم الطبراني وغيرهم.

[163] المقصود هنا الدعاء على من عادي الإمام على رضي الله عنه لا على كل الأمة انظر الذين رأوا رسول ﷺ الله في المنام وكلموه ((رؤيا مقتل الإمام الحسين)).

[164] إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ص/ ٢٠١ ج٥.

[165] رواه العلامةابن عبد البرّ في الاستيعاب،والمتقي الهندي في كنز العمال والغزاليفي الإحياء. وابن أبي الدنيا في المنامات.

ورد في الحديث الشريف:

ﷺفعن علىﷺ قال: دعاني رسول الله ﷺفقال:﴿**يا على إن فيك من عيسى ﷺمثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها**قال: وقال علي: ألا وإنه يهلك فيّ محب مُطرٍ يفرطني بما ليس في، ومبغض مفترٍ يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا وإني لست بنبي ولا يوحى إلى، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺما استطعت، فما أمرتكم بهمن طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله ﷻإنما الطاعة في المعروف﴾[١٦٦].

****

الرؤيا العاشرة {مناماً}

((لسيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه))

عن أنس بن مالك أن أبا موسى الأشعري قال: رأيت في المنام كأني أخذت جواداً كثيرة فسلكتها حتى انتهيت إلى جبلفإذا رسول الله ﷺ فوق الجبل وأبو بكر إلى جنبه وجعل يومئ بيده إلى عمر . فقلت: إنا لله وإنا اليه راجعون، مات والله عمر. فقلت: ألا تكتب به إلى عمر، فقال: ما كنت أكتب إلى عمر نعيَ نفسه)[١٦٧]

****

الرؤيا الحادية عشرة {مناماً}

((لسيدنا ابن مسعود رضي الله عنه))

فعن سلمة بن تمام قال:لقى رجل ابن مسعودفقال:(لا يعدم حالكم من كذا، رأيتك البارحة ورأيت النبي(ﷺ يقول):(**ياابن مسعود هلمإلى،فلقد**

[١٦٦] المستدرك للحاكم.

[١٦٧] مصنف ابن أبي شيبة.

جفيت بعدي)فقال:الله لأنت رأيته؟!قلت:نعم.قال:فعزمت عليك أن تخرج إلى المدينة حتى تصل على.فما لبث إلا أياماً حتى مات.فشهد الرجل الصلاة عليه)[168]

****

ثانياً: رؤياليقظة

الرؤية الأولى {يقظة}

((لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه))

(فعن عبد الله بن سلام) قال:أتيت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور فقال: مرحباً بأخى، فقلت: يسرنى لو كنت فداءك يأمير المؤمنين فقال: رأيت الليلة رسول اللهﷺ**وقد مثل لى فى هذه الخوخة**وأشار عثمان بيده إلىخوخه فى أعلى داره فقالﷺ:﴿**يا عثمان حصروك**﴾؟ قلت: نعم.

قالﷺ:﴿**عطشوك**﴾قلت نعم.

قال: فدلى دلواً شربت منه فهاأنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديى وبين كتفى.فقالﷺ:﴿ **إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم**﴾، فاخترت أن أفطر عنده)[169].

ففى رواية أخرى عن كثير ابن الصلت قال: (دخلت على عثمان وهو محصور فقال: يا كثير لا أراني إلاّ مقتولاً من يومي هذا، قال: قلت: لينصرك الله على عدوك، قال: ثم أعاد على، فقلت له: قيل لك فيه شيء؟ قال: لا ولكن سهرت هذه الليلة، فلما كان عند الصبح

---

[168] ابن أبي الدنيا في المنامات.

[169] ابن أبي عاصم في سننه وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد وابن كثير في البداية والنهاية.

رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر فقال نبي الله﴿ﷺ: **يا عثمان لا تحبسنا فإنا ننتظرك**(فقتل من يومه ذلك)[١٧٠]

فمن الرؤى المنامية لسيدنا عثمانﷺ والتي وقعت له في الليلة، السابقة لرؤيته حال اليقظة في تلك الليلة وفي صباحها أيضاًالرواية التالية:

فقالﷺ: رأيت رسول الله ﷺالبارحة فى المنام، ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لى: اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة)[١٧١]

****

الرؤية الثانية{يقظة}

((لسيدنا ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه))

فعن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبةأنه أتى رسول الله ﷺوقال:ادع الله لي بالشهادة فقال:ﷺ**اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار**﴾.قال:فكنت أحمل في عظم القوم**فيتراء لي النبي ﷺ خلفهم**فقالوا: ياابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال:**إن النبي ﷺ يتراءى لي خلفهم**فأحمل عليهم**حتى أقف عنده ثم يتراءى لي** عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي. قال:فعمر زمانا من دهره)[١٧٢]

---

[١٧٠] رواه أبو بكر البزار في البحر الزاخر.

[١٧١] والرؤيا المنامية رواهاأحمد في مسنده،والبزار في مسنده عن نافع عن ابن عمر عن عثمان وابن أبيشيبة في مصنفه، والهيثمي في مجمع الزوائد وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات والبيهقي فيالدلائل.

[١٧٢] رواه الطبراني في معجمه الكبير ومسند الشاميين بسند حسن، والهيثمي في مجمع الزوائد.

الرؤية الثالثة {يقظة}

((لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه))

فعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:(قال عمر بن الخطاب لرجل: ما اسمك؟ قال جمرة. قال: ابن من؟. قال: ابن شهاب. قال: ممن؟ قال: من الحرقة. قال: أين مسكنك؟ قال: الحرة. قال: بأيها؟ قال: بذات لظى.فقال له عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا.
فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا)[١٧٣]

الرؤية الرابعة {يقظة}

((لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه))

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبيه أنه كان يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته أن قال: يا سارية الجبل من استرعي الذئب فقد ظلم،(وفي رواية أخرى: يا سارية الجبل الجبل)، فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال لهم:على ليخرجن مما قال. فلما فرغ سألوه فقال: وقع في خلدي (وفي رواية أخرى: رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت) أن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموه. قال: فجاء البشير بعد شهر، فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا)[١٧٤]

****

[١٧٣] الإصابة ج ١ وموطأ مالك بلفظ مختلف.

[١٧٤] رواه ابن مردويه والبيهقي وابن حجر في الإصابة ج٣ وغيرهم وقد حسنها ابن حجر وبن كثير وأشار بصحتها ابن تيمية.

الرؤية الخامسة {يقظة}

((**لسيدنا حارثة رضي الله عنه**))

عن الحارث ابن مالك أنه مر برسول الله ﷺفقال له: **كيف أصبحت يا حارث؟**قال: أصبحت مؤمناً حقاً، **فقال﴿ﷺانظر ما تقول؟ فإن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟﴾**قال: عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلي، وأظمات نهاري، فكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً وكأني أري أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلىأهل النار يتضاغون فيها،**فقال ﷺ:يا حارث عرفت فالزم﴾(ثلاثاً)**[١٧٥]

****

الرؤية السادسة {يقظة}

((**لسيدتنا السيدة عائشة رضي الله عنها**))

فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: رأيت رسول الله ﷺواضعاً يده على معرفة فرس، وهو يكلم رجلاً. قلت: رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه! **قال:﴿ورأيتيه؟﴾**قالت نعم،**قال:﴿ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام﴾**.قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحبودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل)[١٧٦]

****

الرؤية السابعة {يقظة}

((**لسيدنا عمر وجمع من الصحابةرضي الله عنهم**))

---

[١٧٥] الطبراني في معجمه الكبير بسند ضعيف وكذلك أخرجه البيهقي في الزهد وابن أبي شيبة في مصنفه ومسند عبد بن حميد وتاريخ دمشق ومعرفة الصحابة.

[١٧٦] مسند أحمد بسند صحيح.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:(بينما نحن عند رسول اللهﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لايرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد،حتى جلس إلى النبي فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام...... قالعمرﷺ:[177] ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي (النبيﷺ:(**يا عمر أتدري من السائل؟قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم﴾**.[178]

****

الرؤية الثامنة {يقظة}

((**لسيدنا عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه**))

فعن عمرو بن مرة سمعت ابن أبي ليلى قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، قال وحدثنا أصحابنا أن رسول اللهﷺ قال: لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين، أو قال: المؤمنين واحدة، حتى لقد هممت أن أبث رجالاً في الدور ينادون المسلمين بحين الصلاة حتىانقّسموا أو كادوا أن ينقسموا،قال فجاء رجل من الأنصار)[179]،فقال: يا رسول الله ﷺ إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلاً كان عليه ثوبان أخضران فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها، إلاّ أنه يقول قد قامت الصلاة،**ولولا أن يقول الناس**:((قال ابن المثني))،**أن تقولوا لقلت إني كنت يقظان غير نائم،فقال رسول الله ﷺ:**

[177] ما بين القوسين وضع لبيان المتكلم.
[178] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود وغيرهم.
[179] هو الصحأبي الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه كما ورد في مسند الشاشي.

لقد أراك الله عز وجل خيراً، فمر بلال فليؤذن، فقال عمر: أما إني قد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سُبقتُ فاستحيت...)[180]

وفي رواية البيهقي:((**ولولا أني أتهم نفسي قلت إني كنت يقظان**))

****

۞فبعد ما ورد من الرؤى المباركة مناماً كانت أو يقظة لم يعد لمنكر أن يقولإن الصحابة لم يكونوا يروا النبيﷺ في منامهم ويقظتهم، وما ورد ما هو إلاّ قليل من كثير، وهذا لأن الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وأكثر الصالحين من بعدهم وإلى زماننا هذا كانوا يحرصون على كتمان رؤاهم ومكاشفاتهم، وجميع ما يقع لهم من خوارق صوناً لحالهم، ودفعاً للرياء، وهروباً من الشهرة، ولولا أن الله تبارك وتعالى ينطق البعض بها لظن الناس أنها لا تقع أو أنها لم تعد تقع لأحد من أهل هذا الزمان ولكن الله سلم، ورغم ذلك نرى كيف يرمى بالجنون والبدعة والكذب....إلخ كل من يصرح بوقوع الرؤى والمكاشفات له.

۞فاعلم أخي الحبيب أن كل من يصرح بما يقع له من هذه الأمور إنما يصرح بالقليل، وذلك إنما يكون تحدثاً بنعمة الله عليه، أو تثبيتاً لهذه الأمور حتى لايظن الناس أنها لا تقع، وأكثر من يصرح بها تثبيتاً هم العلماء العاملون، وأكثر من يصرح بها تحدثاً بالنعمة هم المحبون، وصلّى الله على سيدنا محمد وأهله وأصحابه. وجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

****

[180] سنن أبي داود بسند صحيح ومسند الشاشي للهيثم ابن كليب ((ت ٣٣٥))، تحقيق د/ محفوظ عبد الرحمن زين الله.

((درة من السلف الصالح))

فذكر الحافظ الذهبي رحمه الله : عن أحد السلف في كتابه (مناقب الإمام أبي حنيفة (عن الحافظ أبي القاسم عبد اللّه بن محمد بن أبي العوام السعدي، المتوفى في (٣٣٥ هـ) :

أنه قال :حدثني أبي عن المحدث الحافظ الحجة أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن قال : دخلت على الحسن بن صالح(وهو ثقة) :

فقال : دخلت على أخي وهو ثقةعند الاحتضار

فسألته :كيف تجدك؟

فأجاب : (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

فتوهمته يتلو الآية ثم قلت : يا أخي كيف تجدك؟

فأجاب : (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

فقلت : أتقرأأم ترى شيئا؟

قال : أفلا ترى شيئا؟

فقلت : لا !!؟.فماذا ترى؟

قال : بلى.فرفع يده .

فقال :هذا نبي الله محمد ﷺيضحك إلى ويبشرني بالجنة، وهؤلاء ملائكة كذلك معه والحور العين) .

ثالثاً: ((بعض رؤى الصالحين في اليقظة قديماً وحديثاً))

الرؤية رقم ((١))

فقال الفقيه العلامة على بن أبى بكر الأزرق أنه قيل للفقيه على بن إبراهيم البجلى إن ابن المؤذن يذكر أشياء كثيرة**فى رؤية النبى ﷺ وغيره فى اليقظة، قال: لا تكذبوه**فإنى كنت عند قبر رسول الله ﷺ ألازم فى حاجة فرأيت ابن المؤذن أقبل فى الهواء فانشقت له القبة ودخل على النبى ﷺ فمكث معه ساعة ثم خرج وقال: يافقيه، قال لك رسول الله ﷺ: **﴿قضيت حاجتك﴾**(أو كما قال)[181]

****

الرؤية رقم ((٢))

فالرؤيا العشرون:عن الولية العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدى قدس الله سرها، **وكانت كثيراً ماترى النبى ﷺيقظة ومناماً**:أنه أتاهابعض الناس يوماً وعرض بذكر بنى العلوى ونال منهم وسكتت، **فلما خرجت رأت النبى** ﷺمعرضاً عنها، فمشى ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى المذكورين **وقال: ﴿ها هنا ديار الأحبة مرتين﴾**

ففى ذلك قال بعضهم:

(وبنت الزبيد إذ رأت سيد الورى بعرض سحيل الغُرَّ فى جنح ليلة
فقالت له ياسيدى أينتبتغى فقال لها أبغى ديار الأحبة)[182]

****

[181] الكواكب الزاهرة ص/٣٨٩.
[182] رشفة الصادى ص/٢٨٦.

الرؤية رقم ((٣))

فعن الأمير عبد القادر الجزائري ﷺ لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليهﷺ، وعلى صاحبيه الذين شرفهما الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخاً وقلت يارسول الله: عبدك[١٨٣] ببابك يارسول الله، كليمك بأعتابك يا رسول الله، نظرة منك تغنيني يا رسول الله عطفة منك تكفينيفسمعتهﷺيقول لي:**﴿أنت ولدي ومقبول عندي﴾**.

فبهذه السجعة المباركة وما عرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب؟! والأمل من فضل الله تعالى أنهما مرادان معاً، فحمدت الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف: اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف فإنه صلى الله عليه وآله وسلم ضمن العصمة في الرؤيا فقال:(من رآني فقد رأي الحق، فإنّ الشيطان لا يتمثل بصورتي)، ورواه البخاري بلفظ:(من رآني فقد رأى الحق فإنّ الشيطان لا يتكونني)،وفي رواية: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي)[١٨٤]

فقال: وما ضمن العصمة في سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمداً على حائط المسجد الشرقي أذكر الله تعالى، فصعقت وغبت عن العالم، وعن الأصوات المرتفعة في المسجد بالتلاوة والأذكار والأدعية، وعن نفسي، فسمعت قائلاً يقول: هذا سيدنا التهامي فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفين، ثم تقدم إلى

---

[١٨٣] ((عبدك أي خادمك كما بينا سابقاً، ولكن التذكير ينفع المؤمنين)).
[١٨٤]راجع باب الأحاديث تجد تخريجها.

الشباك الآخر وخرقه إلى جهتي، فرأيته صلى الله عليه وآله وسلم فخماً مفخماً بادناً متماسكاً غير أنَّ شيبه الشريف أكثر وحمرة وجهه أشد مما ذكره أصحاب الشمائل، فلما دنا مني رجعت إلى حسي فحمدت الله تعالى).[185]

****

الرؤية رقم ((٤))

فروى أن سيدى أحمد التيجانى ﷺ أخبر أن رسول الله ﷺ قال له يقظة لا مناماً: **﴿بعزّة ربّى يوم الاثنين والجمعة لا أفارقك فيها من الفجر إلى المغرب، ومعى سبعة أملاك وكل من يراك فى اليومين يكتبون فى رقعة من ذهب، ويكتبونه من أهل الجنة، وأنا شاهد على ذلك﴾**[186].

فاتفق أن يهودياً سمع بهذا الأمر فذهب إلى الشيخ يوم الاثنينونظر فى وجهه قاصداً ذلك فدعا له الشيخ تصديقاً لضمانه ﷺ)[187]

❁❁❁

ورد في الحديث الشريف:

۞فأخبرنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة ابن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: **﴿ما تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني﴾**(قال طلحة: فقد رأيت جابر بن عبد الله، وقال موسى: وقد رأيت طلحة، قال يحيى وقال لي موسى: وقد رأيتني. ونحن نرجو الله)[188]

****

---

[185] كتاب المواقف الروحية للأمير عبد القادر الجزائري الموقف الثالث والثمانون ص/ ١٤٥.

[186] رؤية تعظيم وإيمان وتوقير،وإلاّ فإن أبي لهب رأى النبي ﷺ ولم تنفعه تلك الرؤية لخلوها من الأمور الثلاثة السابقة.

[187] كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم للعلامة صلاح الدين التيجانى.

[188] سنن الترمذي.

الرؤية رقم ((٥))

فمن كتاب (الفتح الرباني) فيما يحتاج اليه المريد التيجاني(تاليف محمد بن عبد الله بن حسنين الشافعي الطصفاوي التيجاني)يقول عن ما شاهده القطب المكتوم سيدي التيجاني ﷺ: وفي سنة ألف ومائة وستة وتسعين توجهﷺإلى تلمسان إلى قصر أبي سمعون والشلالة بالصحراء الشرقية فقضي الله له بالفتح فيهما،فرأىﷺيقظة لا مناماً وعين له الوِرْدَحينئذ: **﴿مائة من الاستغفار ومائة من الصلاة عليهﷺ، وأمر بتلقينه لكل من طلبه من المسلمين والمسلمات: وقال لا منّة لمخلوق عليك من مشايخ الطريق فأنا واسطتك وممدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق﴾.**

❋❋❋

وورد بالحديث الشريف:

۞فعن عبيد بن المغيرة قال: سمعت حذيفة وتلا قول الله عز وجل فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك قال: كنت رجلا ذَرْب اللسان على أهلي فقلت: يا رسول الله إني لأخشى أن يدخلني لساني النار، فقال النبي ﷺ:**﴿أين أنت من الاستغفار، إني لأستغفر الله فياليوم مائة مرة﴾**[189].

وقال رسول الله**﴿ﷺمن صلي على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم﴾**[190]

****

[189] مستدرك الحاكم على الصحيحين.

[190] حلية الأولياء للحافظ / أبي نعيم الأصفهاني.

الرؤية رقم ((٦))

فقال العارف بالله أبو بكر بن عبد الله بن طالي العطاس: كان السيد أحمد بن على بجر القديمى يجتمع بالنبي ﷺيقظةفقال له يوماً: أريد أن أروى عنك حديثاً بلا واسطة؟

فقال له ﷺ: ﴿أحدثك بثلاثة أحاديث﴾.

الأول: ﴿ما زال ريح قهوة البن في فم الإنسان تستغفر له الملائكة)

الثاني: ﴿من اتخذ سبحة ليذكر الله بها كتب من الذاكرين كثيراً إن ذكر بها أو لم يذكر بها﴾.

الثالث: ﴿ من وقف بين يدي ولي الله حياً أو ميتاً فكأنما عبد الله تعالى في زوايا الأرض حتى تقطع إرباً إرباً)[191]

****

الرؤية رقم ((٧))

فروى عن سيدي عبد الله بن على طاهر أنه سأل النبيﷺعنعشبة الدخانوكان ممن يراه يقظة،فقال له: **﴿هي حرام هي حرام هي حرام)**[192]

❊❊❊

تعقيب:

۞فإن كان ما يشاهده أهل الله من مرائي نبوية هي والعياذ بالله كما يتوهم الجاهلون من فعل الشيطان!! فكيف يُنبههم على الخير وينهاهم عن الشر؟!! أم أن إبليس قد تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً والناس لاتدري!!!.

---

[191] جواهر البحار ج /٤ ص/ ٣٨٥ للإمام النبهاني.

[192] غاية الأماني ص/ ٩٦.

۞فإن من يقرأ هذه المرائي لا يسعه إلاّ شيئين الأول البكاء،والثاني التأسف أنه ليس من هؤلاء الرجال الذين يتمتعون برؤية النبي ﷺ ليل نهار مناماً ويقظة، وبالبديهة لايمكن أن يكون أولياء الله كاذبين في رؤياهم، وقد شهروا بين الناس بالصلاح والتقوى والزهد والورع، وإن كان أولياء الله كاذبين فمن الصادق أيها العاقلون؟! اللهم اجعلنا منهم وانفعنا بهم يارب العالمين آمين ٠

****

الرؤية رقم ((٨))

فقال الشيخ الأكبر محيى الدين بن العربي: رأيت النبى ﷺ بين اليقظة والمنام وبيده ميزان الشمس فرمى به وقال:﴿**بدعة ملعونة صلوا كما شرع لكم**﴾[١٩٣]

❁❁❁

تعقيب:

۞ فأي صلوا بطرق معرفة الأوقات عن طريق قياس الظل والخيط الأبيض، وغروب الحمرة، وغيرذلك من العلامات التي بينها الشارع لأن التوقيت بالساعة الشمسية يختلف في كثير من الأحيان، وفيه ضياع للسنة حيث لم يعد يعمل بها، وكذلك ضياع للثواب المأخوذ من اتباع الشارع فيما كان يفعله، وليس القصد أن الساعة في حد ذاتها بدعة فللساعة منافع لاينكرها أحد إنما النهي عن استعمالها لأوقات الصلاة لا غير.

****

[١٩٣] المبشرات وهي منامات الشيخ الإمام/ محيي الدين بن عربي.

الرؤية رقم ((٩))

فقال (الشيخ محمد عثمان الميرغنى) وكان من أكابر العارفين والعلماء العاملين. وكان من أكابر المحبين لحضرة الرسول الأعظم ﷺ،وكان يجتمع بالنبي ﷺيقظة وتلقيه عنه بلا واسطة.

(قال)[194]:دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدي المصطفى ﷺوقال لي في تلك الليلة:﴿**أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي**﴾[195]

****

الرؤية رقم ((١٠))

فقال سيدى محمد أبو المواهب ﷺ:رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه:﴿**لست بميت، وإنما موتى عبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله، وأما من يفقه عن الله فها أنا أراه وهو يرانى**﴾[196].

❀❀❀

تعقيب:

❀فاعلم أيها المحب لحضرة النبي ﷺأن الحياة البرزخية هي العالم الأوسط بين الدنيا والآخرة، وليس معنى انتقال الإنسان إليها أنه مات موتاً لاشعور له،بالغير بل يحيا فيه المُنتقل حياة مؤقتة استعداداً للحياة الأبدية، وكلما علا شأن المُنتقل (المُتوفى جسدياً)إيمانياً كان له فُسحة في عالم البرزخ، وأمكنه الاتصال بمن في عالم الدنيا عن طريق رؤى المنام أو اليقظة (فكلاهما من عالم المثال)،وقد ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ:**من رآنى فى المنام**

[194] وضعت كلمة ((قال))، لبيان المتكلم.
[195] موسوعة ألكسنزان ج٢٣ ص/٤٨٣.
[196] أفضل الصلوات على النبى ﷺص/٧٠.

فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»[١٩٧]،وقال ﷺ:**«من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة»**[١٩٨].

****

الرؤية رقم ((١١))

فيحكى عن سيدي عبد الله سيدي محمد بن العربي الدمراوي التازي أنهرأى النبي ﷺ في اليقظةفقال له:**«لولا محبتك في التيجاني ما رأيتني»**[١٩٩].

****

الرؤية رقم ((١٢))

فمن كرامات سيدي القاضي الفقيه المحدث الأصولي الإمام محمدناصر الدين اللقاني الذى دارت عليه الفتوى بالأزهر،وانتهت اليهرئاسةالعلم بمصر قال: رأيت النبي ﷺفي المنام فقال لي:**«يا ناصر الدين يا ولي الله قل عند النوم بعد قراءة سورة الملك وآية الكرسي والمعوذتين والبسملة(((يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم بحق محمد أرني وجه محمد ﷺ حالاً ومآلاً))**
فإذا قلتها عند النوم فإني آتيك ولم أتخلف عنك أصلاً)[٢٠٠]

فقال سيدي القاضي الفقيه المحدث الأصولي الإمام محمد ناصر الدين اللقانيأنه:(**رأى النبيﷺ في اليقظة تسعمائة مرة)**.[٢٠١]

****

[١٩٧] مسند أبى يعلى.

[١٩٨] صحيح البخاري.

[١٩٩] كتاب الفتح الرباني ص/٦٣.

[٢٠٠] طبقات الشاذلية الكبري ص/ ٢١٥ .

[٢٠١] طبقات الشاذلية الكبري ص/ ٢١٦.

الرؤية رقم ((١٣))

فقال سيدى عبد السلام الأسمر رحمه الله: منذ بلغت درجة القطبانيةوأنا أرى رسول اللهﷺ فى النوم واليقظة كل يوم وليلة، وقال: وكنت إذا اجتمعت برسول اللهﷺفى نوم أويقظة أكثر ما يخاطبنى به: ﴿**يا ولدى**﴾حتى قال لى ذات يوم: ﴿**أنت ولدى حقيقة**﴾[٢٠٢]

****

الرؤية رقم ((١٤))

فكان سيدي التيجاني إذا أراد أمراً من رسول الله كتبه في كتاب ومن هذه المسائل هذا الكتاب الذي جعله في يد رسول اللهﷺحين التقي به في اليقظة لا في المنام، فأجابه ﴿ﷺ**بضمانها**﴾.

فنذكرها كما هي حتى تعم الفائدة، وننظر كيف كان يخاطب أولياء الله والشيخ التيجاني سيدنا رسول الله ﷺ.

فالسؤال:أسأل من فضل سيدنا رسول الله ﷺأن يضمن لي جميع هؤلاء أن أموت أنا وكل حي منهم على الإيمان والإسلام، وأن يؤمننا الله تعالى وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتهويله وتخويفه وجميع الشرور من الموت في الجنة، وأن يغفر لي ولجمعيهم جميع ما تقدم وما تأخر، وأن تؤدي عنا وعنهم جميع تبعانا وتبعاتهم، وجميع مظالمنا من خزائن الله عز وجل لا من حسناتنا وحسناتهم، وأن يقينا عز وجل وجمعيهم من جميع محاسبته ومناقشته وسؤاله عن القليل والكثير يوم القيامة، وأن يظلني الله تعالى وجميعهم في ظل عرشه يوم القيامة، وأن يجيزني ربي وكل واحد من المذكورين على الصراط أسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة، وأن يسقيني

[٢٠٢]تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار ص/ ١٣٥.

الله تعالى وإياهم من حوض سيدنا محمد ﷺ يوم القيامة،وأن يدخلني ربي وجميعهم الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى، وأن يجعلني ربي وجمعيهم مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس من جنة عدن،وأسأل سيدنا رسول الله ﷺ بالله تعالى أن يضمن لي ولهم في هذا الكتاب بكماله كله ضماناً يوصلني وجميع الذين ذكرتهم لكل ما طلبت من الله لي ولهم السلام.

فأجابه ﷺ بقوله الشريف: **﴿كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضماناً لا يتخلف عنك وعنهم أبداً، إلى أن تكون أنت وجميع من ذكرتهم في جواري في أعلى عليين، وضمنت لك جميع ما طلبت ضماناً لا يتخلف عليك الوعد منه والسلام﴾**[٢٠٣].

***

الرؤية رقم ((**١٥**))

فقيل أن سيدى إبراهيم بن على بن عمر المتبولى الأنصارى المحمدى كان يرى النبى ﷺ فى المنام فيخبر أمه فتقول:ياولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة،فلما صاريجتمع به فى اليقظة ويشاوره فى أمورهقالت له:الآن شرعت فى مقام الرجولية، وكان مما شاره عليه ﷺ عمارة الزاوية التى ببركة الحاج فقال ﷺ: **﴿يا إبراهيم عمرها عنا وإنشاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم، وهى دافعة البلاء الآتى من المشرق عن مصر، فما دامت عامرة فمصر عامرة﴾**.

---

[٢٠٣] كشف الحجاب ص/ ٨.

فلما شرع فى غرس النخل بالقرب من البركة ولم يصلح له بئر استاذن النبى ﷺفى ذلك فقال له:**﴿غدا إن شاء الله تعالى أرسل لك على بن أبى طالب ﷺ يعلّم لك على بئر نبى الله شعيب التى كان يسقى منها غنمه﴾**، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهى البئر العظيمة بغيطة إلى الآن)[204]

❁ فمما منّ الله تعالى به عليان أكرمني بزيارة ذلك المسجد والصلاة فيه قدراً وليس قصداً، ثم زرته بعد ذلك قصداً، وفيه روحانية عجيبة وسكينة غريبة رغم وجوده في منطقة سكنية مزدحمة،والحمد لله رب العالمين.

****

الرؤية رقم ((١٦))

فحكى سيدى إبراهيم اللقانى المصرى المالكى أحد أئمة العلماء العاملين وأعيان الأولياء العارفين ما حكاه الشهاب البشبيشى:ومما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازى الواعظ وقف يوما على درسه فقال له صاحب الترجمة: تذهبون أوتجلسون؟

فقال له: اصبر ساعة ثم قال:والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك)[205]

(أي: رآه**يقظة**وهو ما يُسمى**بالكشف**).

تعقيب:

فقد يستصعب البعض هذا الكلام، وقد يستشكل البعض الآخر وقوف النبيﷺعلى درس الشيخ واستماعه، وهذا من شدة الحُجب لاغير،

[204]جامع كرامات الأولياء ج/١ص/٣٢٨ النبهاني.

[205]جامع كرامات الأولياء ج/١ص/٣٣٧ .

مع أنه من باب التأييد والتثبيت للقائم على الدرس لا من باب التعلم والاستفادة كما يظن من لايعرف شيئاً عن المدد المحمدي، ولعل المحجوب نسي قول المولى عز وجل لنبيهﷺ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ﴾[٢٠٦].

فهنا سؤال هام: هل جلوس النبيﷺلمن هم أقل منه شأناً ومكانة وعلماً وحباً وقرباً إساءة لشخصه الكريم؟

فحاشا وكلا لأنه لو كان كذلك ما أرسل الله الرسل أصلاً، ولو كان كذلك ما صلى النبيﷺمأموماً بأبي بكر الصديق‌رضي الله عنه وقد ورد عن عمر بن الخطاب‌رضي الله عنه، قال: استأذنت النبيﷺ في العمرة فأذن لي وقال:(لا تنسانا يا أخي من دعائك)[٢٠٧]

فافهم قبل أن تهجم ففي التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

***

الرؤية رقم ((١٧))

((صلاة جوهرة الكمال))

(فاللهمّ صَلِّ وسلّم على عينِ الرحمةِ الربانيةِ، والياقوتةِ المتحقِّقَةِ الحائطةِ بمركزِ الفهومِ والمعاني، ونورِ الأكوانِ المتكوّنةِ الآدمي صاحبِ الحقِّ الرباني، البرقِ الأسطعِ بمُزونِ الأرباحِ المالئةِ لكلِّ متعرّضٍ من البحورِ والأواني، ونورِكَ اللامعِ الذي ملأتَ به كونَكَ الحائطَ بأمكنةِ المكانِ، اللهمّ صَلِّ وسلّم على عينِ الحقِّ التي تتجلّى منها عروشُ الحقائقِ، عينِ المعارفِ الأقومِ، صراطِكَ التامِّ الأتَمِّ اللهمّ صَلِّ وسلّم

---

[٢٠٦] سورة الكهف جزء من الآية : ٢٨.

[٢٠٧] جامع الترمذي وقال:هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه في سننه وأحمد في مسنده وغيرهم.

على طلعةِ الحقّ بالحقِّ الكنزِ الأعظم إفاضتِكَ منك إليك إحاطةِ النورِ المطلسم، صلّى الله عليه وعلى آله صلاةً تعرّفنا بها إياه)

فيقول الشيخ: **صلاح الدين التيجاني**:(اعلم أن هذه الصلاة المسمّاة بجوهرة الكمال هي من إملاء سيدنا رسول اللهﷺعلى شيخنا القطب الربّاني مولانا أبي العبّاس التيجانيرضي الله عنه**يقظة لا مناماً**)

***

الرؤية رقم ((١٨))

فقال الشيخ التيجاني:أعطانى رسول الله ﷺصلاة تسمى (جوهرة الكمال) كل من ذكرها اثنتى عشرة مرة وقال:(هذه هدية منى اليك يا رسول الله)، فكأنما زاره فى قبره يعنى فى روضته الشريفة، وكأنما زار أولياء الله الصالحين من أول الوجود إلى وقته، والمرة منه تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات، ومن قرأها سبعاً يحضره روح النبىﷺ والخلفاء الأربعة مادام يذكرها، ومن لازمها أزيد من سبع أحبه النبىﷺمحبة خاصة ولايموت حتى يكون من الأولياء، ومن داوم عليها سبعاً عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبىﷺ**وكل ذلك على لسان رسول الله ﷺيقظة لا مناماً**)[208]

***

الرؤية رقم ((١٩))

فكان سيدى محمد بن العربى المدغرى يحدث أنه كان مرة ببستان بالمحل الفلانى من الصحراء، وكان يناول فيه بالفاس**فإذا برجل ضمه إلى صدره من ورائه، فلما التفت وجده رسول الله ﷺمبتسماً،**

[208] كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم للعلامة صلاح الدين التيجاني ص/٥٩٦.

فقال: فلم أر أحسن من تلك الساعة، ولاأفضل منها، وهى أحب إلى من الدنيا ومافيها،وهذه أول مرة رأيت فيها رسول اللهﷺ)[٢٠٩]

****

الرؤية رقم ((٢٠))

فعن الشيخ الصالح ناصر الدين المنوفى الشاذلى قال:أخبرنى شيخنا العارف بالله المحقق صفى الدين أبو المواهب التونسى رحمه الله أنه قال:رأيت النبى ﷺفى حال اليقظة وقال لى:﴿**يا أبا المواهب أنا المُشرق**[٢١٠] **فى عبد القادر الكيلانى، وأنا المُشرق فى أبى العباس المرسى، وأنا المُشرق فى محمد وفا، وأنا المُشرق فى ولده على، وأنا المُشرق فيك وعنايتى بك قديمة، وأعتاب بنى الوفا لا توطأ بالأقدام، وإنما توطأ بالجباه لأن جلها قدمى)**[٢١١]

****

الرؤية رقم ((٢١))

فقال: الشيخ سالم بن محمد بن سعيد: كنت ذات ليلة بالسحر فأشرق جمال النبي ﷺوكنت في بيت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ القبيلة باوزير ثمتمثل نور النبيﷺ في زوجتيوهي مشهودة بالولاية وهي تتلألأ نوراً، فتعجبت وكنت متحيرا مستيقظاً ولست بنائم ثم نزلت الملائكة (سيدنا جبريل وميكائيل وإسرافيل) في موكب من الملائكة، وكنت أراهم عياناً، ومعهم من حلل الجنة من المسوح الخضر والحرير والمسك والعطر والزعفران روائح ليست كروائح الدنيا

---

[٢٠٩] كشف الغيوم ص/٥٥٩.(أي اول مرة يرى النبي ﷺ يقظة)،

[٢١٠]إشراق النبي في الولي هو بروز ألأخلاق والصفات والعلوم المحمدية في الولي وعليه، وكأن رسول اللهﷺ قد بعث مرة أخرى من شدة الشبه الأخلاقي والمعرفي في الأولياء المحمدين، وما ذاك إلاّ من اتباعهم لكتاب الله وسنة نبيهﷺ وسريان الوراثة المحمدية فيهم.

[٢١١]الكواكب الزاهرة ص/٣٩٣.

وما زال المسك عابقاً إلى الآن في المسكن الذي سكنوا فيه، وقالوا: أمرنا أن نحلي زوجتك ونطيبها،والنبيﷺ واقف ونوره متصل بزوجتي،ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويمنح سره من يشاء وهو على كل شيء قدير، وصلّ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين)[212]

❀❀❀

تعقيب:

فقال تعالى في كتابه الكريم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [213]

وورد في الحديث الشريف:

۞عن حنظلة الأسْدِي قال (وكان من كتاب رسول الله ﷺقال:لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟! قال قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال قلت: نكون عند رسول الله ﷺيذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأي عين. فإذا خرجنا من عند رسول اللهﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ: قلت: نافق حنظلة. يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺوما ذاك؟قلت: يا رسول الله! نكون عندك. تذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأى عين. فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ:"**والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على**

---

[212] كتاب عين الحياة والمسك والعطورات والنفحات العنبريات ص/١٦٧

٢١٣ سورة فصلت الآية ٣٠

ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم. ولكن، يا حنظلة! ساعة وساعةثلاث مرات»[٢١٤].

****

الرؤية رقم ((٢٢))

فقال سيدى ألفا سعيد الفوتى عند وفاته:(يا رسول الله أنت جئت(**أي رآه يقظة**)اللهم أعطنا الخير، واكفنا الضير بما شئت وكان آخر كلامه لا إله إلا الله محمد رسول الله)[٢١٥]

****

الرؤية رقم ((٢٣))

فرأى(حسين بن محمد السعيد الورثيلانى) المصطفى ﷺ فى المنام فاحتضنه،وكان يرى النبى ﷺيقظة ومناماً((**رآه أكثر من ٣٠٠مرة**))[٢١٦]

****

الرؤية رقم ((٢٤))

فقال الشيخ سليمان: بينما أنا جالس فى الحقرية على باب الإمام الشافعي إذ رأيت جماعة عليهم بياض، وعلى رؤوسهم عمامة من نور يقصدوننى من ناحية الجبل، فلما قربوا منى فإذا هو النبىﷺ وأصحابهفقبلت يداه فقال النبىﷺ:(**امضِ معنا إلى الروضة**))،فذهبت مع النبىﷺإلى بيت الشيخ جلال الدين السيوطى، فخرج إلى النبىﷺوقبل يداه وسلم على أصحابه ثم أدخله الدار وأجلسه بين يديه)[٢١٧]

****

---

[٢١٤] صحيح مسلم وسنن بن ماجه ومسند أحمد والترمذي وصحيح ابن حبان ومسند أبي يعلى

[٢١٥] الفيض الهامع ص/٧٥.

[٢١٦] معجم من رأى سيد الخلق فى اليقظة والمنام الشيخ / محيى الدين الطعمي ص/١٤٠.

[٢١٧] بوارق الحقائق للإمام الرواس ص/ ١٤١ .

الرؤية رقم ((٢٥))

فمن كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني ما حكاه الشيخ الشريف سيدي أحمد بن أبي عبد الله محمد أبي الغنائم عن أبيه قال: حضرت مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني في سنة خمس وستمائة، وكان في المجلس يومئذ نحو عشرة آلاف رجل وكان الشيخ على بن الهيتي جالساً تجاه الشيخ تحت دكة المقرئ فأخذته سنة فقال الشيخ (سيدي عبد القادر) للناس اسكتوا. فسكتوا حتى يقول القائل إنه لايسمع منهم إلا أنفاسهم ثم نزل من أعلى الكرسي ووقف بين يدي الشيخ متأدباً وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ على بن الهيتي فقال له الشيخ أرأيت النبي ﷺفي المنام؟ فقال: نعم. قال: من أجله تأدبت قال فما أوصاك؟ قال:﴿بملازمتك(قال: فسئل الشيخ على الهيتي عن معني قول الشيخ عبد القادر من أجله تأدبت قال)**الذي رأيته في المنام رآه هو في اليقظة**)[٢١٨]

****

الرؤية رقم ((٢٦))

ذكر الشيخ عبد القادرالشاذلي عن شيخه الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطى أنه كان يقول:رأيت النبي ﷺيقظة فقال لي:﴿**يا شيخ الحديث**﴾،فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟.قال:﴿**نعم**﴾، فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال﴿ﷺ**لك ذلك**﴾.وقال له تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي: ياسيدي كم مرة رأيت النبي يقظة؟ قال:)) **بضعاً وسبعين مرة**))[٢١٩]

---

[٢١٨] بهجة الأسرار ص/ ٥٨ .

[٢١٩] معجم من رأى رسول الله ﷺفى اليقظة والمنام الشيخ / محيى الدين الطعمي.

الرؤية رقم ((٢٧))

فكان(الشيخ شمس الدين جان جانان المظهر) كثيراً مايبشِّر أصحابه ببشائر عالية، فأنكر بعض القاصرين ذلك، فكوشف بإنكارهم: فقال لهم: إن لم تصدقونى فاختاروا حكماً من الأولياء المتقدمين يحضر ويصدقنى فقالوا:الحكم الأعظم هو رسول الله ﷺفقال:مرحباً فتوجهوا ثم قرأ الفاتحة وراقب هو والمنكرونفرأوا رسول الله ﷺ وهو يقول لهم :(**بشائر المظهر صحيحة وزجر المنكرين عليه**)[٢٢٠]

****

الرؤية رقم ((٢٨))

فقال سيدي أحمد رضوان: وإن والدى الحاج محمد سلمان ترك السلمية لما وجد الناس تجتمع عليه ويعطونه، فسافر إلى بُخارى فقرأ الحديث على ولى كفيفكان يجتمع بالنبى ﷺيقظة،وفى أحد الأيام طلب البخارى من جدى أن يرجع إلى بلده فلم يقبل، ولما كرر عليه الأمر حزن حزناً شديداً، وسأل االشيخ: هل ذلك عن غضب منه وماسببه إن كان كذلك؟ فقال الشيخ:أليس لك بنت فى بلدك اسمها فاطمة؟ قال له جدى: نعم.فقال له الشيخ: إن النبى ﷺجاءه وأخبره أن فاطمة مريضة، وأنها توسلت بالنبى ﷺأن يأتى اليها)[٢٢١]

****

الرؤية رقم ((٢٩))

فمن كرامات سيدي محمد بن المختار التيجاني أنهاجتمع برسول الله ﷺيقظة، وأوصاه بتلاوة صلاة الفاتح، وأمسك بذارعه فبقيت صورة

---

[٢٢٠] تهذيب المواهب السرمدية فى أجلاء السادة النقشبندية ص/٢٥.
[٢٢١] النفحات الربانية ص/٢٩٦.

القبضة الشريفة في ذارعه، وقد رآها قوم كثيرون ثقاة، وكان إذا قدم على مجلس يشم القوم رائحة القبضة الشريفة)[٢٢٢]

****

الرؤية رقم ((٣٠))

فروى أن الشيخ درة الزمان وخلاصة أهل العرفان سيدى أحمد الطيب ابن البشير(ت سنة ١٢٣٩هـ) لما دخل الخلوة بأرض الريف أُلهم وهو فى الخلوة هذه الصلاة(المسماة باللاّهوتية)، فلما قرأ أولها وجاء عند قوله منها:(وعين الكمال)ظهر لهﷺ:بصورته يقظةفقام إجلالاً وسكت هيبة له ﷺفقال لهﷺ:قل: **﴿ومشهد الأسرار ومنبع الأنوار﴾**فقال: وقرأ إلى أن ختمها إلهاماً من الله تعالى ومدداً من رسول اللهﷺ، وقالوا:إن من داوم على قراءتها ليلاً ونهاراً ((عدد ١٥٨ مرة)) فإنه لاريب يكون من أهل الوصال وأن من قرأها دبر كل صلاة فرضية تولى قبض روحه عند موته النبى ﷺ)

فنذكر هنا الصلاة لإتمام الفائدة العظيمة.((اللهم صلّ على سيدنا محمدٍ لاهُوتِ الْوِصالِ، وعَين الكمال، ومَشْهَدِ الأسرار، ومنبع الأنوار وقرة عيون المقربين، والأبرار وعلى آله وصحبه وسلم عدد مافى علمك كائن أو قد كان.اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سراج قلوب السالكين، وجنة مشهدالمحبين، وراحة قلوب المحبوبين، ولواء تاج العارفين، ومنشأ علم العالمين، وجلال جمال الهائمين،وعلى آله وصحبه وسلم عدد أنفاس المخلوقين.اللهم صلّ على سيدنا محمد مفتاح باب الملكوت، وسر أسرار الجبروت، ونور أنوار من اللهُ،وخزائن رحمة الغفار، وعين عناية الأخيار، وعلى آله وصحبه

---

[٢٢٢] غاية الأماني ص/ ١٠٦

وسلم عدد ماأودعت فى قلوب العارفين من حكم وأسرار.اللهم صلى على سيدنا محمد بدر التمام، ومصباح الظلام،الشفيع المشفع فينا يوم الرجفة والازدحام.النبى الذى هيئته نور فوق نور، ورائحته مسك وند وورد وعنبر وكافور، وريقه شفاء لكل علىلة ومعلول.صلاة تشوقنا اليه وتهيّمُناَ عليه.صل اللهم وسلم عليه كما تحب أن يصلى ويسلم عليه.اللهم أفننا فى محبتهوعشقه، واسقنا من كاسات خمرته،وارزقنا يامولانا فى الدارين صُحبَتَهُ.وأحينا على اتباع سنته.وأمتنا على ملته.واجعلنا من رفقائه.وشفعه فينا كما يحب أن يشفع فينا.واجعلنا من خيار المصلين والمسلمين عليه.والحمد لله رب العالمين.اللهم أبلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً.اللهم أبلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً.اللهم أبلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً)[٢٢٣]

****

الرؤية رقم ((٣١))

ويروى عن سيدي أبي حربةﷺ أنه كان يقول: ما أستغيث برسول اللهﷺ إلا أجاب وأراه بعيني الشحمية)[٢٢٤]

****

الرؤية رقم ((٣٢))

فقال الشيخ على بن الشيخ محمد وفا: (كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، فأتيته يوماً فرأيت إنساناً يقرأ عليه سورة الضحى وصُحْبَتُهُ رفيق له وهو يلوي شدقيه بالإمالة،

---

[٢٢٣] سر الأسرار ص/١١١.

[٢٢٤] طبقات الخواص ص/ ١٢٨.

ورفيقه يضحك إعجاباً،فرأيت النبي ﷺ يقظة لا مناماًوعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص على**فقال لي:((اقرأ))**،فقرأت عليه سورة الضحى وألم نشرح، ثم غاب عني.
فلما أن بلغت إحدي وعشرين سنة أحرمت لصلاة الصبح بالقرافة، رأيت النبي ﷺ قبالة وجهي، فعانقني**وقال لي:((وأما بنعمة ربك فحدث))**.فأتيت لسانه من ذلك الوقت)[225]

****

الرؤية رقم ((٣٣))

فيروى عن سيدي أبي العباس أحمد التيجاني أنه قال عن سند طريقته: أخذها عن سيد الوجودﷺيقظة لا مناماً ثم قال لهﷺ:**﴿لا منّة لأحد عليك من الأشياخ﴾**[226].

****

الرؤية رقم ((٣٤))

فقال الشيخ احمد رضوان:(وللأولياء حالات استغراق فى الله ولولا أن رسول اللهﷺقال لى فى اليقظة:**﴿يا أحمد ادع إلى الله وأرشد الناس﴾**ماخرجت من منزلى)[227].

****

الرؤية رقم ((٣٥))

فسُئل الأستاذ الدكتور فضيلة الشيخ على جمعة مفتي الديار المصرية جزاه الله عنا خير الجزاء عن حكم رؤية النبي ﷺفي اليقظة؟

---

[225] تنوير الحلك الشيخ الحافظ السيوطي ص ٢٨/ و ٢٩.
[226] ميزاب الرحمة الربانية .
[227] النفحات الربانية ص/٢٩٣.

فقال: أنا رأيته في اليقظة.

فسئل: كيف رأيت الرسول الله ﷺفي اليقظة؟

فقال: كنت مشتغلاً بقراءة السيرة النبوية العطرة، وقرأت كثيراً جداً حوالى أربعينكتاباً متتالياً فكأني عشت في جو رسول اللهﷺ فرأيته في المنام ثم رأيته في اليقظة داخلاً على مرتدياً عباءة،وقد قالﷺ:**﴿من رآني في المنام فسيراني في اليقظة﴾**[228]،وقال أيضاً:**﴿من رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي)**

وأنا رأيته في المنام ورأيته في اليقظة)[229]

****

الرؤية رقم ((٣٦))

فرؤية يقظة وقعت للشيخ: محمود خطاب السبكي يرويها الشيخ:خالد محمد خالد قال رحمه الله: ذات ليلة.. كان(الشيخ السبكي) يُلْقى بعد صلاة العشاء درس الفقه..كان يجلس ثانيا إحدى ساقيه، رافعا الأخرى فى وضع رأسى لأنها كان بها ألم لايمكنه من ثنيها..وإنه لَمَاضٍ فى درسه على هذه الجلسة، وإذا به يَثِبُ من مقعده، ويضم كلتا الساقين الي بعضهما ثانيا إياهما صائحا:((**النبى حضر ياولد**))،وولّيت وجهى شطر أبواب المسجد لأرى مِن أيِّها الرّسولُ قادم..والآن، وقد قرأت للمؤمنين وللملْحِدين.. للشرقيّين والأوربيين.. ومرت بى فتراتُ شك وشوامخُ إيمان.. لو سُئلت:ماذا تظن أن الشيخ فى ذلك المشهد قد رأى أو تصور، أو تخيّل؟

---

[228] راجع تخريجهما في فصل الرؤيا في الأحاديث.

[229] الدين والحياة ص/ ١٧٤ .

أجيب بملء وعيي ويقيني: ساعتئذ رأى الرسول ﷺ رؤية بصر وبصيرة.. رآه كما كان أصحابه يَرَوْنه يَغْدُو بينهم، ويرُوح)[230].

****

الرؤية رقم ((٣٧))

فقال في (البهجة) أخبرنا أبو الحسن الأبهري قال:سمعت الشيخ أباالحسن الخفاف البغدادي بها يقول:سمعت شيخنا أباالسعود الحريمي يقول:(كان الشيخ خليفة يرى رسول اللهﷺكثيراً في اليقظة والمنام،ورآه في ليلة واحدة تسع عشرة مرة، وقال له في إحداهن:ياخليفة لاتضجر مني، كثير من الأولياءمات بحسرةرؤيتي)[231]

****

الرؤية رقم ((٣٨))

(فقال)الشيخ نور الدين على بن أحمد بن على الطندتاوي الفرضي سماعاً من لفظه بخاناقة سعيد السعداء قال: أخبرني شيخنا العلامة أحد أئمة الشافعية زين الدين بن عبد الرحمن البوتيجي قال: أخبرني ولي الله الشيخ أبو بكر الشاذلي(كان في صلاة، ولما قال في التشهد: السلام عليك أيها " النبي" ورحمة الله وبركاته، فكشف له عن الحجرة النبوية، فرأي النبي ﷺ وهو يقول: ((**وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبا بكر**)).[232]

****

[230] الشيخ : خالد محمد خالد رحمه الله.
[231] الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة للشيخ ابن مغيزيل ص/٤٣.
[232] الكواكب الزاهرة للشيخ العارف ابن مغيزيل ص/٤٢.

الرؤية رقم ((٣٩))

(فقال) الشيخ الصالح ناصر الدين المنوفي الشاذلي قال أخبرني: شيخنا العارف بالله المحقق صفي الدين أبو المواهب التونسي رحمه الله أنه قال: ((رأيت النبي ﷺ في حال اليقظة وقال لي: ((**يا أبا المواهب أنا المشرق في عبد القادر الكيلاني، وأنا المشرق في أبي العباس المرسي، وأنا المشرق في محمد وفا، وأنا المشرق في ولده على، وأنا المشرق فيك، وعنايتي بك قديمة، وأعتاب بني الوفا لا توطأ بالأقدام، وإنما توطأ بالجباه لأنه جلها قدمي**)). [٢٣٣]

****

الرؤية رقم ((٤٠))

فقال بعض المشايخ: كنت في بدء أمري صحبت بعض المشايخ فكان يأمرني بالخدمة، وكنت ملذذاً بأمره، فأرسلني يوماً إلى القصاب أحمل لحماً للفقراء، فأتبعت منه حاجتي وحملتها والتفت إلى جانب، فرأيت رجلاً يسوق دابة محملة فوكزني فسقطت على مسمار في حانوت القصاب، فأصاب جنبي فحملني عليه صاحب الحانوت، ووجدت فيه ألماً كبيراً فبينما نحن بذلك الشأن مشغولون بربط الجرح وحرمته، فإذا بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه ثلاثة رجال من العوامل، وقال: سقط مني صرة فيها عشرة دنانير، وكانت في رأس، فحمل القصاب وحملني، وحمل رجلين آخرين إلى صاحب المدينة وقال: هؤلاء أخذوا الصرة، فضرب كلا من أصحابي ضرباً شديداً، ثم ضُربت في حملتهم فكان الضرب يقع على الجرح، ثم نظر صاحب المدينة تقطع يده فأمر بالزيت فأغلي، واجتمعت الخلائق بالضرب

---

[٢٣٣] المصدر السابقص/٣٩٣.

والسب، وأنا أحد الخدم إلى الإناء الذي فيه اللحم، فوجدوا الصرة فيه فقالوا: هذا السارق فقال: بين أربعة رجال، ونادى منادٍ: أحضروا السارق فقد طاب الزيت وأنا مسلم أمري لمن بيده ملكوت كل شيء، ولطمني أحد الرجال لطمة حتى غبت عن حسي، وأنا صابر في ذلك البلاء راجع إلى الله تعالى في ذلك الأمر، وقال يا لص يا سارق، ثم خدني حتى سقطت على وجهي فخررت ساجداً،فشهدت النبي ﷺ في اليقظة ينظر إلى وهو يبتسم، فما استويت قائماً إلا وقد زال عني ما كنت منه، وفي الوقت نادي منادٍ: الذي أمسكتموه خادم الشيخ، فنظروا إلى وقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، وخر الرجال الذين كنت معهم على رجلي، وأتى صاحب البلد مسرعاً وقبل رجلي وقال: يا سيدي سألتك بالله العظيم إلا ما غفرت لنا، ثم أتي صاحب الصرة وتضرع وبكى فقلت لهم: يغفر الله لي ولكم).[٢٣٤]

****

الرؤية رقم ((٤١))

(فيروى أن)الشيخ أحمد شهاب الدين بن على الدجاني الحسيني:(كان في ابتداء سيره لا يعرف النحو، لعدم اشتغاله به، وبينما هو في خلوته في المسجد الأقصى إذ كوشف بروحانية النبيﷺ فقال له:**((يا أحمد تعلم النحو))**. قال: فقلت: يا رسول الله علمني. فألقىعلى شيئاً من أصول العربية، ثم انصرف، قال: ولحقته إلى باب خلوته فقلت: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وضممتُ اللام من (رسول الله) فعاد إلى**وقال:((أما علمتك أن لا تلحن؟ قل يا رسول الله بفتح اللام))**. قال: فاشتغلت بالنحو، ففُتح على فيه.

[٢٣٤]المصدر السابقص/٣٩٢.

ولم يزل في ملازمة الشيخ على بن ميمون وتلميذه محمد ابن عراق حتى فاجأته العناية الربانية)[235]

****

الرؤية رقم ((٤٢))

فالشيخ إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي: كان كثير الاجتماع بالمصطفي ﷺ،فقال له مرة: يا رسول الله علمني كلمات أنجو بها غداً، وفي رواية: أحب أن أسمع منك خبراً أتشرف به في الدنيا، واجعله ذخيرة في الآخرة؟ فقال له:(**يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك. وفي رواية: يا شيخ من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره**)، فكان بعد ذلك يفرح ويقول: سمّاني رسول الله ﷺ شيخا ويفتخر بذلك)[236]

****

الرؤية رقم ((٤٣))

فقال في الوحيد: وممن رآه بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي أخبر أنه لا تصح له صلاةٌ في عمره، إلا صلاة واحدة، قال: وذلك أني كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح، فلما أحرمَ الإمام وأحرمتُأخذتني آخذةٌ فرأيتُ رسول اللهﷺ يصلي إماماً خلفه العشرة، فصليتُ معهم،وكان في سنة ٦٧٣هـ، فقرأ رسول الله ﷺ في الركعة الأولى المدثر، وفي الثانية عم يتساءلون، فلما سلَّم دعا بهذا الدعاء:(**اللهم اجعلنا هداة مهديين، غير ضالين ولا مُضِلين، لا طمعاً في برِّك، ولا رغبةً فيما عندك؛ لأن لك المنة علينا بإيجادنا قبل أن لم**

---

[235] جامع كرامات الأولياءالشيخ النبهاني ج١ ص/ ٥٤٨.
[236] المصدر السابق ج١ ص/ ٣١٣.

نكن؛ فلك الحمد على ذلك، لا إله إلا أنت). فلما فرغ رسول الله ﷺ من الدعاء سلَّم الإمام، ففصلت تسليماته، فسلَّمت).[237]

****

الرؤية رقم ((٤٤))

فالشيخ السيد أحمد بن إدريس:أحد مشاهير الأولياء في القرن الثالث عشر الهجري، صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة، ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد، اجتماعه بالنبي ﷺ، وأخذه عنه مشافهةً أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة..وقال سيدي أحمد:رضي الله عنه اجتمعت بالنبي ﷺ اجتماعاً صورياً ومعه الخضر عليه السلام،فأمر النبي ﷺ الخضر أن يلقنني أذكار الطريقة الشاذلية، فلقنيها بحضرته، ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام:((**يا خضر لقنه ما كان جامعاً لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار، وأفضل ثواباً وأكثر عدداً**))، فقال له: أي شيء هو يا رسول؟**فقال: ((قل لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسِعَه علمُ الله**))، فقال:وقلتها بعدهما وكررها ﷺ ثلاثاً،ثم قال:((**قل اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر العظيمة، ثم قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب،ذا الجلال والإكرام إلى آخر الاستغفار الكبير**))، فقلت بعدهما: وقد كسبت أنواراً وقُوَىً محمدية،ورُزقت عوناً إلهيا،ثم قال ﷺ: ((**يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السماوات والأرض، وهي الذكر المخصوص، والصلاة العظيمية، والاستغفار الكبير، المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة، وما فيهما أضعافاً مضاعفة**)).

---

[237] المصدر السابق ص/ ٢٥ و٢٦.

قال سيدي أحمد:ثم لقنها لي رسول اللهﷺ من غير واسطة، فصرت ألقن المريدين كما لقنني بهﷺ: ومرة قال له رسول الله)ﷺ. (**لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس، عدد ما وسعه علم الله، خزنتها لك يا أحمد ما سبقكإليها أحد، علمها أصحابك يسبقون بها**))[٢٣٨]

****

الرؤية رقم ((٤٥))

فقال صاحب كتاب (التفكر والاعتبار):(....فأقمت الصلاة وذهلت فيها، فإذا أنا بقوم أقبلوا عليَّ وأنا في وسطهم، ثم ضرب بيني وبينهم سور في أسرع من طرفة العين، فحال بيني وبينهم، فضاق بي الحال كثيراً وأنا في صلاتي لم أقطعها،وإذا بسيد الأولين والآخرينﷺ أخذ بيدي وأدخلني الحلقة وقالﷺ:((**أنا شفيع الأنام**))[٢٣٩]

****

❁فانتهت المرائي،اليقظة التي وقعت لصالحي هذه الأمة المحمديةوهي**﴿٤٥ رؤية﴾** وهذا ما أمكنني جمعه حالياً وإلاّ فإنها لا تُحصي.

❁ فإن رؤية حضرة النبى ﷺ في(**المنام**)

و(**مابين المنام واليقظة**)وفي(**اليقظة**)

باقية إلى يوم القيامة، ينالها من اشتغل قلبه بالحبيبﷺ وسلي به عن كل حبيب، فصار الحب عنده: حبيب الله والحياة عنده حبيب الله والدنيا والأخرى عنده حبيب الله، فإذا صار كذلك فتح الله له باب

---

[٢٣٨]الرؤى النبوية للدكتور/ ماهر أحمد مصطفي ص/ ٢٨٦.

[٢٣٩]سعادة الدارين الشيخ / النبهاني ج١، ص/٥٢٦و ٥٢٧.

الكشف والشهود والرؤى والجود، وهكذا الحال مع أغلب الرجال، وقد لا يرى بعض الرجال من أهل الكمال حضرة النبي ﷺ في منامهم أو يقظتهم،وما هذا في الحقيقة إلاّ لبلوغهم مقام الكمال الذي بلغه من قبلهم الكثير الصحابة الكرامكما شرح في هذا الكتاب، والفرق بين من حُرم من الكمل من رؤية النبي ﷺ وبين غيرهم من عامة المسلمين هو مقياس(الاتباع، والتقوى، والأخلاق، وشدة الحب،)،فمن وجدت فيه هذه الصفات ولم ير فهو لا شك كمال، وأماالخالون من هذه الصفات الذين لاتحترق أفئدتهم شوقاً لرؤية حبيبالله ﷺ وولهاً بمحبتهﷺ،فإن هذا الكلام ليس لهم، وليس هذا الشراب شرابهم والمنع فى حقهم حرمان بلا شك، جعلنا الله وإياكم من المحبين الوالهين بحب الحبيب المصطفىﷺ، وأدام علينا لقاءه في المنام واليقظة بفضله ورحمته آمين.

****

ومن أسباب رؤية النبي ﷺ في المنام واليقظة الآتي:

(١) تقديم حب النبي ﷺعلى كل حب.

(٢) الصدق وعدم الكذب.

(٣) كثرة الصلاة على النبي ﷺ.

(٤) الاجتهاد في طلب العلم النافع.

(٥) الصيام والقيام.

(٦) مجالسة الصالحين.

(٧) محبة المحبين للنبي ﷺ وآله ومفارقة المُبغضين لهم.

(٨) الخلوة الشرعية أوكثرة الاعتكاف.

(٩) الرياضة الروحية لتهذيب النفس.

(١٠) تلاوة القرآن والآيات المباركات والدعوات المُستجابة.

(١١) قراءة السيرة النبوية والعمل بالهدي المُحمدي.

(١٢) تصديق رؤى الصالحين للنبي ﷺمناماً ويقظة.

(١٣) ترك مجالس الغيبة والنميمة نهائياً.

(١٤) هجر مجالسة المتكبرين والظلمة.

****

(يا ربّ هيئ لنا سر الوصول إلى رؤيا الرسول علينا دائماً أَدِمِ
بجاهه ربنا أكرم برؤيته في يقظة إنها من أجزل النَّعَمِ) [٢٤٠]

****

[٢٤٠] الكنوز المحمدية لرؤية خير البرية ص/٤

بسم الله والحمد لله ،اللهم صلّ وسلم وبارك دائماً أبداً على سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد، وعلى أهل بيته وأصحابه وأمّته ، صلاة تخرجنا بها من الظلمات إلى النور، ومن الشك إلى اليقين، ومن الجهل إلى العلم ،ومن الباطل إلى الحق ، ومن الحيرة إلى الحقيقة ، ومن الغفلة إلى اليقظة ، ومن الحُجبة إلى الرؤية ، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين، لا إله الاّ أنت الله لا إله إلاّ هو، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الخامس

أولاً: بعض أقوال العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة.

ثانياً: بعض أسماء العلماء القائلين برؤية النبي ﷺ يقظة.

ثالثاً: بعض أسماء الصالحين الذين رأوا النبي ﷺ في اليقظة.

رابعاً: مقتطفات عن الذين اشتهروا برؤية النبي ﷺ يقظة.

فأولاً: (بعض أقوال العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة)

لقد استدل المنكرون لرؤيـة النبـيﷺيقظـة بقـول الإمـام الحـافظ ابـن حجـر العسـقلاني، وبقـول الإمـام المفسـر أبـي العبـاس القرطبـي،ولم يذكروا أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبيﷺ يقظة !!، وهذا لا يتفق مع الأمانـة العلمية، فإنـه عنـدما يكـون المنكـر مـن العلمـاء لأمـر مـا، هم عالمـان أو ثلاثـة أو حتـى سبعة، وفـي المقابـل يكـون المؤيـدون لهـذا الأمـر مـن العلمـاء عشـرة أو عشـرين أو أكثـر مـن ذلـك كمـا سيتضـح فـي السـطور القادمـة، لا شـك سـيختلف رأي القـارئ لهـذا الأمر، فيد الله مع الجماعة، ولا تجتمـع علمـاء الأمـة المحمديـة علـى ضـلالة، فمـا بالنـا إذا اتضـح أن العـالمين اللـذين استشـهد المنكـرون بكلامهمـا مؤيـدين للرؤيـة فـي أقـوال أُخـرى لـهـم !! بـل ووقعت رؤيـة النبي ﷺيقظة لأحدهما شخصياً وهو العلامـة القرطبـي!!، واليك أيـها القـارئ الكريم بعضـاً مـن أقوال العلمـاء المؤيـدين لرؤيـة النبـيﷺ فـي اليقظة من الحفاظ، وأئمة المذاهب، والعلمـاء، والعـارفين، والصـالحين وغيرهم من أعلام الأمّة المحمدية.

****

(١)**فقال الحافظ/ ابن بطال المالكي**: قولهﷺ:((فسيراني في اليقظة)) يريد تصديق تلك الرؤياه في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد أنـه يراه فـي الآخرة، لأنـه سيراه يـوم القيامـة فـي اليقظـة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم،

وقال ابن التين: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه **فيكون بهذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته**)[٢٤١]

****

(٢)**فقال الإمام أبو حامد الغزالي**:(ومن أول الطريقة تبتدئ المشاهدات والمكاشفات **حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء**، ويسمعون منهم أصواتا، ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى بهم الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطإ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه)[٢٤٢]

****

(٣)**فقال العلامة الحافظ أبو بكر بن العربي**: (ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس في تزكية القلب، وقطع العلائق، وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس، والإقبال على الله تعالى بالكلية، علماً دائماً وعملاً مستمراً، **كشفت له القلوب، ورأى الملائكة وسمع أقوالهم، واطلع على أرواح الأنبياء، وسمع كلامهم**.)[٢٤٣]

****

[٢٤١] فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١٢ للإمام العسقلاني.
[٢٤٢] المنقذ من الضلال ص ٥٤ الإمام الغزالي.
[٢٤٣] كتاب قانون التأويل والحاوي للفتاوي ج٢.

(٤)**<u>فقال الامام المفسرأبوالعباس القرطبـي</u>**:(قد قررنا أنَّ المُدْرَكَ في المنام أمثلةٌ للمرئيات لا نفس المرئيات، غير أنَّ تلك الأمثلة تارة تكون مطابقةً لحقيقة المرئيِّ، وقد لا تكون مطابقة. ثمَّ المطابقة قد تظهر في اليقظة على نحو ما أدركتَ في النوم، كما قد صحَّ عنه ﷺأنه قال لعائشة: ((أُريتُكِ في سَرَقَـةٍ مِن حرير، فإذا هي أنتِ)) ومعناه: أنه رآها في نومه على نحو ما رآها في يقظته)[244].قلتُ:((**<u>وقد وقع لي هذا مرات</u>**)). منها: ([245])

فأني لمَّا وصلتُ إلى تونس قاصداً إلى الحج سمعتُ أخباراً سيِّئة عن البلاد المصرية مِن جهة العدوِّ الذي غلب على دمياط، فعزمتُ على المقام بتونس إلى أنْ ينجلي أمر العدو، فأُريتُ في النوم كأني في مسجد النَّبي ﷺوأنا جالسٌ قريباً مِن منبره، وأُناس يُسلِّمون على النبيِّ ﷺ، فجاءني بعض من سلَّم عليه، فانتهرني وقال: قُمْ فسلِّمْ على النبي ﷺ، فقمتُ فشرعتُ في السلام على النبيِّ ﷺ، فاستيقظت وأنا أسلِّم عليه، فجدَّد الله لي عزماً ويسَّر على فيما كان قد صعبَ مِن أسبابي، وأزال عنِّي ما كنتُ أتخوَّفه مِن أمر العدو، وسافرتُ إلى أنْ وصلت إلى الإسكندرية عن مدة مقدارها ثلاثون يوماً في كتف السلامة، فوجدتها والديار المصرية على أشدّ خوفٍ، وأعظم كربٍ، والعدو قد استفحل أمره، وعظمت شوكته، فلم أُكمل في الإسكندرية

---

[244] تعقيب مهم على قول القرطبي:((المدركَ في المنام أمثلةٌ للمرئيات لا نفس المرئيات))، (الحقيقة أن المدرك في المنام أو اليقظة أمثلة نفس المرئي أي أن نفس المرئي تمثلت للرائي كي يراها فليست غير نفس المرئي التي كانت في الدنيا).

[245] هذااعتراف صريح مائة بالمائة من الإمام القرطبي بصحة وقوع رؤية النبيﷺ في اليقظة له شخصيا، وبذلك يتضح أن إنكاره للرؤية اليقظة الذي استشهد به البعض إمّا أنه رد على من يقول إن النبي عاد بجسده الدنيوي للحياة، وهذا لا يقول به إلاّ من التبس عليه الأمر، وإما أن يكون انكار القرطبي لرؤية اليقظة كان في بداياته فلما وقع له رجع عنه، والأول أرجح، والله أعلم.

عشرة أيامٍ حتَّى كسر الله العدو، ومكَّن منه مِن غير صُنْع أحدٍ من المخلوقين، بل: بلطف أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين.

ثمَّ: فإنَّ الله تعالى كمَّل على إحسانه وإنعامه؛ وأوصلني بعد حجٍّ بيته إلى قبر نبيهﷺومسجده**فرَأَيته وَاللّهِ في اليقظة**على النَّحو الذي رأيته في المنام مِن غير زيادة ولا نقصان)[٢٤٦]

****

(٥) **فقال الإمام عبد الله بن أبى جمرة المالكي**:(ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منهﷺ فقد تعسف، ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدق بقول الصادق، وبأنه جاهل بقدرة القادر، وبأنه منكر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة، **ومراده بعموم ذلك وقوع رؤيةاليقظة الموعود بها لمن رآه في النوم ولو مرة واحدة**تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يتخلف، وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده، وأما غيرهم فيحصل لهم ذلك قبل ذلك بقلة أو بكثرة بحسب تأهلهم وتعلقهم واتباعهم للسنة إذ الإخلال بها مانع كبير)[٢٤٧]

****

[٢٤٦] المُفْهِم لِما أشكل مِن تلخيص كتاب مسلم ج/٦.

[٢٤٧] فتح الباري للإمام / العسقلاني،وبهجة النفوس للعلامة /عبد الله بن أبي جمرة.

(٦)**فقال الشيخ القاضي/ علي بن محمدبن منظور**:(يجعل الله لروحه مثالا،**فيرى في اليقظة كما يُرى في النوم**)[٢٤٨]

****

(٧)**فقال الشيخ الفقيه /محمد بن العبدري** ((**ابن الحاج**)):(بعضهم يدعي رؤيتهعليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالبا، **مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر**الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم)

****

(٨)**فقال الإمام القاضي/ شرف الدين البارزي الشافعي**:(الأنبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، وقد رأى نبينا ﷺ ليلة المعراج جماعة منهم، وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه، وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء)

وقال أيضاً: وقد سمع من جماعة من الأولياء في زماننا وقبله **أنهم رأوا النبي ﷺ في اليقظة حيا بعد وفاته**)[٢٤٩]

****

[٢٤٨] فتح الباري شرح صحيح البخاري ج/ ١٢العلامة الإمام / ابن حجر العسقلاني.
[٢٤٩] توثيق عرى الإيمان نقلا عن البيهقي في كتاب الاعتقاد.

(٩)**فقال الشيخ/ عفيف الدين اليافعي الشافعي**:(قوله ﷺ: ((تلقاني الخليل))**قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال، التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات**كما نظر النبي ﷺإلى موسى عليه السلام في الأرض، ونظره هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي)[٢٥٠]

****

(١٠)**فقال الإمام الحافظ/ ابن حجر العسقلاني**:(**من رآه بعد موته وقبل دفنه، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة**،إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية، وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا)[٢٥١].

****

(١١)**فقال الإمام الحافظ/ ابن حجر الهيتمي**:عندما سئل(هل يمكن الآن الاجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة والتلقي منه؟

فأجاب: **نعم يمكن ذلك**،فقد صرح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبارزي والتاج السبكي والعفيفاليافعي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية، وقد حكي عن بعض الأولياء

---

[٢٥٠] روض الرياحين في حكايات الصالحين والحاوي للفتاوي للشيخ الحافظ/ السيوطي.
[٢٥١] فتح الباري ج/٤العلامة الإمام / ابن حجر العسقلاني.

أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا حديث باطل. قال: ومن أين لك هذا؟ قال:هذا النبي ﷺواقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه)[252].

****

(١٢)**فقال الشيخ المفسر / الملا على القاري**:(في رده على إلزامات الأهدل: وهذه الإلزامات كلها ليس شيء منها بلازم، ودعوى استلزامه (الأهدل) لذلك عين الجهل أو العناد، **وبيانه أن رؤيته ﷺيقظة لا يستلزم خروجه من قبره**،لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب،**فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولاحاجباً**، بأن تجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراه، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليهعليه الصلاة والسلام، ونحن نعلم أنه ﷺحي في قبره يصلي،وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه(ﷺ)، فلا مانع من أن يكون بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، **وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً**،وإذا كانت المقدمات والنتائج غير منكرين عقلاً ولا شرعاً فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفت اليه ولا معول عليه)[253]

****

[252] الفتاوي الحديثية للعلامة الإمام/ ابن حجر الهيثمي.

[253] جمع الوسائل لشرح الشمائل / الإمام الترمذي ج/ ٢.

(١٣)**فقال الحافظ/ المناوي الشافعي**:عن قولهﷺ: (طوبى لمن رآني) أي وأثرت فيه بركة نظري اليه ورؤيته لي(ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني)و**العارفون يرونه في عالم الحس يقظة**حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي:لو احتجب عني رسول اللّهﷺطرفة عين ماعددت نفسي من الفقراء،وفي رواية منالمسلمين،وكان بعضهم يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهواً ويقول: من توارى عنه شهوده في صلاته ولم يصافحه فيها فهي خداج، لأنه الذي يمدّ جميع العمال بشريعته في مراتب الكمال، وهذا المقام وإن عسر على الناس ولا يقول به كثير، فكل ميسر لما خلق له، فمن أهله اللّه لمقام صعب المرتقى فهو عنده من أسهل الأمور)[٢٥٤]

****

(١٤)**فقال العلامة/ ابن العماد الحنبلي**:في ترجمة الإمام السيوطي (وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته**أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظة**فقال لي: يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا، قال: نعم فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال: ذلك.وقال الشيخ عبد القادر قلت له:**كم رأيت النبي ﷺ يقظة فقال بضعا وسبعين مرة**.وقال الشيخ ابن العماد الحنبلي:(ومناقبه لا تحصر كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة)[٢٥٥]

****

[٢٥٤] فيض القدير شرح الجامع الصغير ج/ ٤ للشيخ الحافظ / المناوي.
[٢٥٥] شذرات الذهب ج/ ١٠ الشيخ /ابن العماد الحنبلي.

(١٥)**فقال العلامة/النفراوي المالكي**:(**يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ**،وإنما اختلفوا هل يرى الرائى ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالا يحاكيها، فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثانى الغزالي والقرافى واليافعى، وآخرون، واحتج الأولون بأنه سراج الهداية، ونور الهدى، وشمس المعارف، كما يرى النور والسراج والشمس من بعد، والمرئى جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف، **فلا تفارق ذاته القبر الشريف ، بل يخرق الله الحجب للرائى، ويزيل الموانع حتى يراه كل راءٍ ولو من المشرق والمغرب**، أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها، والذى جزم به القرافى،ورؤياه مناما إدراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب، فهو بعين البصيرة لا بعين البصر، بدليل أنه قد يراه الأعمى،**وقد حكى ابن أبى جمرة وجماعة أنهم رأوا النبى ﷺ يقظة**،وروى:(من رآنى مناما فسيرانى يقظة). **ومنكر ذلك محروم**، لأنه كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فالبحث معه ساقط لتكذيبه ما أثبتته السنة أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد)[٢٥٦]

****

(١٦)**فقال الإمام المفسر /محمود الآلوسي**:(عند كلامه على نزول المسيح عليه السلام:لا يبعد أن يكون عليه السلام قد علم في السماء بعضا، ووكل إلى الاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة في بعض آخر، وقيل: إنه عليه السلام يأخذ الأحكام من نبينا ﷺ شفاها بعد نزوله، وهو في قبره الشريف عليه الصلاة والسلام، وأيد بحديث

[٢٥٦] الفواكه الدواني الشيخ/ النفراوي المالكي.

أبي يعلى: والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبري وقال يا محمد: لأجيبنه.ويجوز أن يكون ذلك بالاجتماع معه عليه الصلاة والسلام روحانية ولا بدع في ذلك**فقد وقعت رؤيته ﷺ بعد وفاته لغير واحد من الكاملين من هذه الأمة والأخذ منه يقظة**)[257]

****

(١٧)**فقال العلامة البيروتي الشافعي**:(ثم إن كثيراً من الصالحين**يقول: إنه يرى النبي ﷺ يقظة ولا يُنكر هذا منهم، وإنما هي رؤية روحانية لا جسمانية، ولذلك يراه البعض دون البعض في المكان الواحد ولو كان بجسمه لرآه كل أحد، لأن رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح التقوى**،بل رآه الكفار في حليته ﷺ وشرار الخلق وخيارهم، واعلم أن الشيطان لا يمكنه أن يتمثل بصورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا لطف وكرامة من الله تعالى زيادة في حفظهم وعصمتهم منه حتى لا يقدر على التشكل بشكلهم،**فإذا أكرم الله عبداً برؤية رسوله ﷺ يقظة يمثل له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم**،وربما ظنه الرائي أنه الجسم الشريف لغلبة الحال)[258]

****

(١٨)**فقال ابن تيمية**:(المعاينة نوعان معاينةُ بصر ومعاينة بصيرة،**فمعاينة البصروقوعُه على نفس المرئي أوْ مثالِه الخارجي كرؤية مثال الصورة في المرآة والماء**ومعاينة البصيرة وقوع القوة العاقلة على المثال العلمي المطابق للخارجي، فيكون إدراكه له بمنزلة إدراك العين للصورة الخارجية،وقد يقْوَى سلطان هذا الإدراك الباطن بحيث يصير

---

[257] روح المعاني ج/ ٢٢ الشيخ المفسر/ محمود الآلوسي.
[258] أسنى المطالب ج/١ الشيخ/ البيوتي الشافعي.

الحكم لـه، ويقوى استحضاره القوة العاقلـة لمدركها بحيث يستغرق فيـه، فيغلـب حكـم القلـب علـى حكـم الحسوالمشاهدةفيسـتولي علـى السمع والبصر بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج، وهوفي النفس والـذهنلكن لغلبـة الشـهود وقـوة الاستحضـار،وتمكُّـنِ حكـم القلـب واستيلائه على القوى صاركأنه مرئيٌّ بالعين مسموع بـالأذن بحيث لا يشك المدرك ولايرتاب في ذلك البتَّةَ ولايقبل عذلا)[259]

****

(١٩)**فقال الإمام أبو حامد الغزالي**:(ولا تظن أن روزنـةالقلب لا تنفتح للملكوت. بـل لـو أن رجـلاً راض نفسـه، وتخلـص قلبـه مـن الغضب والشهوة والأخلاق الرديَّة، ويخرج من قلبه مراده لهذا العالم، ويجلس فـي موضـع خـالٍ، ويغمـض عينيـه، ويعطـل حواسـه، ويعطـي لقلبـه المناسـبة لعـالم الملكـوت، يقـول علـى الـدوام: الله! الله! بالقلـب لا باللسـان، إلـى أن يصير مـن نفسـه، ومـن جميـع العالم بـلا خبـر مـن شيءٍ إلا من الله،**فإذا صار كذلك، وإن كان مستيقظاً انفتحت الروزنة، وما يراه الخَلْق في النوم يراه هو في اليقظة، وأرواح الملائكة تظهر له في صورة حِسَية، ويرى الأنبيـاء كلهم**،ويأخذ عنهم الفوائد، ويحصل لـه منـهم المـدد، ويـرى ملكـوت السـماوات والأرض، ومـن انفـتح لـه هـذا البـاب يـرى الأمـور العظيمـة الهائلـة التـي لا تـدخل تحـت الحِـسّ والخيال)[260]

---

[259] هذا الكلام يشبه إلي حد كبير ما قاله القرطبي من حيث إن المرئي :((أمثلة لا نفس المرئي)) وهذا صحيح من وجه باطل من وجه آخر فالمرئي بنفسه (روحه)، هو المتمثل أي أنه هو إلاّ أن تمثله ((ظهوره)،)، لا يكون بالجسد الدنيوي الذي دفن بقبره، ولكنه يتمثل بجسد برزخي يكاد يتطابق مع الجسد الدنيوي تماماً، حتي أن الرائي قد يراه يأكل ويشرب ويبكي ويضحك لا يشك في ذلك، ومن هنا أخطأ من قال إنه يظهر للرائي بجسده الدنياوي، فلكل نشأة جسد يليق بها، وليس ذلك بعجيب ففي الآخرة يوهب الكل جسداً آخر يليق بالأكل والشرب دون إخراج.

[260] الكواكب الزاهرة للشيخ / ابن مغيزيل ص/٤٠.

****

(٢٠)**فقال الشيخ/ السيد بدر الدين الأهدل اليمني أحد فقهاء الشافعية** في كتاب " الرؤية " وقفت عليه واستوعبت مطالعته، فما أكثر فوائده،منها: ما نصه **رؤية النبي ﷺ في اليقظة جائزة لا يحيلها العقل، ولم يمنع منها الشرع، وكذلك رؤية سائر الأنبياء بعد موتهم، بل وسائر الاموات، وكذا رؤية الملائكة، و رؤية الجن والشياطين، و رؤية الجنة وعوالم الملكوت، وقد وقع ذلك كله للأولياء، وشاهده الأصفياء وصدَّق به الموفقون من العلماء أهل السنة القائلين بإثبات كرامات الأولياء**،وإنَّ كل ما جاز للأنبياء من المعجزات جاز مثله للأولياء من الكرامات، بشرط عدم التحدي).[٢٦١]

****

(٢١)**فقال الشيخ العلامة المازري**:(**مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان،** وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة)[٢٦٢]

****

(٢٢)**فقال الشيخ العلامة/ابن علان الصديقي الشافعي**((عن حديث رؤيةاليقظة)):(هو على ظاهره **فمن رآه مناماً، فلابد أن يراه يقظة بعيني رأسه**)

****

[٢٦١] الكواكب الزاهرة الشيخ العارف /ابن مغيزيل ص/٤٤.

[٢٦٢] رؤى النبي ﷺوأحلام الصحابة للأستاذ/ محمد عبد العزيز ص/١٧.

(٢٣)**فقال الإمام الساحلي**))في كلام له عمن رأي النبي ﷺ مناماً))
:(**ووراء هذا ما هوأعلى درجةمنه،وهوأن يراه(ﷺ)بعين رأسه عيانافي عالم الحس ولاتنكرهذا**، فقد يكرم الله من يشاء من عباده بإقامة صورته الكريمة له حتى يشاهدها،وهذامن جائز الكرامات التي يتحف الله بها أولياءه)[٢٦٣]

****

[٢٦٣] بغية السالك نقله الامام الحافظ/جلال الدين السيوطي.

ثانياً (بعض أسماء العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة)

(١) الحافظ/ جلال الدين السيوطي.

(٢)الحافظ/ ابن حجر العسقلاني.[٢٦٤]

(٣)الحافظ /ابن حجر الهيتمي.

(٤)الحافظ/ عبد الله بن أبي جمرة.

(٥)الحافظ/ القسطلاني.

(٦)الإمام/ السبكي.

(٧)الحافظ/ البيهقي.

(٨)الإمام/ /يوسف بن إسماعيل النبهاني.

(٩)الإمام المفسر/ القرطبي.

(١٠)الإمام /العز بن عبدالسلام.

(١١)الإمام/ البارزي.

(١٢)الإمام/ محمد بن العبدري المالكي (ابن الحاج)

(١٣) الشيخ/عفيف الدين اليافعي.

(١٤)الإمام /أبوبكر بن العربي المالكي.

(١٥)الإمام/ أبو حامد الغزالي.

(١٦) الإمام الحافظ / البخاري.

(١٧) الإمام الحافظ / الطبراني.

(١٨) الشيخ القاضي/ على بن محمد بن منظور.

(١٩) الشيخ العلامة/ إبراهيم الباجوري.

---

[٢٦٤] لم ينكر الحافظ ابن حجر العسقلاني الرؤية اليقظة وانما استشكل عليها فقط

(٢٠) الشيخ العلامة/ ابن علاّن الصديقي الشافعي.

(٢١)الإمام / محمود الآلوسي.

(٢٢) الشيخ الحافظ/ صلاح الدين التيجاني.

(٢٣) الشيخ العلامة/ على جمعة (مفتي مصر سابقاً)

فهل كل هؤلاء العلماء الأعلام والأولياء الكرام كاذبون مدعون؟!

هل كل هؤلاء جاهلون مبتدعون؟!

هل كل هؤلاء منافقون مأجورون؟!!

فحاشاهم وألف ألف حاشاهم، فهاهي سيرهم تشهد لها التواريخ والطبقات بالصلاح، والعلم والتقوى، والورع والزهد، ومحبة الله ﷻ ورسوله ﷺ.

فما صرحوا بما صرحوا من رؤية الحبيب المصطفى ﷺ يقظة،إلاّ بعدما رأوه ﷺ بأم أعينهم في حال يقظتهم تحدثاً منهم بنعمة الله تبارك وتعالىعليهم،أوتأكيداً منهم علىحقيقة وقوع هذه الكرامة الكبري والمنقبة العظمي لكل من كان الله عز وجل همّه ومقصده في ليله ونهاره، وأما من كان من أهل الدنيا وزينتها فهيهات هيهات أن يدرك مثل هذه الكرامة، بل إنه دائما ما يكون من حزب الإنكار الذي لا يملك في جعبة علمه إلا الفتات من الشبهات التي لا تغني ولا تسمن من جوع، وليت الأمر ينتهي عند إنكارها فكل يحكم بما آتاه الله من العلم، ولكن المصيبة في اتهام من قربه الله واصطفاه وخصه بما خص به أحبته، بالكذب والابتداع والتقول على الله ﷻ ورسوله ﷺ.

فـإنني أرجـو الله تعـالى أن يشـرح صـدور المنكـرين بهـذا الكتـاب، فيرجعوا عن إنكارهم، فإنها ورب الكعبة حقيقة ثابتة يمن الله بها على من يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم.

فلقد قدر لهذا الكتاب أن يكون على نهج شرعي من حيث أدلته وأسلوبه، وقد كنت أتمني أن يخرج على منهاج المحبين فأذكر فيه كل ما وقع تحت يدي من مرائي اليقظة، ولا تأخذ الأدلة والبراهين كل هذه المساحة من الكتاب، ولكننا في زمن صار الناس يطلبون الدليل ويهتمون به أكثر من الموضوع ذاته!!

فإن موضوع هذا الكتاب إنما الغرض منه إثبات وقوع رؤيةاليقظة بالحق (كتاباً وسنة) وإعادة هذه الحقيقة الإسلامية إلى النور،وإثارة قلوب المسلمين واستنهاض هممهم في العبودية لله والإخلاص له تبارك وتعالى،والشوق إلى رؤيةالنبي ﷺمناماً ويقظة.

إن هؤلاء الرجال الذين رأوا النبي ﷺ في اليقظة كانت لهم لا شك بداية وصلوا بها إلى ما وصلوا اليه من رؤية النبي ﷺ، والقرب منه والأخذ عنه ﷺ، فلنتوكل على الله تبارك وتعالى ونسأله بداية كبدايتهم ونهاية كنهايتهم، فإنه تبارك وتعالى كريم جواد ودود، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته واصحابه والمسلمين جميعاً، والحمد لله رب العالمين.

****

ثالثا: (بعض أسماء الصحابة والصالحين الذين رأوا النبيﷺ يقظة)[265]

(١) الصحابي الجليل/ سيدنا ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه.

(٢) الصحابي الجليل / سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٣) فضيلة الشيخ /إبراهيم بن على الفيروزآبادي الشافعي.

(٤) فضيلة الشيخ/ إبراهيم المتبولي.

(٥) فضيلة الشيخ / إبراهيم اللقاني.

(٦) فضيلة الشيخ / أحمد محمد رضوان.

(٧) فضيلة الشيخ / أحمد سكيرج.

(٨) فضيلة الشيخ/ أحمد الشريف الورتيلاني.

(٩) فضيلة الشيخ / أحمد شهاب الدين بن على الدجاني.

(١٠) فضيلة الشيخ / أحمد بن ثابت المغربي.

(١١) فضيلة الشيخ/ أحمد الفاروقي السهرندي.

(١٢) فضيلة الشيخ / أحمد بن إدريس.

(١٣) فضيلة الشيخ / البشير بن محمد الزيتوني.

(١٤) فضيلة الشيخ /أبو القاسم الجنيد شيخ الطائفة.

(١٥) فضيلة الشيخ/ حسان تاج الدين.

(١٦) فضيلة الشيخ/ حسن بن حسونة.

(١٧) فضيلة الشيخ /الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني.

(١٨) فضيلة الشيخ /خليفة بن موسي النهرملكي.

(١٩) فضيلة الشيخ /زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوى.

(٢٠) فضيلة الشيخ/ زين باعبود العلوي.

---

[265] نقلاً عن كتب التواريخ الإسلامية والسير والطبقات وغيرها.

(٢١) فضيلة الشيخ/ سعد الدين الجباوي.
(٢٢) فضيلة الشيخ/ سعيد الفوتي.
(٢٣) فضيلة الشيخ السلطان/ سليمان أبو الربيع.
(٢٤) فضيلة الشيخ/ صالح بن بان النقا.
(٢٥) فضيلة الشيخ/ الصباغ الإسكندراني.
(٢٦) فضيلة الشيخ/ أبى محمد طلحة بن عيسى الهتار اليمني.
(٢٧) فضيلة الشيخ/ محيي الدين ابن عربي.
(٢٨) فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن على الخياري.
(٢٩) فضيلة الشيخ/ عبد الرحيم زكي.
(٣٠) فضيلة الشيخ/ عبد التواب الجعفري الفاسي.
(٣١) فضيلة الشيخ /عبد العزيز الدباغ.
(٣٢) فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي الشبلنجي.
(٣٣) فضيلة الشيخ / عبد القادر الجيلاني.
(٣٤) فضيلة الشيخ / عبد القادر بن حبيب الصفدي.
(٣٥) فضيلة الشيخ/ الأمير عبد القادر الجزائري.
(٣٦) فضيلة الشيخ / عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم الميرغني.
(٣٧) فضيلة الشيخ / عبد المالك العلوي الضرير.
(٣٨) فضيلة الشيخ / عبد الوهاب الشعراني.
(٣٩) فضيلة الشيخ / عبد الوهاب القيسي.
(٤٠) فضيلة الشيخ/ عبد الوهاب بن الأحمر.
(٤١) فضيلة الشيخ/ علوي بن علوي بن محمد (خالع قسم)
(٤٢) فضيلة الشيخ / على حرازم براده.
(٤٣) فضيلة الشيخ/ أبي الحسن الشاذلي.

(٤٤) فضيلة الشيخ /على البيومي.

(٤٥) فضيلة الشيخ/على بن حسين الحبشي.

(٤٦) فضيلة الشيخ /على بن عبد البر الونائي الشافعي.

(٤٧) فضيلة الشيخ /عيسى بن حراز.

(٤٨) فضيلة الشيخ / غنيم المطوعي.

(٤٩) فضيلة الشيخ / محمد المختار التيجاني الشنقيطي.

(٥٠) فضيلة الشيخ/ محمد الفوتي.

(٥١) فضيلة الشيخ/ محمد يحيى الأسواني.

(٥٢) فضيلة الشيخ /محمد الحراق.

(٥٣) فضيلة الشيخ/ محمد بن يعقوب الفجيجي.

(٥٤) فضيلة الشيخ/ محمد بن العربي التازي.

(٥٥) فضيلة الشيخ/ محمد أبو بطانية.

(٥٦) فضيلة الشيخ / محمد الحبيب السوداني.

(٥٧) فضيلة الشيخ/ محمد بن أبي حبرة.

(٥٨) فضيلة الشيخ/ محمد بن الكميت (أبي حربة).

(٥٩) فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي.

(٦٠) فضيلة الشيخ / محمد الكردي الخلوتي.

(٦١) فضيلة الشيخ /محمود أحمد حمزة.

(٦٢) فضيلة الشيخ / محمود الكردي الشيخاني.

(٦٣) فضيلة الشيخ / مسعود الدراوي.

(٦٤) فضيلة الشيخ / موسى بن ماهين الماريني.

(٦٥) فضيلة الشيخ /عبد الرحيم القناوي.

(٦٦) فضيلة الشيخ / أبي مدين المغربي.

(٦٧) فضيلة الشيخ/ أبي السعود بن أبي العشائر.

(٦٨) فضيلة الشيخ / إبراهيم الدسوقي.

(٦٩) فضيلة الشيخ / جلال الدين السيوطي.

(٧٠) فضيلة الشيخ / على ابن الهيتي.

(٧١) فضيلة الشيخ/ أحمد الزواوي.

(٧٢) فضيلة الشيخ / أبي بكر الشاذلي.

(٧٣) فضيلة الشيخ /محمد البكري.

(٧٤) فضيلة الشيخ / أحمد العطاس اليمني.

(٧٥) فضيلة الشيخ/ نور الدين الشوني.

(٧٦) فضيلة الشيخ / أحمد الطيب بن البشير.

(٧٧) فضيلة الشيخ /على التماسيني.

(٧٨) فضيلة الشيخ/ إبراهيم الرياحى.

(٧٩) فضيلة الشيخ/ إبراهيم صالح الحسيني التيجاني.

(٨٠) فضيلة الشيخ/ عبد الله الديلاصي.

(٨١) فضيلة الشيخ/ محمد أبي المواهب الشاذلي.

(٨٢) فضيلة الشيخ/ أحمد شهاب الدين الحسيني.

(٨٣) فضيلة الشيخ/ سالم بن محمد بن سعيد.

(٨٤) فضيلة الشيخ/ محمد ناصر الدين اللقاني.

(٨٥) فضيلة الشيخ/ محمد الحبيب التيجاني.

(٨٦) فضيلة الشيخ/ شمس الدين جانان المظهر.

(٨٧) فضيلة الشيخ/ عبد الله بن على بن طاهر.

(٨٨) فضيلة الشيخ/ محمد عثمان الميرغني.

(٨٩) فضيلة الشيخ/ أحمد بن على القديمي.

(٩٠) فضيلة الشيخ/ ابن المؤذن.

(٩١) فضيلة الشيخ/ سلطانة بنت على الزبيدي.

(٩٢) فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن إنياس التيجاني.

(٩٣) فضيلة الشيخ/ أحمد بن بنيس.

(٩٤) فضيلة الشيخ/ أحمد بن سكيرج.

(٩٥) فضيلة الشيخ/ أحمد الأحمدي الصعيدي.

(٩٦) فضيلة الشيخ/ أحمد بن عيسي بن غلاب الكلبي.

(٩٧) فضيلة الشيخ/ البشير بن محمد الزيتوني.

(٩٨) فضيلة الشيخ/ طلحة بن عيسى الهتار اليمني.

(٩٩) فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن على الخياري.

(١٠٠) فضيلة الشيخ/ عبد الفتاح القاضي الشبلنجي.

(١٠١) فضيلة الشيخ/ عبد القادر بن حبيب الصفدي.

(١٠٢) فضيلة الشيخ/ عبد المالك العلوي الضرير.

(١٠٣) فضيلة الشيخ/ غنيم المطوعي.

(١٠٤) فضيلة الشيخ/ محمد بن يعقوب الفجيجي.

(١٠٥) فضيلة الشيخ/ محمد بن أبي حبرة.

(١٠٦) فضيلة الشيخ/ محمد المعصوم.

(١٠٧) فضيلة الشيخ/ محمد بن أبي بكر بن مهنا الحسيني.

(١٠٨) فضيلة الشيخ/ منصور الحلبي.

(١٠٩) فضيلة الشيخ/ عبد الكريم الجيلي.

(١١٠) فضيلة الشيخ/عبد الله بن أبي جمرة.

(١١١) فضيلة الشيخ/ موسي بن ماهين الزولي.

(١١٢) فضيلة الشيخ/ محمد بن سعيد الحسني البغدادي.

(١١٣) فضيلة الشيخ/ على بن محمد وفا.

ومن الذين رأوا النبيﷺ يقظة في هذا الزمان

(١) فضيلة الشيخ/ على جمعة((نور الدين))

(٢) فضيلة الشيخ/ محيي الدين الطعمي.

(٣) فضيلة الشيخ/ صالح الجعفري الحسيني.

(٤) فضيلة الشيخ/عبد المقصود محمد سالم.

(٥) فضيلة الشيخ/ يوسف بقوي السوداني.

(٦) فضيلة الشيخ/ عبد المجيد الشريف.

(٧) فضيلة الشيخ/محمود خطاب السبكي.

(٨) فضيلة الشيخ/أحمد رضوان.

(٩) فضيلة الشيخ/عبد السلام الأسمر (عاقل زمانه)

(١٠) فضيلة الشيخ/كمال عمر الأمين التيجاني.

(١١) فضيلة الشيخ الأمير/ عبد القادر الجزائري.

(١٢) فضيلة الشيخ/ عبد المجيد الشريف.

(١٣) السيدة الشريفة/ أم أحمد الله بنت خيري حميد(زوجتي)

(١٤) السيدة الشريفة/أم الآء وآيات وإسراء بنت محمد أبوعبية (شقيقتي)[٢٦٦]

---

[٢٦٦] مع العلم أنني لم أتكلم مع زوجتي ولا أختي عن رؤيتي للنبي ﷺيقظة لا من قريب ولا من بعيد، ولم يكن يخطر في بالي أصلاً أن أؤلف كتاباً عن رؤيته ﷺ في اليقظة، فأما أختي فجاءتني يوماً وهي يبدوعليها علامات التعجب والقلق، وهي ولا أُزكيها على الله من الصالحات المكثرات من الصلاة على النبي ﷺ ولها سبحة ألفية لا تفارقها في أي مكان فسألتني((هو ممكن حد يشوف الرسولﷺ يقظة والا ده خيال))، فأدركت حينها أنها رأت النبي ﷺ يقظة، علماً بأنها كانت تراه في المنام كثيراً، فأجبتها ((بنعم))، وقلت: أنتظر فإن رأته ﷺ مرة أخرى سألتها عما رأت وبالفعل بعد حوالي ما يقرب من ستة أشهر أخبرتني أن النبي ﷺ قد ظهر لها في اليقظة مبتسماً مرة وفي المرة الثانية أعطاها شيئاً، وأمّا زوجتي فهي في الأصل ابنتي في السلوك إلى الله وسفيرتي عنده ﷺ وما هممت بشيء له أهمية إلاّ أخبرني ﷺعن طريقها بعاقبته دون أن أخبرها بالأمر في أكثر الأحيان ويأتي الأمر كما أخبرتني بما أخبرها به ﷺمناماً لا يتخلف قط وهي من المكثرات لرؤيته مناماً، وقد أخبرتني في يوم من الأيام وهي شبه مذهولة عن رؤيتها

۞وهناك الكثيرون من أعلام هذا القرن قد رأوا النبيﷺيقظة وذلك مشهور بين أحبابهم فقط،إلاّ أنهم آثروا الكتمان لما شاهدوه من هجوم أهل الإنكار، بل ومن بعض العلماء على من صرح برؤية النبيﷺ يقظة،وليس الأمر ببعيد فما إن صرح الدكتور/ على جمعة برؤيته للنبيﷺ يقظة حتى قامت عليه الدنيا وكذبه من كذبه و...إلخ، مما لا يليق ذكره عن هذا العلامة ولا يجب وضعه في هذا الكتاب، ولهذا لم أضع أسماء من لم يصرحوا برؤيتهم للنبيﷺ يقظة لعامة المسلمين في هذا الزمن سواء فيما يقرأ أو فيما يزاع.

ومن الذين رأوا النبيﷺيقظة على الدوام (أصحاب الكشف الدائم) :

(١) فضيلة الشيخ الولي/ أحمد بن عمر ((أبو العباس المرسي))

(٢) فضيلة الشيخ الولي/ أحمد التيجاني.

(٣) فضيلة الشيخ الولي/ محمد ((أبو المواهب الشاذلي))

(٤) فضيلة الشيخ الولي/ محيي الدين ابن عربي.

(٥) فضيلة الشيخ الولي/ النجاتي.

(٦) فضيلة الشيخ الولي/ إبراهيم إنياس الكولخي.

(٧) فضيلة الشيخ الولي/عليالتماسيني.

(٨) فضيلة الشيخ الولي/منصور الحلبي.

(٩) فضيلة الشيخ الولي/إبراهيم المتبولي.

(١٠) فضيلة الشيخ الولي/أحمد الرفاعي.

للنبيﷺ يقظة، مع العلم أنني لم أخبرها بما رأته أختي في اليقظة ولم أخبر أختي بما رأته هي في اليقظة، وكلاهما لا يحدث الآخر بما يراه لا مناماً ولا يقظة والحمد لله تعالى.

۞ فإن كل هؤلاء السادة المشايخ الفضلاء الكرام هم بلا شك من أولياء الله تعالى الذي يجب على كل مؤمن أن يوقرهم ويجلّهم ويحبهم محبة خاصة، ويحذر ممن يقع فيهم بغير بيّنة، فإن ذلك من القواطع المؤكدة عن الله كما ورد في الحديث القدسي: قال الله ﷻ: (من آذي لي ولياً فقد استحق محاربتي)[٢٦٧]، ولعل قائلاً يقول ماذا إن لم تصدق رؤاهم (أي لم يتحقق ما أخبروا به عن النبيﷺ)؟

فالجواب أولاً: لقد أُمرنا بحسن الظن بالمسلمين لا بسوء الظن، فإن بعض الظن إثم.ثانياً:هناك أوصاف خاصة لمن يدعي الرؤيةاليقظة لابد أن يتوفر بعض منها في المصرح بذلك، وقد ذكرت في هذا الكتاب فليراجعها من يشاء في هذا الكتاب. ثالثاً:إن الرؤى المنامية واليقظة لا تحلل ولا تحرم، ولا تشريع فيها أصلاً إنما هي مبشرات للرائي أو لغيره، فإن اشتملت على شيء من الغيب فلابد أن يتحقق، فإن لم يتحقق علمنا أن الرؤيةغير صادقة وعلمنا كذب المدعي لها، وإلى الآن ولله الحمد لم نجد ما يخالف ما أخبر به هؤلاء الصالحون من أخبار فبأي وجه نكذبهم ناهيك عن شهرتهم بالصدق والتقوى. رابعاً: إن لم تصدق رؤاهمفقد أراحنا الله عز وجل من الحيرة فقال في كتابه الكريم:﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [٢٦٨]،أي أنهم إن كذبوا على الله ورسولهﷺ في رؤاهم فلن يضر من صدقهم شيئاً، فإنما يضر الكذب من ادعاه دنيا

[٢٦٧]أبو يعلى في مسنده بسند حسن، وفي الطبراني: (من أهان لي ولياً)، وفي صحيح البخاري بلفظ (من عادي لي ولياً....).

[٢٦٨]سورة غافر الآية ٢٨

وأُخرى فيفضح في الدنيا ويقتله الله شر قتلة قال تعالى:﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [٢٦٩] وفي الآخرة يعذب في نار جهنم، ولعل قائلاًآخر يقول لقد ادعى محمد القحطاني أنه المهدي وزعم لأتباعه أنه رأي النبيﷺفي المنام، وذلك في شهر محرم عام ١٤٠٠ هجرية مما تسبب له ولمن صدقه بالقتل؟

فالإجابة: لابد لكل من يدعي رؤية النبيﷺيقظة أن يُتحرى عن سيرته قبل تصديقه، فإذا تبين سوء سيرتهفكيف نصدقه؟! وهذا المدعي كان معروفاً أنه من خوارج العصر وكفى بها مقدحة، وقد قتله الله شر قتله كما توعد كل من يتقول عليه، وقد أمرنا الله بالتبين، فمن لم يتبين قبل أن يصدق فلا يلومن إلاّ نفسه، ومن تبين ثم صدق الكاذب أو كذب الصادق فهو أضل سبيلاً، والله لا يهدي من هو مسرف كذاب. وأما إن كان صادقاً وكذبناه بعدما اتضح لنا حسن سيرته فلا شك أن ضرر ذلك يقع علينا، وعلى هذا فتصديق من يدعي رؤية النبيﷺ مناماً أو يقظة أسلم دنيا وأُخرى من تكذيبه هذا بعد التحري عن سيرته إن لم نكن نعرفه، أما من عاش بيننا ونعرف أخلاقه الحميدة وتقواه ودينه، فهذا نصدقه ونرجو الله أن يمن علينا بهذا الفضل كما من عليه، والحمد لله رب العالمين.

---

[٢٦٩] سورة الحاقة الايات ٤٤و٤٥و٤٦و٤٧.

فمحمد أبو المواهب الشاذلي، قال عنه الشيخ النبهاني يقول: من كراماته أنه كان كثير الرؤيا للنبي ﷺ، حتى كأنه لا يفارقه وحتى كأنه يراه يقظةً، وقد جمع مرائيه في كتاب طالعته.... حتى إنه يرى النبي ﷺ فيتذاكر معه في أمر، ثم يراه في منام آخر فيكمل له الحديث الذي ابتدأه في المنام قبله، بل**ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به ﷺيقظة، وأنه تلقى عنه ﷺحزب الفردانية يقظة)**[٢٧٠]

****

فذكر الأمير السيد عبد القادر الجزائري في كتابه (المواقف): أنه قال له حينما قدم عليه في الحجاز: لي عشرون سنة في انتظارك. وأعطاه الطريقة الشاذلية، وفتح الله عليه فتوحاً عظيمة في مدة يسيرة، **بحيث اجتمع بالنبي ﷺيقظة)**[٢٧١]

****

فالسيد أحمد بن حمد باعلوي أحد أركان العترة الطاهرة النبوية، **(كان يجتمع ﷺ في اليقظة والمنام)**[٢٧٢]

****

فالعلامة/عبد الله بن أبي جمرة**(كان يرى النبي ﷺ يقظة**، وأنكر بعضهم عليه ذلك، فعقدوا له مجلساً وآذوه، فانعزل في بيته لا يخرج إلا للجمعة عشر سنين)[٢٧٣]

---

[٢٧٠] الرؤى النبوية للدكتور ماهر أحمد مصطفي ص ٢٨٦.
[٢٧١] سعادة الدارين ج١ ص ٣٧٢. النبهاني.
[٢٧٢] سعادة الدارين ج١، ص ٥٨٤. النبهاني.
[٢٧٣] طبقات الأولياء ج١ ص١٣٨ الشعراني،والنبهاني: جامع كرامات الأولياء صـ٢٩٠.

فالشيخ/محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسني البغدادي:كان الشيخ العفيفي يقول في حقه:(إنه من رجال الحضرة، **وإنه يرى النبي ﷺ عياناً**)[٢٧٤]

****

ومما اشتهر عن شيخ الإسلامشرف الدين البازري**أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة بشاطئ بحر الفرات**، ثم صنف بعد ذلك توثيق عُرَى الإيمان، ونصَّ على مسألة الرؤيا في فضل حياة الأنبياء)[٢٧٥]

****

فأحمد الأحمدي الصعيدي،كان كثير الفكر والذكر والصلاة على النبيﷺ(**أخبر أنه رأى النبي ﷺ، وأنه إذا زاره سمع منه رد السلام عليه**)[٢٧٦]

****

فالشيخ موسى بن ماهين الزولي: (**كان كثير المشاهدة لرسول الله ﷺ**، وكانت أغلب أفعاله بتوقيف منه ﷺ)[٢٧٧]

****

فرأى الحافظ السيوطي:(**النبي ﷺيقظة : بضعاً وسبعين مرة**)[٢٧٨]

****

فقال الأدفوي في ترجمة الصفي محمد بن يحيى الأسواني نزيل أخميم من أصحاب أبي يحيى بن شافع: (كان مشهوراً بالصلاح، وكان له مكاشفات...(**وكان يذكر أنه يرى النبي ﷺويجتمع به**)[٢٧٩]

****

[٢٧٤]جامع كرامات الأولياء ج١ صـ ٣٤٧.
[٢٧٥] الكواكب الزاهرة ص/٣٩.
[٢٧٦] جامع كرامات الأولياء ج١ ص/ ٥٥٢.
[٢٧٧] الطبقات الكبرى، الشعراني ج١ ص١٢٠.
[٢٧٨]معجم من رأى رسول الله ﷺفى اليقظة والمنام الشيخ/ محيى الدين الطعمي.
[٢٧٩] الطالع السعيد في ذكر نجباء الصعيد، ص/ ٦٤٠ و ٦٤٢.

فروى الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي عن الشيخ **أبي العباس المرسي** أنه قال: (**والله لو حُجِبَ عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين**)[280]

****

فقال العلامة محمد العربي السائح: رأيت بخط الشيخ **جلال الدين السيوطي** عند بعض أصحابه، وهو الشيخ عبد القادر الشاذلي، مراسلة لشخص سأله شفاعة عند السلطان قايتباي ونصها: (اعلم يا أخي إنني **اجتمعت برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة**، ولولا خوفي من احتجابه عني بسبب دخولي للولاة لطلعت القلعة، وشفعت فيك عند السلطان، وإني رجلٌ من خدام حديثه ﷺ وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم، ولا شك أنّ نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي)[281]

****

فقال الشيخ ابن مغيزيل: حكى لي شيخنا الفقيه العلامة على بن أبي بكر الأزرق أنه قيل للفقيه على بن إبراهيم البجلي: **إن ابن المؤذن يذكر أشياء كثيرة، في رؤية النبي ﷺ في اليقظة**. فقال: لا تكذبوه، فإني كنت عند قبر رسول الله ﷺ ألازم في حاجة، فرأيت ابن المؤذن أقبل في الهواء، فانشقتْ له القبة ودخل على النبي ﷺ فمكث معه ساعة، ثم خرج وقال: يا فقيه، قال لك رسول الله ﷺ: قضيت حاجتك)[282]

****

[280] الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة، ابن مغيزيل ص٣٩.
[281] العلامة محمد العربي السائح، بغية المستفيد لشرح منية المزيد، ص/ ٢٥٦.
[282] الكواكب الزاهرة، صـ ٣٨٩.

فرأى حسين بن محمد السعيد الورثيلاني المصطفى ﷺ (**فى المنام واليقظة أكثر من ٣٠٠ مرة**)[٢٨٣]

****

فقال القاضي المحدث محمد ناصر الدين اللقاني: (**أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة تسعمائة مرة**)[٢٨٤]

****

فقال الإمام/ أحمد الرفاعى الكبير: (رأيت سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام مائة وسبعا وأربعين مرة وقال: هذا فى النوم، **وماغاب عنى يقظة أبداً**)[٢٨٥]

****

فكان الشيخ/ إبراهيم المتبولي يقول: (**لواحتجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من جملة المسلمين**)[٢٨٦]

****

---

٢٨٣ معجم من رأى سيد الخلق فى اليقظة والمنام، ص/١٤٠.

٢٨٤ طبقات الشاذلية الكبرى، ص/ ٢١٦.

٢٨٥ كتاب أعلام الصوفية، ص/ ٤١٩.

٢٨٦ الأخلاق المتبولية، الشعراني، ص/ ١١٧.

الفصل السادس

((شبهات المنكرين لرؤية النبيﷺ يقظة والرد عليها))

وعددها ((خمس عشرة شبهة))

((شبهات المنكرين والرد عليها))

لا شك أن كل ما جاء به المنكرون لرؤيةالنبيﷺيقظة من شبهات لا تعتبر أدلةعلمية يقينية ولا حتىظنية، بلـلا تتعدى كونهاأموراً إقناعية تعتمد على إشكالات أو شبهات مبنية في أغلبهاعلى الشخصنة للهروب من وطأة الحق وسطوة الحقيقة، وكل ذلك في الغالب بسبب عدم التجرد في البحث عن الحق أو لعصبية مذهبية، رغم أنالنزاهة العلمية، والنقد الحق يلزمان الباحث بدراسة الموضوع بعيداً عن صاحبه كما يلزمانه بتقديم الأدلة من الكتاب والسنة التي تثبت الخطأ أو الصواب، لأنه كما هو معروف أن الدليل إذا جاء من الكتاب أو السنة يستحيل أن يعارضه دليل آخر منهما إلا إذا كان الأمر منوطاً بالفهم، وهنا يأتي دور الترجيح، وهذا الذي قلناه لا ينطبق عليالرؤية المنامية أو اليقظة للنبيﷺ أو غيره، بل جاءت الأدلة الظاهرة الباهرة لتؤكد على وقوع رؤيةاليقظة،وفي الصفحات التالية سنعرض كل الشبهات والإشكالات التي تمسك بها المنكرون لرؤيةاليقظة السابقون منهم واللآحقون صغيرة كانت أم كبيرة، مع تفنيدها والرد عليها بالكتاب والسنة وأقوال العلماء واللغة والعقل، والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة الأولى)

(عودة النبي ﷺ للحياة جسدياً)

۞قالوا: إن القول برؤية النبيﷺ يقظة يعني أنه عاد للحياة وخرج من قبره الذي في مسجده بالمدينة،وهذا مخالف من وجهين:

أولاً:القول بذلك مخالف لكتاب الله لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [287]ولقوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [288].

ثانياً:إنمن مات لايعود إلى الدنيا أبداً، وعلى هذا فهو قول بالرجعة،وهو قول فاسد.

****

((الردعلى الشبهة))

أولاً:إن الاستشهاد بهذه الآيات المباركة استشهاد خاطئ بني على وهم في ظن القائل به، فنتج عنه استنتاج غير صحيح جاءت منه تلك الشبهة، وحتى لا يكون الكلام جزافاً إليك البيان.

(١) لم يقل أحد ممن رأوا النبيﷺ يقظة أن النبيﷺ عاد إلى الحياة بجسده الذي توفاه الله عز وجل، أوخرج من قبره الذي في مسجده بالمدينة،ومن ثم صار قبره خالياً.

(٢) لم يصرح أحد ممن رأى النبيﷺ يقظة أنه رأى جسدهالشريف الذي هو من لحم ودم، وعلى فرض أن هناك من قال برؤية جسده الشريف فهو مخطئ في تقدير ما رآه، وليس في ذات من رآه ﷺ،وقد التبس عليه مارآه، وما هذا إلاّ لتطابق المثال المحمدي(**صورة النبيﷺ**) حال رؤية الرائي مع الذات المحمدية مائة في المائة كماكان يتطابق المثال الجبرائيلي(**صورة جبريل**عليه السلام)مع صورةالصحابي الجليل دحية الكلبي مائة في المائة،حتىإن كل من رآه من الصحابة الكرام لم يشك لحظة واحدة أنه دحية الكلبي الذي هو من لحم ودم،

---

[287] سورة الزمر،الآية ٣٠.
[288] سورة آل عمران،الآية ١٤٤.

ولهذا قالﷺ:(**لا يتشبه بي**) لكون رؤيتهﷺ مناماً أو يقظة تشبه ومثال لذلك: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:(رأيت رسول اللهﷺ واضعاًيده على معرفة فرس، وهو يكلم رجلاً. قلت: رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه! **قال:**﴿**ورأيتيه**﴾؟قالت: نعم،**قال:** ﴿**ذاك جبريل عليهالسلام وهو يقرئك السلام**﴾قالت:وعليه السلام ورحمة الله وبركاته،جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل)[289]

وكذلك تمثل جبريل عليه السلام لمريم فظنته رجلاً ولم تشك لحظة واحدة أنه ملاك،ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا(17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [290]

وكذلك ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام حينما دخلت عليه الملائكة في صورة بشر لم يعرفهم وقدم لهم الطعام ولم يشك لحظة واحدة أنهم بشر من لحم ودم، وغير ذلك في القرآن والسنة كثير.

✿وهنا نكتة لطيفة لعلها فاتت المنكرين وهي: أن من يصرح برؤية النبيﷺيقظة لا يراه غيره وقت الرؤية، ولو كانت الرؤيةيقظة تقع علىجسد النبيﷺالمادي الذي في قبره للزم أن يراه الجميع دون شك كما كان يراه الصحابة والناس،ولكنها لما كانت رؤية:(تمثل /تشبه /تصور / تكوُّن)للذات المحمدية ((نفسه الشريفة)) لم يره سوى الرائي، فانتبه لذلك.

---

[289] مسند أحمد، بسند صحيح.

[290] سورة مريم، الآيتان ١٧ و١٨.

فإذا علمنا ما سبق:تبين لنا أن النبيﷺ لم يعد إلى الحياة بجسده الذي فارقته نفسه والذي محله قبره بالمسجد النبوي.

وتبين لنا كذلك أن المرئي سواء في المنام أو اليقظة هو المثال المحمدي القائم مقام الجسد للذات المحمدية، فمن رآه فقد رأى النبي ﷺ دون شك،فالذات ذاته، والتمثل تمثله.

وتبين أيضاً أن المثال طبق الأصل من صورة النبي ﷺ مما يَشتبه على بعض من يراه بأنه جسده الشريف،لأنه تشبه بالذات المحمدية، وضربنا الأمثلة على ذلك وكلها من القرآن والسنة.

ثانياً:إن القول برؤية النبيﷺ يقظة بعد انتقاله من الدنيا إلى عالم البرزخ هو قول النبيﷺ،وليس قول الرائين له ﷺفي المنام واليقظة، وقد ثبت ذلك في الأدلة من القرآن والسنة في هذا الكتاب ولولا التكرار لذكرناها، ولكن نذكر طرفاً منها، وليراجعها كاملة من يشاء في محلها.

(١) قال رسول اللهﷺ: **(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**لا يتمثل الشيطان بي)[٢٩١]

❁فهذا دليل صحيح صريح لا يُرد إلاّ بتأويل فاسد لا يرقى لأنيكون دليلاً على نفي رؤيةاليقظة، وقد ظهر في هذا الكتاب الخطأ اللغوي الذي بنىعليه المنكرون دليلهم على نفي رؤيةاليقظة وظهر الصواب فراجعه في بابه فهو مهم جداً جداً.

[٢٩١] صحيح البخاري، عن أبي هريرة، والمعجم الكبير للطبراني، عن مالك بن عبد الله الخثعمي.

(٢)عن أبي هريرة:قال، قال: رسول الله ﷺ(ليلة أسري بي **رأيت موسى** وإذا هو رجل ضَرْب رجل كأنه من رجال شَنُوءة،**ورأيت عيسى** فإذا هو رجل رَبْعة أحمر كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبه ولد ابراهيم (عليه السلام) به)[٢٩٢]

وبعد هذا الدليل الصريح نقول لمن يدعي أن رؤية النبي ﷺ يقظة تستلزم الرجعة الجسدية، هل حينما رأى النبي ﷺ الأنبياء في رحلة الإسراء وفي المعراج حدثت لهم رجعة لكي يراهم؟!

فإن كانت الإجابة ((نعم حدثت لهم رجعة))؛ فهذا ما لا نقول به؛ ولكن ما حدث للأنبياء عليهم السلام يحدث لنبينا ﷺ دون فرق، وتكون رجعته ﷺ حينئذ ممكنة على حسب قولهم.

وإن كانت الإجابة ((لا لم تحدث لهم رجعة))؛ فهذا ما نقول به فلا حاجة للرجعة من أجل رؤية النبي ﷺ يقظة،كما لم يكن هناك حاجة لرجعة الأنبياء كي يراهم نبينا ﷺ ويكلمهم يقظة، فقد رآهم بطريق التمثل، وقد بين لنا رسول الله ﷺ في الأحاديث الكثيرة جداً أن رؤيته ﷺ بعد انتقاله مناماً أو يقظة إنما تكون عن طريق (التمثل/التصور/التكوُّن/التشبه...إلخ)[٢٩٣]

(٣)إن حياة الأنبياء بعد انتقالهم من الدنيا ثابتة بالكتاب والسنة بل وانتفاع الأحياء من أهل الدنيا بهم ثابت أيضاً، وإذا كانت حياة الأنبياء ثابتة وحياة الشهداء ثابتة فحياة نبينا ﷺ أثبت وأثبت، ولعل رؤيا النبي ﷺ في المنام واليقظة من أكبر الأدلة العينية على ذلك،

---

[٢٩٢] صحيح البخاري ومسلم، وورد بألفاظ أخرى، عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري.
[٢٩٣] راجع المصطلحات في هذا الكتاب وخصوصاً مصطلح (التمثل).

وحتى لا يكون كلامنا يدور في فلك العاطفة،إليك طرفاً من الأدلة على حياة الأنبياء،عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

(أ) كل آيات وأحاديث المعراج والإسراء تثبت حياة الأنبياءعليهم السلام بعد انتقالهم ((موتهم))، فراجعها.

(ب) قال رسول الله:ﷺ(**مررت على موسي وهو يصلي في قبره**)[٢٩٤] فهذا بين في حياة موسى بعد موته.

(ج) قال رسول الله:ﷺ(ما من أحد يسلم على إلاّ رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام)[٢٩٥]

(د) ورد سلام النبي ﷺعلى أموات المسلمين عند زيارة قبورهم كثيراً ومن ذلك عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ أتي المقبرة فقال:(السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنشاء الله بكم لاحقون..)[٢٩٦]

(هـ) ومن القرآن الكريم الكثير منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [٢٩٧]

(و) عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول اللهﷺ:(أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة،**وإن أحداً لن يصلي على إلاّ عرضت على صلاته حتى يفرغ منها**،قال: قلت: وبعد الموت، قال: وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**فنبي اللّه حي يرزق**)[٢٩٨]

(ز) واليك طرفاً من أقوال العلماء في حياة الأنبياء عليهم السلام:

---

[٢٩٤] صحيح مسلم ومسند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن النسائي ومسند أبي يعلى والطبراني.
[٢٩٥] سنن أبي داود بسند حسن ومسند أحمد وسنن البيهقي والطبراني في معجمه..
[٢٩٦]صحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ مالك وغيرهم.
[٢٩٧]سورة البقرة الآية ١٥٤.
[٢٩٨]سنن ابن ماجه ((سنده حسن)).

قال الإمام أبو عبـد الله القرطبـي:(قال شيخنا أحمد بن عمر: **موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم، وإن كانوا موجودين أحياء**،و ذلك كالحال في الملائكة فإنهم موجودون أحياء**و لا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامة من أوليائه**...).[٢٩٩]

وقال الإمام ابن القيم:في كتابه (الروح):(للروح شأن آخر غير شأن البدن، فتكون في الرفيق الأعلى، وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام، وهي في مكانها هناك، وهذا جبريل رآه النبي ﷺ وله ستمائة جناح، منها جناحان سدَّا الأفق، وكان يدنو من النبي ﷺ حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه، وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو، وهو في مستقره من السماوات. وفي الحديث في رؤية جبريل:(فرفعت رأسي فإذا جبريل صافّ قدميْه بين السماء والأرض، يقول: يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل. فجعلت لا أصرفبصري إلى ناحية إلا رأيته كذلك.

وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد مِن الأجسام التي إذا شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره.وهذا غلطمحض. وقد رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء موسى قائماً يصلي في قبره، ورآه في السماء السادسة، فالروح كانت هناك في مثال البدن، ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يُسلِّم عليه وهو في الرفيق الأعلى،ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الروح غير شأن الأبدان، وكذلك رؤية النبي ﷺ

---

[٢٩٩]التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: العلامة القرطبي ج/١.

الأنبيـاء فـي السـماوات، الصـحيح أنـه رأى فيهـا الأرواح فـي مثـال الأجساد، مع ورود أنـهم أحياء في قبورهم يصلون.

وقد قال ﷺ :(مَن صلَّى على عند قبري سمعته، ومَن صلَّعلى نائياً بلغته)[٣٠٠]. هذا القطع بأن روحه فـي أعلىعليينمـع أرواح الأنبيـاء،وهو فـي الرفيـق الأعلـى، فثبـت بـهذا أنـه لا منافـاة بـين كـون الـروح فـي علييـنأو الجنـة أو السماء،وأن لـها بالبدن اتصالاً بحيث تـدرك وتصلـي وتقرأ، وإنمـا يسـتغرب هـذا لكـون الشـاهد الـدنيوي لـيس فيـه مايشـابه هذا، وأمور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا)[٣٠١]

والخلاصة:أن الأنبياء والشهداء والمسلمين، بل وكل من مات مؤمنـا كان أو كافراً وخرج من هذه الـدنيا فهو((**حـي**))حيـاة برزخيـة يتوقـف مكانتـه فـي هـذا البـرزخ علـى عملـه السـابق فـي الـدنيا، فمـن ارتفعـت درجته سمح له أن يجول في عالم الدنيا، وينفع الأحياء مثلمـا حـدث مـع نبينـا فـي رحلـة المعـراج حينمـا التقـى بموسـى وشـاوره فـي تخفيـف عـدد الصـلوات حتـى خففـت مـن خمسـين إلـى خمـس، وكـذلك إنتفـاع عيسـى بنبينـا محمـدﷺ عنـد نزولـه ورد نبينـا عليـه السـلام [٣٠٢]،وكذلك قـول النبـيﷺ: (**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**)،[٣٠٣]ولا يمنـع صلاتـهم في قبورهم مـن تجـول نفوسـهم فـي عالمـي الملـك والملكـوت فنفوسـهم غيـر محبوسـة مـع أجسـادهم فـي القبـور، فقـد ورد فـي الصـحيح رؤيـة النبـي لـهم فـي المسـجد الأقصـي وفـي السـماوات، وكـل ذلـك عـن طريـق

[٣٠٠] رواه الدارقطني والبيهقي في حياة الأنبياء وتاريخ بغداد للخطيب وطبقات الشافعية الكبري.
[٣٠١] الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة لابن مغيزيل ص/٨٥ ، ٨٦.
[٣٠٢] مسند أبو يعلى بسند صحيح وابن حجر العسقلاني في المطالب العليا وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد والحاكم في المستدرك.
[٣٠٣] أبي يعلى في مسنده والبيهقي في حياة الأنبياء وغيرهما، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (رجال أبي يعلى ثقات).

((**التمثل**))المشار اليه، ومن أدلة الحياة بعد الموت سؤال القبر ونعيمه وعذابه،فكل ذلك يقع للمؤمن والكافر سواء،وكذلك عرض أعمالنا على النبي ﷺ قال:(**صلاتكم معروضة علي**)[٣٠٤]،وكذلك رؤى الأنبياء في المنام بعد انتقالهم من الدنيا بآلاف السنين، وكذلك حياة الشهداء ثابتة كتاباً وسنة،وغير ذلك الكثير والكثير فيما يخص الحياة بعد الموت، وعلى هذا فحياة نبيناﷺ ثابتة كتاباً وسنة وواقع دون ما يسمى بالرجعة الجسدية، وفي هذا الكفاية في الرد على شبهة الرجعة، والحمد لله رب العالمين.

****

(**الشبهة الثانية**)

(**بقاء الصحبة إلى يوم القيامة**)

قالوا: إن القول برؤية النبي ﷺ يعني أن كل من رآه يقظة صار صحابياً،وبذلك لا تنقطع الصحبة إلى يوم القيامة.

****

((**الردعلى الشبهة**))

أولاً:لابد من معرفة التعريف الصحيح(للصحابي) فالصحابي: هو الذي لقي النبيﷺ ولو ساعة من الزمان كان فيها على الإيمان به وبما جاء به ومات على ذلك، لأننا لو عرفنا الصحابي بأنه من رأى النبيﷺ ولو ساعة من الزمان..إلخ، لخرج بذلك عدة صحابة من الصُحبة لأن منهم من لم ير النبيﷺ بسبب فقدان البصر مثل عبد الله ابن أم مكتوم وعمير البصير رضي الله عنهم .

---

[٣٠٤] سنن أبي داود وسنن ابن ماجه ومسند أحمد ومصنف ابن أبي شيبة والطبراني والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي.

ويترتب على ما سبق أن رؤيةالنبيﷺ بالعين ليست من شروط الصحبة لمن رآه في حياته، فما بالنا بمن رآه ﷺ بعد وفاته، وعلى هذا فلا حجة للقائل بأن من رآه ﷺبعينه في اليقظة صار صحابيا.

ثانياً:عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتي المقبرة فقال:(السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنشاء الله بكم لاحقون، ثم قال: **لوددت أنّا قد رأينا إخواننا، قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواني الذين يأتون من بعدي**.....)[305]

فإن هذا الحديث الصحيح الصريح يكفي وحده للقضاء على شبهة بقاء الصحبة كُلياً، لكونه يؤكد انقطاع الصحبة بعد النبي ﷺحيث أوقف فيه النبي ﷺمُسمى الصحابة على أصحابه فقط، وعلى هذا فكل من يأتون بعده فهم إخوانه مهما بلغوا في الولاية والرقى فبأي حديث بعده يؤمنون.

ثالثاً:تأكيد أهل العلم على انقطاع الصحبة بعد انتقال النبي ﷺإلى الرفيق الأعلى ومن ذلك:

قال ابن حجر العسقلاني:(وأمّا الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم، فإن فيه خلافاً بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم، وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية**أمّا من رآه بعد موته وقبل دفنه، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلاّ لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم، وهو في قبره المعظم، ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة**إذْ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه

[305] صحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ مالك وغيرهم.

مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما أُخروية لا تتعلق بها احكام الدنيا، فإن الشهداء أحياء، ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الأموات، والله أعلم.

وقال أيضاً:(**كذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان**، أمّا من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً، فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية، فذلك لا يعد صحابياً)[٣٠٦]

وقال اهل العرفان:(إن رؤية النبيﷺ في المنام أو اليقظة هي من طرفين طرف الرائي وطرف المرئي، الأول في عالم الملك(الدنيا)، والثاني في عالم الملكوت(الآخرة)، ولا تقع الصحبة الاّ في عالم الدنيا من الطرفين، ولهذا لم يصرح أحد ممن رأوا النبيﷺيقظة بأنه صار صحابياً، وعلى فرض المحال أن أحداً ممن رآه صرح بذلك فهو مخطئ فيما ظن لا أكثر)

✿ونزيد على ماسبق نقطة دقيقة، وهي أن الطرفين الرائي والمرئي حال المنامأواليقظة يكونان في عالم(الملكوت)لتناسب الحالتين، فإذا انتهى التمثل وانقطعت الرؤيا أو الرؤية عاد الرائي إلى عالم الملك وبقي المرئي في عالم الملكوت،فتأملها فإنها غالية.

والخلاصة أن رؤية النبيﷺ في اليقظة لا تثبت الصحبة، فالصحبة قد انقطعت بوفاة النبيﷺ، وزال مسماها نهائياً، ولو كانت الصحبة تثبت بالرؤية لثبتت بالرؤيا فالمرئي هو هو، ولو كانت تثبت بالرؤيةاليقظة لصار الأنبياء من زمرة أصحاب النبيﷺ، ولكنهم

---

[٣٠٦] فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج/ ٧

إخوانه كما ورد وثبت، **وللمزيد انظر المصطلحات ((الصحابة والصحبة))**، وفي هذاالكفاية للرد على شبهة الصحبة، والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة الثالثة)

(سقوط كلمة ((أو لكأنما رآني من البخاري))

۞قالوا:إن رواية البخاري هي الوحيدة التي لم يرد فيها (أو لكأنما رآني في اليقظة)في الوقت التي وردت في كثير من الصحاح، وتفرد البخاري بها يعني أن الراوي لحديث البخاري سقطت منه هذه العبارة سهواً !!! فالشك من الراوي يدل على أن المحفوظ هو (فكأنما رآني في اليقظة)

****

((الردعلى الشبهة))

أولاً:فإن كل الروايات التي استشهدوا بها جاء في أولها ((فسيراني في اليقظة))، ثم يليها ((أو لكأنما رآني في اليقظة))، فلم ينكر هذه الكلمة أحد، وإنما استمسكوا بما جاء في آخرها، وتركوا التمسك بما جاء في صدرها !! وكأنها ليست من كلام النبي ﷺ!!.

ثانياً:فإن كل من شرحوا حديث البخاري ((فسيراني في اليقظة))، لم يقل أحد منهم بسقوط ((أو لكأنما رآني))، من البخاري!!.

ثالثاً:فإن الخطأ الذي وقع في الاستشهاد بالجزء الأخير من الحديث هو ظنّهم أن((أو))جاءت بمعني ((**الشك**))، وهو معنى من معانيها الأحد عشر، ويأتي ((إن كان المتكلم لا يعلم من وقع منه))الفعل مثل:(حضر محمد أو على)، وهذا غير صحيح، ولا يليق بشخصهﷺ فكيف لا يدري النبي ﷺما يقول؟! والصواب الذي هو الحق:

أن((**أو**))جاءت في حديث النبيﷺ((**للإباحة وليس للشك**))، وهذا لسببين:أولهما:أن الشك لا يمكن أن يكون من النبي ﷺ، قطعاً وهذا بيّن، ولا يمكن أن يكون من الراوي أيضاً، لأنه لو كان من الراوي يدفع عندها شكه بالرواية اليقينية التي وردت في صحيح البخاري لخلوها من الشك، وعندها تثبت رؤيةاليقظة لا محالة.

والثاني: مترتب على الأول، فبما أن الشك ليس من النبي ﷺولا من الراوي إذاً فالأمر يكمن في مراد النبيﷺوهو: أن((**أو**))جاءت في هذا الحديث بمعنى((**الإباحة**))والإباحة هي:ما وقع بعد الطلب الغير الممتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كقوله تعالى:﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾[٣٠٧].

وعلى معنى((الإباحة))، يكون مراد النبيﷺ من قوله:((من رآني في المنام فسيراني في اليقظةأولكأنما رآني في اليقظة))، أي: من رآني في المنام ((**إمّا أنه سيراني في اليقظة**))((**وإما كأنه رآني بالفعل في اليقظة**))، وهذا يتطابق تماماً كُلياً وجزئياً مع قول النبيﷺ في حديث آخر:((**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة**))[٣٠٨].

وهذا التطابق المذكور يؤكد أن((أو))في حديث النبي ﷺ جاءت للإباحة، وليس للشك كما ظن البعض، وبهذا تتحول تلك الروايات التي جاء فيها قوله ﷺ: ((أو لكأنما رآني في اليقظة))،إلى روايات مؤيدة لرواية البخاري ((فسيراني في اليقظة))

---

[٣٠٧] سورة الكهف الآية ١٩.
[٣٠٨] مسند أحمد وسنن أبي داود.

والخلاصة:أن رواية البخاري من أعلى مراتب الصحة، وليست لفظة ساقطة من الراوي كما قالوا، وأن((**أو**))هي مفتاح فهم هذا الحديث الشريف كما رأينا، وأن الراوي لم يشك بل إن رواية البخاري جاءت علىاليقين، والروايات الأخرى جاءت لبيان حالة معينة قد تحدث فربما يرى المسلم النبيﷺ في منامه ولا يراه في يقظته حتى موته وكي لا يشك الناس في رؤية هذا المسلم أو في بشرى النبيﷺ استدرك الحبيب ﷺوقال:((**أو لكأنما**))،

وبهذا ظهر الحق، وتلاشت الشبهة تماماً،والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة الرابعة)

(عدم تحقق رؤيتهﷺيقظة لبعض من رأوه في المنام)

قالوا: إن كثيراً ممن رأوا النبيﷺ في المنام لم يرو عنهم أنهم رأوه في اليقظة، فكيف والوعد المحمدي بالرؤية في اليقظة لا يتخلف قط)،وهو إشكال أورده العلامة ابن حجرالعسقلاني. ومن هذا الإشكال استنتجوا بطلان رواية البخاري (فسيراني في اليقظة)!

****

((الردعلى الشبهة))

ففي رد الشبهة الرابعة ((الشبهة السابقة)) رداً كافياً، وفيه حل استشكال العلامة ابن حجر العسقلاني حتى لا يتكرر الكلام بغير داع والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة الخامسة)

(رؤيته ﷺ في اليقظة تعني رؤيته يوم القيامة)

فقالوا: وعلى فرض صحة رواية البخاري (فسيراني في اليقظة)، فمعناها فسيراني في القيامة!! وليس معناها فسيراني في حياته قبل مماته بأم عينيه!!.

****

((الردعلى الشبهة))

أولاً: فهذا كما نري تأويل صارخ بغير دليل ولا شاهد له قط، وهم القائلون بعدم التأويل. ولو تقولنا بعض الأقاويل بغير دليل ما قبلوا منا ولاتهمونا بالتأويل الذي ينكرونه، وفي الوقت ذاته يقولون به عند حاجتهم إليه!!.

ثانياً: فلم يأت لفظ ((اليقظة))، بمعنى القيامة لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، ولا في اللغة العربية، ولا في اللغة العامية، فبأي لسان يتكلمون، وعن أي لغة يتحدثون؟!!

واليك الدليل كتاباً وسنة ولغة.

فاليقظة لغة هي: (الانتباه من النوم أو خلاف النوم)[٣٠٩]،و(يقظ الشخص: فطِن وتنبه)[٣١٠].

فاليقظة قرآناً وردت بمعنى عكس النوم في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[٣١١]

فوردت بمعنى عدم الإيمان والبعد عن الحق، وذلك في

---

٣٠٩ المعجم الوسيط ص/ ١١١٠.

٣١٠ المعجم العربي الأساسي ص/ ١٣٤٤.

٣١١ سورة الكهف جزء من الآية ١٨.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [٣١٢]

فاليقظة حديثاً وردت في حديث الرؤية المشهور، وهو قوله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي) [٣١٣]

ووردت بمعني الاستيقاظ من النوم عن أبي قتادة قال: (ذكروا للنبي ﷺ نومهم عن الصلاة. فقال: إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة، فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها) [٣١٤]

ثالثاً: فهناك لفظة أغفلها من فسر ((اليقظة بالقيامة))، وهي: أن النبي ﷺ لم يقل في الحديث من رآني في المنام ((**فسوف يراني**)) بل جاءت في جميع الأحاديث ((**فسيراني**))، والفرق بين ((فسوف يراني))، و((فسيراني))، أن ((**فسوف**)) **تأتي في اللغة للبعيد**، أمّا ((**فسيراني**)) **فتأتي للقريب**، فتأملها فإنها غاية الدقة ممن قالها ﷺ.

فالخلاصة: أن كلمة ((**اليقظة**)) لا تأتي بمعنى القيامة لا لغة ولا قرآناً ولا حديثاً، وإنما تأتي بمعنيين: أولهما الاستيقاظ من النوم والثاني الاستيقاظ من الغفلة، وإنما أرادوا بقولهم تعني ((**القيامة**)) الخروج من الإشكال لا غير، وعلى فرض أنها تأتي بمعنى القيامة فهي أيضاً تأتي بمعني الاستيقاظ والانتباه، والسياق يؤكد أنها جاءت للقريب، وهي حالة الانتباه وليس للبعيد وهي القيامة، وبهذا البيان تندفع الشبهة بلارجعة، والحمد لله رب العالمين.

****

---

[٣١٢] سورة الكهف جزء من الآية ٢٨.

[٣١٣] صحيح البخاري، عن أبي هريرة، والمعجم الكبير للطبراني، عن مالك بن عبد الله الخثعمي.

[٣١٤] جامع الترمذي بسند صحيح وسنن أبي داود وسنن النسائي ومسند أحمد وصحيح ابن حبان.

(الشبهة السادسة)

(تفرد البخاري بهذا الحديث)

قالوا:فإن البخاري تفرد بهذا الحديث عن أبي هريرة ﷺ، فهو على ذلك من الآحاد حيث لم يروه غيره بهذا اللفظ، وحديث الآحاد لا يحتج به في العقيدة كما هو مشهور.

****

((الردعلى الشبهة))

أولاً:فإلى هذا الحد صار حديث البخاري الصحيح الصريح مشكلة المشاكل عندهم، وباتوا يحاولون تأويله تاره وتضعيفه تارة أُخرى، وهو الذي طالما وصفوهبأنه أصح الكتب بعد كتاب الله، وهو كذلك إن شاء الله ولكنها الأهواء، وما أدراك ما الأهواء، إن المؤمن الحق له اختيارات كثيرة أمام ما يخالف هواه ومعتقده ومذهبه، وأولها: أن يدور مع الحق أينما دار وهو أعلاها، وثانيها: أن يتحرى الحق بالصدق مرات ومرات، ولو مر عليه سنوات وسنوات حتى يتبين له المراد، ويصبح على بصيرة، ومن ثم يؤمن به أو يكفر وهذا أوسطها، وثالثها: فأن يتوقف فلا ينكر ولا يؤيد وهذا أدناها، أما أن ينكر الحق لمجرد أن مشايخ مذهبه أنكروه، فهذا شنيع في حق من رزقه الله قلباً وعقلاً، وكذلك الأمر في التأييد، وعموماً مسائل الخلاف يجب فيها على من متعه الله بالعقل والهمة أن يبحث فيها هنا وهناك أي عند المؤيدين والمنكرين، وسيري الله سعيه لتبين الحق، ومن ثم لابد وأن يوفقه اليه بشرط التجرد في البحث عن الحق والحقيقة، وما وصل إليهما أحد إلاّ من هذا الباب.

فثانياً :ليس البخاري وحده هو من ذكر رواية (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)، كما ادعوا في الشبهة، فقد أورد هذه الرواية الطبراني في معجمه الكبيرعن مالك بن عبد الله الخثعمي، وأوردها كذلك الحسين بن مسعود البغوي في ((الأنوار في شمائل المختار)) بسند حسن.

وعلى هذا فلم ينفرد بها البخاري في صحيحه عن أبي هريرة.

الخلاصة :فالحديث ثابت وصحيح، ولم ينفرد به البخاري، وتؤيده الأحاديث الأخرى كما سيتبين القارئ الكريم، ووالله لو قال اعترض أحد غيرهم على حديث البخاري الصحيح لقالوا عنه منكر السنة وضال و......إلخ، ولكن لما كانت الأهواء عامرة استعملوا قانون ((حلال لنا حرام عليهم))، والله الموفق والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة السابعة)

(شبهة إنكار بعض العلماء لرؤية النبي ﷺ يقظة)

❁**قال الإمام ابن حجر العسقلاني (وشذ بعض الصالحين فزعم أنها رؤية النبي يقظة تقع بعيني الرأس حقيقة)**

❁**فقال الإمام القرطبي**عن رؤية جسَد النبي ﷺ يقظة:(**وهذا يدرك فساده بأوائل العقول**،ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها، وأن يراه رائيانفي آن واحد في مكانين، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشى في الأسواق، ويخاطب الناس ويخاطبوه، ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده ولا يبقى من قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى في الليل

والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقة في غير قبره، وهذه جاهلات لا يلتزم بها من له أدني مِسْكَةٍ من عقل)

❁**فقال الشيخ عبد الحي اللكنوي**:(ومنها ما يذكرونه من أن النبي ﷺ يحضر بنفسه في مجالس وعظ مولده، عند ذكر مولده وبنوا عليه القيام عند ذكر المولد تعظيماً وإكراماً،**وهذا من الأباطيل لم يثبت ذلك بدليل**،ومجرد الاحتمال والإمكان خارج عن حد البيان)

****

((الردعلى الشبهة))

أولاً:فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلاّ رسول اللهﷺ، ومع كامل احترامنا لسادتنا العلماء الذين نضع نعالهم فوق رؤوسنا إلا أن كلامهم ليس حُجة على الشرع، بل الشرع حجة على الجميع، ولكل إنسان عقلاً يفهم من خلاله مراد الشارع، وقد يخطئ وقد يصيب،وكما أن هناك عالمين أو ثلاثة أو أكثر أنكروا رؤية النبيﷺ يقظة، فهناك العشرات من العلماء أو أكثر أقروا بها، وعلى هذا فالأمر المختلف فيه مرجعه إلى الترجيح.

ثانياً:فإن من يلاحظ كلام السادة العلماء يدرك أن جميعهم يدورون في فلك إنكار عودة النبيﷺ للحياة بجسده المادي الذي دفن في مسجده بالمدينة، وهم من هذا الفهم محقون مائة بالمائة، والدليل معهم ويؤيدهم، ولكن حقيقة رؤيةاليقظة ليست كما فهموا،وما أظنهم فهموا ذلك فأغلب الظن أنهم كانوا ينكرون على من يقول بأن رؤيةاليقظة هي عودة النبي ﷺبجسده المادي إلى الحياة الدنيا بحيث يراه كل الناس،وتلك ما تسمى((الرجعة))، عند الشيعة.

فإن حقيقة الرؤيةاليقظة هي ((تمثل نفس النبيﷺ في صورته الشريفة التي كان عليها في الدنيا))، ولما كانت الذات المحمدية متمكنة تمكناً تاماً من ذلك التمثل اعتقد البعض أن هذا جسد النبيﷺ الذي كان يحيا به في الدنيا حقيقة، وكما تبين سابقاً أن من يظن ذلك مخطئ فيما ظن لا فيمن رأى.

ثالثاً: فإليك طرفاً من أقوال العلماء المؤيدين للرؤيا:

❁**قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني**:(**من رآه بعد موته وقبل دفنه (ﷺ)، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة**،إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا)[٣١٥].

❁**فقال الشيخ/ عفيف الدين اليافعي الشافعي**:(قولهﷺ: ((تلقاني الخليل)) قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال، التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات، كما نظر النبي ﷺإلى موسى عليه السلام في الأرض، ونظره هو وجماعة من الأنبياء في السماوات وسمع منهم مخاطبات، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي)[٣١٦]

---

[٣١٥] فتح الباري للعسقلاني ج/٤.

[٣١٦]روض الرياحين في حكايات الصالحين والحاوي للفتاوي.الحافظ جلال الدين السيوطي.

✿**فقال الشيخ الحافظ ابن حجر الهيثمي**:عندما سئل(**هل يمكن الآنالاجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة**والتلقي منه؟

فأجاب: **نعم يمكن ذلك**،فقد صرح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبازري والتاج السبكي والعفيف اليافعي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية، وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا حديث باطل. قال: ومن أين لك هذا؟ قال: هذا النبيﷺواقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه)[٣١٧].

✿فراجع أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبي ﷺيقظة بهذا الكتاب.

الخلاصة:أن كلام العلماء ينفي الرجعة أي عودة النبي ﷺ بجسده الدنيوي الذي دفن بمسجده وهم في هذا محقون، أما من نفى منهم(**تمثل النبيﷺ في صورته التي كان عليها في الدنيا**)،فهو مخطئ والأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة تأبى ما ذهبوا إليه من الإنكار، والحمد لله رب العالمين.

****

(**الشبهة الثامنة**)((**وهي شبهة عقلية**))

(**استحالة رؤية ذاته ﷺبمكانين في وقت واحد حال اليقظة**)

قالوا: أن القول برؤية النبيﷺ بجسده يقظة يعني استحالة رؤيته بمكانين مختلفين في وقت واحد لرائيين فرؤيتهﷺيقظة تعتبر مستحيلة عقلاً.

****

[٣١٧]الفتاوي الحديثية للعلامة:ابن حجر الهيثمي.

((الردعلى الشبهة))

أولاً :فلو كان مقصودهم ذات النبي ﷺ أي نفسه ((روحه))، فقد ورد ما يدل أن للنفس النبوية الظهور في أكثر من مكان عن طريق التمثل وإليك طرفاً من الدليل على ذلك:

فورد في الصحيح أن رسول الله ﷺقال:((مررت على موسى ليلة أُسري بي عند الكثيب الأحمر **وهو قائم يصلي في قبره**))،[٣١٨]وورد أيضاً قوله ﷺ:((**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**))[٣١٩]،ومع وجودهم بقبورهم اجتمع بهم ﷺ في رحلة الإسراء بالمسجد الأقصى وصلى بهم وخطب فيهم ثم رآهم في معراجه في السماوات السبع كما ورد في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما، فكما رآهم النبيﷺ في الأرض في برازخهم وفي الأقصي وفي السماوات، كذلك يرى النبي ﷺفي أكثر من مكان لأكثر من رآءٍ.

ثانياً :فأما إذا كان قصد صاحب الشبهة أن النبي ﷺ لا يرى في مكانين بذاته، فذلك لكونه يظن أن النبيﷺ يظهر بجسده الترابي الذي فارقته النفس المحمدية والذي هو مدفون بقبره، وهذا فهم خاطئ، ولهذا علق عليهغير واحد من العلماء وبينوا حقيقته:

فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني:(وقد استشكل رؤية الأنبياء في السماوات، مع أن أجسادهم، مستقرة في قبورهم بالأرض،**وأجيب: بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم**، أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺتلك الليلة تشريفاً له وتكريماً)[٣٢٠]

[٣١٨] صحيح مسلم ومسن أحمد وصحيح ابن حبان والنسائي في سننه

[٣١٩] مسند أبي يعلى والهيثمي في مجمع الزوائد وقال : ((رجال أبي يعلى ثقات))،

[٣٢٠] فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج /٧

وقال ابن تيمية: (وأما رؤيته و رؤية غيره من الأنبياء ليلة المعراج في السماء، لما رأى آدم في السماء الدنيا، ورأى يحيى وعيسى في السماء الثانية، ويوسف في الثالثة، وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة،وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، أو بالعكس: **فهذا رأى أرواحَهم مصوَّرة في صور أبدانهم**وقد قال بعض الناس: لعله رأى نفس الأجساد المدفونة في القبور، وهذا ليس بشيء)[321]

❁بهذايتضح الحقوتزول الشبهة تماماً، والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة التاسعة)((وهي شبهة عقلية))

(الباقي لا يرى الفاني)

فأنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبيﷺ في اليقظة، وعلل ذلك بأن قال: ((العين الفانية لا ترى الباقية،والنبي ﷺ في دار البقاء، والرائي في دار الفناء؟!))

****

((الردعلى الشبهة))[322]

❁فإن الرد على هذه الشبهة لا يحتاج إلاّ سؤالاً واحداً وبه تبطل تلك الشبهة التي لا دليل يدعمها:

فالسؤال هو: كيف رأت ذات النبيﷺ الباقية ذات موسى الفانية في رحلة المعراج وفي رحلة الإسراء، وكيف رأى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وخطب فيهم وصلى بهم كما ورد في القرآن وصحيح السنة؟!!!

---

[321] مجموع الفتاوي ج/ ٤ ص/ ٣٢٨

[322] انظر الكلام على حياة الأنبياء في صفحات هذا الكتاب وسابقا في الردود على الشبهات.

فبما أنهم لن يجيبوا لضعف شبهتهم وقوة الحق الماحق لها يكون قد تم المراد، والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة العاشرة)

(عدم رؤية الصحابة للنبيﷺ يقظة بعد موته)

❁فقالوا:إن القائلين برؤية النبي ﷺ يقظة يجعلون بقولهم هذا من رآه يقظةفي قرون ما بعد الصحابة أفضل من الصحابة جميعاً حيث ظهر لهم، ولم يظهر للصحابة في أوقات كانوا أحوج ما يكوناليه فيها مثل خلافهم في موقعة الجمل، وخلافهم في واقعة صفين واختلاف السيدة فاطمة مع سيدنا أبكر وغيرها من المواقف العصيبة فكيف لم يظهر لأصحابه وقت شدتهم، وهم أقرب الناس اليه وأعظمهم جهاداً معه، ويظهر لقوم لم يروه ولم يصحبوه قط ألم يكن من الأولى ظهوره لصحابته إذا كان يظهر كما يدعون.

****

((الردعلى الشبهة))

فإن هذه الشبهة من أسخف الشبه على الإطلاق ولم يكن ينبغي الرد عليها أصلاً ولولا الالتزام بعرض كافة الشبهات والرد عليها ما وضعت في هذا الكتاب، ونقول لصاحب هذه الشبهة: أنت تؤمن وتُقرّ بإجماع المسلمين على صحة رؤية النبي ﷺ في المنام.

❁ فلماذا لم يأت النبي ﷺ في المنام لصحابته في الوقت الذي كانوا أحوج ما يكونون إليه فيه؟!، ألم يكن من الأولى مجيئهﷺ لصحابته في المنام ليقضي بينهم في خلافاتهم؟!

ونجيب صاحب الشبهة لكونه لن يجيب، ولن يجد لذلك السؤال جواباً

أولاً : لهذا وجهان:

❁ الوجـه الأول: أن النبـي ﷺ لـم يـأتِ لأصـحابه ولا لأهـل بيتـه فـي منامهم ولا في يقظتهم فيما اختلفوا فيه لكونه ﷺ قد أخبرهم بتلك الفتن في حياته الدنيا معهم فلم يدع فتنـة إلاّ وأخبرهم عنهـا،ورد عن أبـي إدريس الخولاني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: (**والله إنـي لأعلـم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة**....)[٣٢٣].

وفي رواية أُخرى عن حذيفةبن اليمـان قـال: (قـام فينـا رسـول الله ﷺ قائماً فما ترك شيئاً يكون في مقامـه ذلك إلـى قيام السـاعة إلاّ حدثـه حفظه منا من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابه هؤلاء وإنـه ليكون منه الشيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنـه ثم إذا رآه عرفه)[٣٢٤]

إذاً فقد عرف رسول الله ﷺ أصحابه بما سيكون من فتن وقد وعوها وتبقـى أن يخوضـوها، وأشـبه الأمـور بـذلك هـو حـال المـدرس مـع تلاميذه حيث يذاكرهم ليل نهار حتى إذا جاء موعد الامتحان تركهم وحـدهم يخوضـون فيمـا علمهـم إيـاه، فكـذلك فعـل الحبيـب ﷺ مـع أصحابه، فما حاجتهم لأن يخبرهم بما أخبرهم بـه وهم يعلمونه.

❁ فالوجه الثاني: هو أن أكثرما كان يقع للصحابة الكرام من كرامات وكشوفات كانوا يكتمونها ولا يتحدثون بها بعد انتقال النبي ﷺ إلاّ قهراً أو لسؤال أو لحكمة ضرورية، ومن ذلك (حديث الأذان)[٣٢٥]،الذي رآه عبد الله بن زيد الأنصاري في يقظته، وبعدما أخبر به النبي ﷺ وأمر

---

[٣٢٣] صحيح مسلم ومسند أحمدوالطبراني في معجمه.
[٣٢٤] صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند أحمد وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم.
[٣٢٥] انظر سنن أبي داود أخرجه بسند صحيح.

بلال أن يؤذن به جاء سيدنا عمر بن الخطاب وأخبر أنه رأى ما رأى عبد الله بن زيد إلاّ أنه كتمه عشرين يوماً ولم يخبر به أحداً)[٣٢٦]

فثانياً: إن تلك الخلافات التي وقعت بين الصحابة الكرام هي من القدر المحتوم الذي لا يمكن دفعه بحال من الأحوال، ومنه إخبار النبيﷺ باستشهاد بعض أصحابه قبل المعركة، فهذا وأشباهه من القدر المحتوم الذي لا يمكن دفعه برؤيا أورؤية بحال من الأحوال.

فثالثاً:ليس معنى أن الصحابة لم يروا النبي ﷺ يقظة، وأن من أتوا بعدهم رأوه ﷺ يقظة أنهم بهذا أفضل من الصحابة، **وذلك لأن المزية لا تقتضي الأفضلية كما هو معلوم**، ومثال ذلك:

(١) فأن عيسي بن مريم عليه السلام أحيا الموتي جسدياً، ولم يرد أن رسول اللهﷺ أحيا ميتاً، فهل هذا يعني أن عيسى ابن مريم أفضل من سيد الأنبياء والمرسلينﷺ قطعاً ((لا))

(٢) فكانت عصاة موسى بن عمرانعليه السلام تتحول لثعبان ولم تكن عصاة رسول اللهﷺ تتحول لثعبان، فهل هذا يعني أن موسى أفضل من نبيناﷺ قطعاً ((لا))

(٣) فكان الشيطان يفرق من ظل سيدنا عمر بن الخطابرضي الله عنه، ولم يرد أنه يفرق من ظل أبي بكر الصديقرضي الله عنه، فهل هذا يعني أن عمر بن الخطاب أفضل من أبي بكر قطعاً ((لا))

---

[٣٢٦] انظر سنن البيهقي.

(٤) فكانت الملائكة تستحي من سيدنا عثمانﷺ، ولم يرد أنها تستحي من أبي بكر وعمر ولا الصحابة، فهل هذا يعني أن عثمان أفضل منهم جميعاًقطعاً ((لا))

فالخلاصة: أن عدم رؤية الصحابة للنبيﷺ يقظة لا يعني أنها لا تصح وإلاّ للزم أن الرؤيا المنامية للنبيﷺ كذلك لا تصح، وهذا لا يقول به عالم، وكذلك لايستلزم أفضلية الرائي على من لم ير.

****

(الشبهة الحادية عشرة)

(عدم وقوعها للصحابة يقظة يدل على عدم وقوعها لغيرهم)

قالوا: فإن رؤية النبي ﷺ يقظة لم تنقل عن أحد من الصحابة!!! وهذا دليل على عدم وقوعها لأحد منهم، ومن ثم دليلُ على عدم وقوعها لأحد بعدهم!!

****

((الردعلى الشبهة))

أولاً:فإن عدم وقوع الكرامة للسابقين أو عدم ورود شيء عنها لا يعني استحالة وجودها أو وقوعها للاحقين.

ثانياً:فإن هذا كلام لا يتفق مع النقل والعقل، فقد ورد في أدلة وقوع الرؤية يقظة للنبيﷺ ولأصحابه ولغيرهم من المتقدمين في الكتاب والسنة الصحيحة، ولا زالت تقع الرؤية لصالحي هذه الأمة إلى الآن، فالاحتكام للشرع لا لأقوال بعض العلماء، فأقوال العلماء تكون حجة إذا صاحبها الدليل من الكتاب والسنة، وإلاّ فهي أراء ومفاهيم قد تخطئ وقد تصيب.

فعلى من أراد الأدلة على وقوع رؤية النبي ﷺ في اليقظة أن يراجع الأدلة في محلها حتى لا نعيدها مراراً وتكراراً.

****

(الشبهة الثانية عشرة)

(شبهة أن من يراه ﷺ يقظة لابد وأن يقطع آلاف المقامات)

قالوا: إن إمام الصوفية (الإمام الشعراني) قال:(ولا يجتمع الرجل بالنبي يقظة إلا بعد أن يقطع ((١٤٩ ألف من مقامات الولاية))، فمن ادعى اجتماعاً بالنبيﷺ يقظة سألناه عن هذه المقامات، وقد يحصل للمحب أن يلوح الحبيب له في اليقظة وهو مستيقظ هكذا تكريماً وتنفيساً، لكن ليس هذه اجتماع اليقظة التي يتحدث عنها العارفون. اليقظة قطع مقامات في السير إلى الله).

وعلى هذا طالبوا من يدعي الرؤية يقظة بسرد ال(١٤٩ألف مقام)!

****

((الردعلى الشبهة))

أولاً: فلقد خلطوا في هذه الشبهة بين من يرى النبيﷺ في اليقظة مرة أو مرتين، وبين من يراه في اليقظة دائماً بغير انقطاع، فالثاني هو من يسأل عن هذه المقامات، وعلى فرض أنه أخبرهم بها فهل سيقرون له برؤية النبيﷺ يقظة هيهات هيهات هيهات.

ثانياً: فلا شك أن الاحتجاج بأقوال العلماء أو الأولياء دون الإتيان بأدلة من الكتاب والسنة يعد علامة يقينيةعلى خلوّ جراب المحتج من الأدلة، وهذا ما فعله المنكرون لرؤيةاليقظة حينما لم يجدوا دليلاً واحد يصح الاحتجاج به ومن ثم ذهبوا يفتشون في أقوال من يقولون برؤيةاليقظة علّهم يجدون ما يتعللون به في إنكار الرؤية وذلك

يُسمى بشخصنة الأدلـة، فمـثلاً إذا قـام شـخصُ مـا بعمـل مـا وأتـي بالدليل عليه من الكتاب والسنة ثم لم يجدوا ما يبطل قوله هذا تـراهم يبحثـون فـي شخصـه ومعتقـده فيقولـون: هـذا صـوفي هـذا أشـعري ويضربون بمـا استدل بـه من كتـاب وسـنة عرض الحـائط، وهذا هـو الاحتيـال بعينـه، وهـذا مـا نجـده هنـا فـي هـذا الفصـل، حيـث تركـوا الاسـتدلال مـن الكتـاب والسـنّة لمـا لـم يجـدوا بغيـتهم فيـه، وراحـوا يفتشون في أقوال أشخاص هم أنفسهم لا يؤمنون بكلامهم بل منـهم من كفروه ومنـهم من بدعوه ومنـهم من فسقوه.....إلخ !!!.

فلما كانت الأمانـة العلمية تقتضي عرض أدلة المخالف وشبهاته كان هذا الفصل من الكتاب، وهو يحتوي على شبهتين لا ثالث لـهما وهمـا لايمتان للأدلـة والحجـج بصلة، ومـع ذلـك تـم عرضـهما والـرد عليـهما حتى لا يبقى ولو شبهة من المخالف لم يُرد عليـها والله الموفـق نعم المولى ونعم النصير.

ثالثاً: فإن ما ذكره الإمام الشعراني صحيح ١٠٠%، والمقامات التـي اشترط الشعراني سؤال من يدعي رؤية النبي ﷺ في اليقظة تعود في أصلها إلى((١٤٩ مقام)) وهذا ليس بغريب فلو أننا نظرنا في أسمـاء الله الحسـنى التـي وردت فـي السـنة لوجـدناها ((٩٩ اسـماً)) مـع اختلاف بسيط في الروايات، ولكننا لو نظرنا في القرآن الكريم لوجدنا أسماءً أُخرى كثيرة غير التي وردت في السنة النبوية، وهذا يعنـي أن لله تعـالى أسـماءً أخـرى كثيـرة جـداً بـل لا تُحصـي، ولكنـهـا جميعهـا متفرعة من هذه ال((٩٩ اسماً))، فإذا أدركنـا ذلـك أدركنـا أن السـؤال هنـا إمـا أن يكـون عن((١٤٩٠٠٠ مقـام))، وهـذا صـعب مستصـعب

فما من ذاكرة تحتمل تذكر كل تلك المقامات والإجابة عنها في مجلس أو حتى عدة مجالس، وإما أن يكون السؤال عن أصول هذه المقامات وهي ال(١٤٩ مقام المذكورة آنفاً)، وإما أن يكون السؤال عبارة عن النظر في أحوال المدعي لرؤيةاليقظة، وهذا أرجح من القولين السابقين لكون من قطع هذه المقامات لا بد وأن تؤثر في شخصيته أقوالُ وأفعالُ ظاهراً وباطناً، فتبدو عليه آثار الصدق والورع والتقوى وغير ذلك من المقامات ال(١٤٩)،ولتمام الفائدة نذكر للقارئ الكريم هذه المقامات الأصلية، ومنها ينظر في حال مدعي رؤية اليقظة فإن وجد للمدعي بعضاً من هذه الصفات فالواجب تصديقه أو على الأقل عدم تكذيبه وإيكال أمره لله، وقولنا: بعضاً منها لأنه يستحيل وجودها كاملة في أحد فهي مثل السلم الذي يصعد عليه الإنسان، ورغم قطع الإنسان الكامل لتلك المقامات إلاّ أن بعضها يظل ملازماً لها حتى الممات مثل(الصدق والمحبة والتواضع والأدب والتقوى وغيرها)، وبعضها قد يفارقه مثل((العزلة والتلوين والفرح والحزن والبكاء وغيرها))، وهذه هي المقامات الأصلية المذكورة وعددها (١٤٩مقام):

(١)((مقام التواضع))(٢)((مقام الإشفاق))(٣)((مقام التبتل))(٤)((مقام الذكر))(٥)((مقام التذكر))(٦)((مقام التهذيب))(٧)((مقام الذل و الانكسار))(٨)((مقام الشهود))(٩)((مقام الحزن))(١٠)((مقام البكاء))(١١)((مقام الحياء))(١٢)((مقام الخضوع))(١٣)((مقام الخشوع))(١٤)((مقام الخوف))(١٥)(مقام الزهد))(١٦)((مقام الورع))(١٧)((مقام

الرجاء))(١٨)((مقام المراقبة))(١٩)((مقام الملاحظة))(٢٠)((مقام الشوق))(٢١)((مقام الوله))(٢٢)((مقام التواجد))(٢٣)((مقام الوجد))(٢٤)((مقام المحبة))(٢٥)((مقام الهيمان))(٢٦)((مقام العشق))(٢٧)((مقام الصبر))(٢٨)((مقام الثبات))(٢٩)((مقام الفرار))(٣٠)((مقام الافتقار))(٣١)((مقام القبض))(٣٢)((مقام القصد))(٣٣)((مقام القلق))(٣٤)((مقام المحاسبة))(٣٥)((مقام الهمة))(٣٦)((مقام الإقبال))(٣٧)((مقام الإدبار))(٣٨)(مقام المجاهدة))(٣٩)((مقام الصمت))(٤٠)((مقام العزلة))(٤١)((مقام العزة))(٤٢)((مقام الإخلاص))(٤٣)((مقام التخلي))(٤٤)((مقام التحلي))(٤٥)(مقام الوجل))(٤٦)((الرهبة))(٤٧)((مقام اللين))(٤٨)((مقام الرغبة))(٤٩)((مقام الطلب))(٥٠)((مقام اللطافة))(٥١)((مقام العطف))(٥٢)((مقام البهاء)(٥٣)(مقام رؤية النعم))(٥٤)((مقام الهجرة))(٥٥)((مقام الأسرار))(٥٦)((مقام المحادثة))(٥٧)(مقام الاستعانة)(٥٨)(مقام الاستغاثة)(٥٩)(مقام الصدق))(٦٠)(مقام الإجابة))(٦١)(مقام السياحة))(٦٢)((مقام الفزع))(٦٣)((مقام المعروف))(٦٤)(مقام المناجاة))(٦٥)((مقام الحرية))(٦٦)(مقام المودة)(٦٧)(مقام الإسراع)(٦٨)(مقام الوراثة النبوية)(٦٩)(مقام البكاء)(٧٠)(مقام (التضرع)(٧١)((مقام الانزعاج))(٧٢)((مقام الكتمان))(٧٣)(مقام الإخلاص))(٧٤)(مقام الإحسان)(٧٥)(مقام الخلوص))(٧٦)((مقام الأدب))(٧٧)((مقام البلاء))(٧٨)(مقام

الاعتصام))(٧٩)((مقام البسط))(٨٠)(مقام الإلهام)(٨١)(مقام الإيثار))(٨٢)((مقام الأنس))(٨٣)((مقام البصيرة))(٨٤)((مقام الرحمة))(٨٥)(مقام التفكر)(٨٦)((مقام التعظيم))(٨٧)(مقام التسليم))(٨٨)((مقام التفويض)(٨٩)((مقام التلوين)(٩٠)(مقام التمكين)(٩١)((مقام التوكل))(٩٢)((مقام الثقة))(٩٣)((مقام السجود))(٩٤)(مقام الحكمة))(٩٥)((مقام الثبات))(٩٦)((مقام الرشد))(٩٧)((مقام الرضا))(٩٨)((مقام السرور))(٩٩)((مقام الدلال))(١٠٠)((مقام الشكر))(١٠١)(مقام السكينة))(١٠٢)(مقام العزم))(١٠٣)((مقام الجود))(١٠٤)(مقام الطمأنينة)(١٠٥)(مقام الاستغناء)(١٠٦)((مقام الفتوة))(١٠٧)(مقام الوصل)(١٠٨)(مقام الفراسة))(١٠٩)((مقام الرفق))(١١٠)(مقام المعرفة))(١١١)((مقام اليقين))(١١٢)((مقام القناعة))(١١٣)(مقام الصفاء)(١١٤)((مقام التقوى))(١١٥)(مقام التوفيق))(١١٦)(مقام العبودية)(١١٧)(مقام التجلي)(١١٨)(مقام العلم اللدني)(١١٩)(مقام الطي)(١٢٠)(مقام العروج)(١٢١)(مقام الحكمة)(١٢٢)(مقام الاستقامة)(١٢٣)(مقام الشجاعة)(١٢٤)(مقام الفرح)(١٢٥)(مقام الاستغراق)(١٢٦)(مقام الفيض)(١٢٧)(مقام الموت)(١٢٨)(مقام الاضطرار)(١٢٩)(مقام الطمع))(١٣٠)(مقام الفتح المتقطع)(١٣١)(مقام الفتح الدائم وهو اليقظة)(١٣٢)(مقام السبق)(١٣٣)((مقام السكون))(١٣٤)((مقام الثناء)(١٣٥)(مقام الإنابة)(١٣٦)((مقام الخلافة))(١٣٧)((مقام الاقتراب))(١٣٨)((مقام التربية والإرشاد))(١٣٩)(مقام الوارثة

المحمدية)(١٤٠)(مقام الرسوخ)(١٤١)(مقام السلامة))(١٤٢)(مقام الفناء)(١٤٣)((مقام الغربة))(١٤٤)(مقام القربة)(١٤٥)((مقام العبودة)(١٤٦)(مقام التجريد)(١٤٧)(مقام التفريد))(١٤٨)((مقام التوحيد))(١٤٩)((مقام البقاء))

۞ **ملاحظات على ما سبق**:

فالملاحظة الأولى: قد تختلف مسميات المقامات عند السالكين وعند المرشدين كما يختلف مسمي الماء والأصل واحد مثل مسمى(المطر /الثلج/السحاب/الأمواج...... إلخ)

فالملاحظة الثانية:هذه المقامات ليست على ترتيبها الذي يمر به السالك إلى الله تعالى، فلكل سالك ترتيب خاص به، كما أن له زمناً خاصاً به لقطعها، فمنهم من تطوي له المقامات فيعبرها جميعاً في عشرة أو ثلاثة مقامات ومنهم من يمر بها جميعاً، ومنهم من تقطع له في سنوات عديدة ومنهم من تقطع له في سنة أو شهور أو أسابيع أو أقل، وأكثر من تطوى له في مدد قصيرة جداً يكون إما من أهل الجذبات الربانية إلا أنهم لا يصلحون للإرشاد والتربية لعدم علمهم بهذه المقامات، وكيفية قطعها، لكونها طويت لهم طياً. وإما أن يكون من خاصة الخاصة عند الله تعالى الذين يطوى الله لهم المقامات في مقامين أو أكثر مع تعلمهم جميع المقامات وهباً مثلما علم آدم الأسماء كلها ولم يعلمها للملائكة الكرام. وهناك فرق بين هؤلاء وهؤلاء، وهي أن الذين قطعوا هذه المقامات بالتقوى والمجاهدات والتربية وغيرهم من خاصة الخاصة تدوم لهم رؤية

النبـيﷺ يقظـة، وهـم كبـار الأوليـاء وأمـا غيـرهم فقـد لا تـدوم لهـم رؤيةاليقظة بل تكون مرة أو مرتين في العمر أو أكثر من ذلك.

الملاحظة الثالثة:(أكد الكثير من العلماء والعارفين المفتوح عليهم على أوصاف خاصة لا بد وأن تكون في الرائي لحضرة النبيﷺ يقظة ومن أقوالهم في ذلك:

فقال الشيخ العارف بالله السيد عبده:(وإذا تكلمنا عن الرؤيا فلابد أن نوضح أمراً هاماً، وهو أن كل من ادعى رؤيا سيدنا رسول الله ﷺ ولم تظهر عليه آثار أنوار هذه الرؤيا في العبادات وحسن الخلق والترقي في مسالك العارفين، فرؤيته ليست رؤيا حقيقة، وإنما هي خيالات أو رؤيا بالأمنية، فأنوار سيدنا رسول الله ﷺ لها تأثيرها على أحوال الرائي.فإذا تطهرت جوارح الرائي بعد هذه الرؤيا وعمل بما يقربه إلى سيدنا رسول الله ﷺ يترقى لمرتبة أخرى أوضحها لنا رسول الله ﷺ، ففي الحديث الصحيح:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي)[٣٢٧]، فإذا وصل الرائي إلى هذه المرتبة من الرؤيا، وتحقق برؤية سيدنا رسول الله ﷺ يقظة فهنا تتحقق له التبعية ويكمل الداعي، ويصبح داعياً إلى الله على بصيرة)[٣٢٨]

فقال الشيخ أكمل الدين الجبرتي الحنفي:(الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد، وله خمسة أصول كلية الاشتراك في الذات أو في صفة فصاعداً، أو في حال فصاعداً، أو في الأفعال أو

---

[٣٢٧] صحيح البخاري.ومعجم الطبرني.

[٣٢٨] كتاب مجموعة ويسألونني للعارف بالله السيد عبده ص ٦٢.

في المراتب، وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة، وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل، وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان، وقد يكون بالعكس، ومن حصل الأصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء)[٣٢٩].

****

(الشبهة الثالثة عشرة)

(كيف يحيا النبيﷺ بيننا بجسده ولا نراه؟)

فقالوا: بما أن النبي ﷺ يظهر في اليقظة، فيلزم منه أن يكون حياً، فكيف يكونﷺ حياً بيننا ولا نراه؟!

****

((الردعلى الشبهة))

فأولاً: لقد ورد في هذا الكتاب في أكثر من موطن أن النبيﷺ لا يتمثل أي لا يظهر لأحد سواء مناماً أو يقظة بجسده المادي الدنيوي الذي فارق الحياة، والذي كان يصح ويمرض ويُجرح ويتألم ويأكل ويشرب...إلخ، إنما يتمثل (يظهر) بجسده البرزخي حيث إن لكل نشأة جسدها الذي يوافق النفس تلك الفترة ففي ((زمان الذر)) كان للنفوس أجساد تظهر بها وفي ((الحياة الدنيا)) كان لها أجساد تظهر بها، وفي ((البرزخ)) الفترة التي مابين الدنيا والآخرة كان لها أجساد تظهر بها، وفي ((دار المُقام)) (الجنة أو النار) لها أجساد

---

[٣٢٩] شرح المشارق والحاوي (٢\٢٥٨)،

تظهر بها وإلاّ فكيف لأجساد أهل الجنة أن تأكل وتشرب بغير إخراج، وكيف يصير إخراجها مثل العرق؟!، وكيف لأهل المحشر أن يصل عرق أحدهم إلى جبينة... إلخ.

فإذا عرفنا ذلك عرفنا أن رسول اللهﷺ يتمثل بجسده البرزخي وهو من حيث الشكل متطابق تماماً مع مظهره الدنيوي، وله أن يظهر في أي مرحلة سنية شاء، وليس فقط في مرحلته الأخيرة من العمر كما يظن البعض، وقد منّ الله على وتفضل فرأيتهﷺ في طفولته وشبابه ورجولته، ومرحلته الأخيرة من عمره الشريف، ووالله ما رأيت عليه آثار الشيخوخة قط بل شباب دائم. فرسول اللهﷺحي بجسده البرزخي وليس الجسد الترابي الذي هو بقبره في روضته بمسجده.

فثانياً: أما كيف يكون النبيﷺ حيًّا بيننا ولا نراه؟

فالإجابة: يراه ﷺ من أراد له الله عز وجل أن يراه، وهناك خلق موجودون بيننا ولا نراهم منهم:

((**فالملائكة**)) فهم ليسوا أرواحاً مُجردة بل خلق الله تبارك وتعالى أجسادهم من نور كما ورد، ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر إلاّ ما شاء الله تعالى.

((**فالجن**)) ليسوا أرواحاً مُجردة بل خلق الله تبارك وتعالى أجسادهم من نار كما ورد، ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر إلاّ ما شاء الله تعالى.

((**فالشياطين**)) ليسوا أرواحاً مُجردة بل خلق اللهتعالى أجسادهم من نار فهم من الجن ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر.

﴾ فكل هؤلاء يحيون بيننا ولا نراهم إلاّ إذا تمثلوا لنا في صور بشرية، مثل تمثل جبريل عليه السلام للنبيﷺ وللصحابة الكرام ومريم عليها السلام، ومثل تمثل الشيطان للصحابي الجليل أبيهريرة ﷺ كما في الصحيح، ومثل تمثل الجن لسليمان عليه السلام وغير ذلك الكثير جداً في الكتاب والأحاديثالصحيحة.

الخلاصة: فأن حياة النبيﷺ حياة برزخية لها اطلاع على عالمنا هذا عن طريق الرؤيا والرؤية بطريق التمثل، وليست تلك الحياة البرزخية لنبينا وحده بل لكل من مات، ولكنها تختلف في مقام كل إنسان، فكلما علت رتبة المتوفي روحانياً كان نعيمه أكبر وكذلك اطلاعه على عالم الملك والملكوت أكبر، وإلاّ فما الفرق بين حياة الأنبياء والشهداء وبين غيرهم من الكفار أو عامة الناس، وقد ورد النص القرآني بأنهم يرزقون في الجنة، وورد نص آخر بأنهم أحياء ولكن العامة لا تشعر بحياتهم لكثافة الحجاب، وبهذا تكون الشبهة في حكم السراب، والحمد لله ربّ العالمين.

(الشبهة الرابعة عشرة)

((الاحتجاج بأقوال بعض العلماء واستعمالها كدليل على عدم وقوعها))

(١) **فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح:**) وشذ بعض الصالحين فزعمأنها تقع ((يعني الرؤية)) بعيني الرأس حقيقة)[٣٣٠]

وقال أيضاً) إن ابن أبى جمرة نقل عن جماعة من المتصوفة) أنهمرأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظةوسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين، فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء الأمر كذلك **فعقب قائلا**:(وهذا مشكل جدّاً، ولو حمل على ظاهره: لكان هؤلاء

---

[٣٣٠] فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

صحابة، ولأمكن بقاء الصحبةإلى يوم القيامـة،ويعكّر عليـه أن جمعاً جمّاً رأوه في المنام ثم لـم يذكرواحد منـهم أنـه رآه فـي اليقظة، وخبر الصادق لا يتخلف).

(٢) **فقــال الإمــام النــووي))** فـي معنـى قـول النبـيﷺ: (فسيراني فـي اليقظة) فيـه أقوالأحدها:أن يراد بـه أهل عصره، ومعنـاه: أن مـن رآه فـي النـوم ولـم يكـن هـاجر يوفقـه الله للهجـرة ورؤيتـهﷺ فـي اليقظـة عياناً.

وثانيها: أنـه يرى تصديق تلك الرؤيا فـي اليقظـة فـي الدار الآخرة ؛ لأنـه يراه فـي الآخرة جميـع أمتـه،وثالثها: أنـه يراه فـي الآخرة رؤيـة خاصــة فــي القــرب منــه وحصــول شــفاعته، ونحــو ذلــك)[٣٣١]

(٣) **قــال الإمــام القرطبــي**(للقائـل برؤيتـهﷺ يقظـة): وهذايدرك فساده بأوائل العقول، ويلـزم عليـه أن لا يـراه أحد إلا علـى صورتـه التيمـات عليهـا، وأن يـراه رائيـان فـي آن واحـد فـي مكـانين، وأن يحيـا الآن ويخـرج مـن قبـره ويمشـي فـي الأسـواق ويخاطـب النـاس ويخـاطبوه، ويلزم من ذلك أن يخلوقبره من جسده ولا يبقـى فـي قبره منـه شـيء، فيزار مجرد القبر ويسلم على غائبلأنـه جائز أن يرى في الليل والنـهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غيرقبره)[٣٣٢]

(٤) **فقال الحافظ السخاوي**(عن الرؤيةاليقظة): لم يصل الينـا ذلك عن أحــد مــن الصــحابة ولا عمــن بعــدهم! وقــد اشــتد حــزن فاطمــة عليـهﷺحتـى ماتـت كمـدًا بعـده بسـتة أشـهر علـى الصـحيح وبيتُهـا

---

[٣٣١] شرح صحيح مسلم للنووي.
[٣٣٢] فتح الباري للعلامة ابن حجر العسقلاني.

مجاور لضريحه الشريف، ولم تنقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه)[333]

ملخص الشبهات السابقة:

(١) فأنكروا أنها بالعين (٢) أنها تؤدي إلى الصحبة (٣) كثيرون رأو النبي ﷺ في المنام وماتوا ولم يروه يقظة.

(٤) فأن المقصود بتلك الرؤية يوم القيامة (٥) خلو قبره منه ﷺ(٦) عدم رؤية فاطمة له ﷺ بعد انتقاله ﷺ.

(٧) لم يرد شيء عن رؤية اليقظة عن الصحابة ولا عمن بعدهم.

****

((**الرد على الشبهة**))

فأولاً: بالنسبة لرقم (١) تقع بالعين حقاً، وقد أثبت هذا الكتاب وقوعها للنبي ﷺ ولأصحابه ولغيرهم من الكتاب والسنة، فراجعها في مصادرها ثم راجع فصل المصطلحات فإنه مفيد للغاية.

فبالنسبة لرقم (٢) قد تم الرد عليها في شبهة بقاء الصحبة، وانظر فصل المصطلحات.

وبالنسبة لرقم (٣) قد تبين في باب رؤية اليقظة لغة أن الأمر كان فيه لبس، وأن ((أو)) تأتي بمعني الإباحة وليس الشك أي أن من رأي النبي ﷺ في المنام لا يلزم أن يراه ﷺ في اليقظة، لكون رؤيته للنبي ﷺ في المنام تعدل رؤية اليقظة تماماً من حيث المرئي لا من حيث المقام والدرجة. هذا وجه.

---

[333] المواهب اللدنية ج/ ٥ ص/ ٢٩٥.

والوجه الثاني: أن عدم رؤية البعض للنبي ﷺ يقظة لا يصح أن يكون دليلا على نفي الرؤية، لأن العبرة بالمُثبت لا بالنافي، فمثلاُ أنكرت السيدة عائشة رضي الله عنها رؤية النبي لربه في المعراج وأثبتها ابن عباس رضي الله عنهما، فعمل العلماء بقول ابن عباس لكونه مثبت،وقد حكي جماعة ممن رأوه ﷺ في المنام أنهم رأوهﷺ في اليقظة، فلماذا نكذب من رأوه مناما ثم يقظة، ونستشهد بمن رآه في المنام ثم مات ولم يخبر برؤيته يقظه، ونتناسى أن الناس أحوال في مثل هذه الأمور والخوارق، فمنهم من يكتمها ولا يبوح بشيء منها، ومنهم من يصرح بشيء دون شيء، ومنهم من يصرح بها لمن يحب ويثق فيه، ومنهم من يصرح بها للناس عملاً بقوله تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث)، ولاشك أن رؤية النبيﷺ يقظة من أجل النعم، بل منهم من يرى نبيهﷺ عند الاحتضار فيشغله ما يراه من حضور النبيﷺعن كل من حوله، وقد بين لنا النبيﷺ أن من لم يره في اليقظة ومات فكأنما رآه ﷺيقظة وبهذا لا يكون هناك إشكال بالنسبة لمن رآه ﷺ في المنام ولم يره في اليقظة قبل موته.

فبالنسبة لرقم (٤) فهي استدلال بغير دليل، ولم يأت في القرآن ولا السنة ولا اللغة أن اليقظة هي (القيامة)، راجع باب الرؤية لغة والشبهات السابقة.

فبالنسبة لرقم (٥) فهي وأكثر ما سبق من إنكار لرؤية اليقظة مبني على أن الرائي للنبيﷺفي حال اليقظة يرى جسده الشريف الذي هو مدفون في مسجده ﷺ، وهذا خطأ كبير لا يقول به أحد، ولم يقل به أحد ممن رأوا الحبيبﷺ يقظة، ولو قال به أحد ممن رأوا النبي ﷺ

يقظة فقد التبس عليه الأمر لا غير، لكون المُشاهد في حال اليقظة هو ((المثال المحمدي)) وليس الجسد المدفون في المسجد النبوي، وسوف نوضح ذلك إن شاء الله وبهذا يسقط الاستدلال بهذه الشبهة على إشكالية رؤية النبيﷺ يقظة.

فبالنسبة لرقم (٦) فكون أنه لم يرد أن السيدة فاطمة رضي الله عنها لم تر النبي ﷺ في اليقظة ليس بدليل، وما أدرانا لعلها رأته ولم تخبر أحداً فحزنها فاق كل تصور، وحتى لو أنها كانت ترى النبى ﷺ يقظة فهذا لا يغير شيئاً من الواقع، وهو مفارقة النبيﷺ لهذا العالم هذا من وجه.

والوجه الثاني: لم يرد عند أهل السنة أن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها رأت النبي ﷺ في منامها، فهل يعني هذا أن رؤيا النبيﷺ في المنام باطلة ولا تصح؟ ما هذا الاستدلال العجيب الغريب؟!!.

والوجه الثالث: جاء في هذا الكتاب ما يؤكد وقوع رؤية النبيﷺ يقظة لغير واحد من الصحابة، وهذا وإن كان ضعيفاً سنداً إلاّ أنه يتقوى بغيره من الأحاديث الصحيحة سنداً ومتناً، وهو في النهاية خير من قول بلا دليل تسوقه الشبهات لا غير.

فبالنسبة لرقم (٧) أولاً: ورد الكثير والكثير عن الصحابة فيما يخص رؤية اليقظة، فليراجع الأدلة في أبواب هذا الكتاب.

فثانياً: على فرض أنه لم يرد شيء عن الصحابة بخصوص رؤية اليقظة، فهذه تعتبر شهادة على النفي، وقد تقرر عند العلماء أنه لا حُجة في عدم النقل بعدم الجواز فهي على هذا حجة مردودة.

فثالثاً: وبما أن الشيء بالشيء يذكر إليك بعضاً من أقوال العلماء والحفاظ المؤيدين لرؤية النبيﷺ في اليقظة.

(١) **فقال الشيخ الفقيه محمد بن العبدري** ((**ابن الحاج**)):(بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالبا، **مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر**الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم).

(٢) **فقال الإمام الساحلي**))في كلام له عمن رأى النبي ﷺ)): ووراء هذا ماهو أعلى درجة منه، وهو أن يراه(ﷺ) بعين رأسه عيانافي عالم الحس ولا تنكرهذا، فقد يكرم الله من يشاء من عباده بإقامة صورته الكريمة له حتى يشاهدها، وهذا من جائز الكرامات التي يتحف الله بها أولياءه)[٣٣٤]

(٣) **فقال الشيخ عفيف الدين اليافعي**:(الأولياء تردعليهم أحوال يشاهدون فيها ملكوت السماوات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات، أما نظر النبيﷺ إلى موسى عليه الصلاة والسلام في قبره، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي، ولا ينكرذلك إلا جاهل)

---

[٣٣٤] بغية السالك نقله الإمام السيوطي.

(٤) **فقال الشيخ القاضي على بن محمد بن منظور**:(يجعل الله لروحه مثالا، **فيرى في اليقظة كما يرى في النوم**)[٣٣٥].

الخلاصة: أن كل ما ذكروه شبهات وإشكالات لا تمت للأدلة بصلة.

****

(الشبهة الخامسة عشرة)

(الفتاوى المنكرة لرؤية النبيﷺ يقظة)

الفتوى الأولى:سئل البوطي: هل يمكن للإنسان أن يرى النبي باليقظة وليس بالحلم؟

فقال:(رؤية أحدنا لرسول الله يقظة ليست مستحيلة ولكن الذي يكرمه الله بذلك لا يمكن أن يقول ذلك الناس.. وإذا رأيت من يَدعي أنه يرى رسول الله يقظة فاعلم أنه كاذب، وينبغي أن يؤدب هذا المُدعي وأن يعذر)

فالفتوى الثانية((**من فتاوي اللجنة الدائمة بالمملكة السعودية**)):

قالت اللجنة في فتواها :(**ولم يثبت عن الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم أن أحداًمنهم ،وهم خير الخلق بعد الأنبياء ادعى أنه رأى النبي ﷺيقظة**،ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن التشريع قد أكمل في حياته ﷺ، وأن الله قد أكمل للأمة دينها وأتم عليها نعمته قبل أن يتوفى رسوله ﷺاليه، قال تعالى (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) .[٣٣٦]

---

[٣٣٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر جزء ١٢.

[٣٣٦] سورة المائدة الأية ٣.

فلا شك أن ما زعمه أحمد التيجاني لنفسه من رؤية النبي ﷺ يقظة وأنه أخذ عنه الطريقة التيجانية يقظة مشافهة، وأنه عيَّن له الأوراد التي يذكر الله بها ويصلي على رسوله بها لاشك أن هذا من البهتان والضلال المبين).[٣٣٧]

فقالت في فتوى أخرى: (فتوفي رسول اللهﷺ بعدما بلغ الرسالة وأكمل الله به دينه وأقام به الحجة على خلقه، وصلى عليهأصحابه رضي الله عنهم صلاة الجنازة، ودفنوه حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها، وقام من بعده الخلفاءالراشدون، وقد جرى في أيامهم أحداث ووقائع فعالجوا ذلك باجتهادهم، ولم يرجعوا في شيء منها إلى رسول الله ﷺ، فمن زعم بعد ذلك أنه رآه في اليقظة حيا وكلمه أو سمع منه شيئا قبل يوم البعث والنشور**فزعمه باطل ؛ لمخالفته النصوص** والمشاهدة وسنة الله في خلقه، وليس في هذا الحديث دلالة على أنه سيرى ذاته في اليقظة في الحياة الدنيا؛ **لأنه يحتمل** أن المراد بأنه: فسيراني يوم القيامة، **ويحتمل** أن المراد: فسيرى تأويل رؤياه، لأن هذه الرؤيا صادقة بدليل ما جاء في الروايات الأخرى من قولهﷺ:(فقد رآني) الحديث، وقد يراه المؤمن في منامه رؤيا صادقةعلى صفته التي كان ﷺعليها أيام حياته الدنيوية).[٣٣٨]

****

[٣٣٧] فتاوي اللجنة الدائمة (٢ / ٣٢٥ و٣٢٦).
[٣٣٨] فتاوي اللجنة الدائمة (١/ ٤٨٦ و٤٨٧).

((الرد على الفتوى الأولى))

((**أن كل من ادعي الرؤيةاليقظة للنبيﷺ كاذب ولابد أن يعذر**)):

فـأولاً: قـول الشـيخ البـوطي لـيس بحجـة ولا دليلاًعلـى النفـي، وهذا يعرفـه الطالـب فـي المرحلـة الإعداديـة الأزهريـة، بـل إن المنكـرين لرؤيةاليقظـة أنفسـهم لا يعتبرونـه حجـة بـل وبعضـهم يتهمـه فـي عقيدتـه، ومـا الاستشـهاد بكلامـه إلا محاولـة يائسـة، ولـو احتججنـا بقوله عليهم مـا قبلـوا ذلك أبداً، وفي النهايـة الكل يؤخذ من كلامـه ويرد إلاّ سيدنا رسول الله ﷺ.

فثانياً: إن الشيخ البوطي أجاب بإمكان وقوع الرؤية في اليقظة ولم ينـف ذلك لكونهـا إن لـم تكـن مستحيلة فهـي جـائزة الحـدوث، وهذا كلامه كما أوردوه بحروفه.

ثالثاً: إن الشيخ البوطي نفي التصريح بالرؤية فهي ليست لعبة يتجرأ علـى القـول بهـا كل مـن هب ودب، فهـو يريـد أن يغلـق البـاب أمـام المـدعين نهائيـاً، أمـا إذا قـال بهـا مـن يُعـرف عنـه الصـدق والـورع والصلاح فكيف نكذبه، وقد وقع مثل ذلك لعدد من الصحابة الكرام ولم يكذبهم أحد.

فرابعاً: إن الفيصل بين كلام الجميع والميزان الحق هو الدليل النقلـي فإذا رجح ذلك الدليل لا نبالي بعدها بقول قائل، وليس فـي كتـاب الله ولا سنة نبيه ﷺ ما ينفي وقوع الرؤيةاليقظة بل العكس هو الصـحيح وقد جُمع في هذا الكتاب ما يقطع الشك باليقين، ويمحو الريبـة من أفئدة المرتابين، والحمد لله رب العالمين.

****

((الرد على الفتوى الثانية))

أولاً: فإن من ينظر في تلك الفتاوي يرى أنها قامت إمّا على تهويلات بغير دليل، أو على مفاهيم مغلوطة، وإمّا على أدلة لا يصح الاستشهاد بها لخروجها عن موضوع الفتوى(رؤيةاليقظة)، وإمّا على الشخصنة، وإمّا على الاحتمالات الظنية!!.

ثانياً: فحتى لا يتكرر إعادة الأدلة النقلية من الكتاب والسنة المثبتة لرؤيةاليقظة عموماً، ولرؤية النبي يقظة خصوصاً مرة أخرى هنا فليراجعها في محلها من هذا الكتاب من يشاء.

ثالثاً: فإن خير ما يرد به على هذه الفتاوي المنكرة لرؤية النبي ﷺ يقظة هي الفتاوي المؤيدة لرؤية النبيﷺ في اليقظة، واليك تلك الأقوال الصحيحة الصريحة التي يؤيدها النقل والعقل معاً:

((١) **سئل الامام الحافظ ابن حجر الهيثمي**:(**هل يمكن الآن الاجتماع بالنبي ﷺ في اليقظةوالتلقي منه**؟

فأجاب: **نعم يمكن ذلك**، فقد صرح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبازري والتاج السبكي والعفيف اليافعي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية، وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا حديث باطل. قال: ومن أين لك هذا؟ قال: هذا النبي ﷺواقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه)[٣٣٩].

((٣) **فقال الشيخ النفراوي المالكي**:(**يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ**، وإنما اختلفوا هل يرى الرائى ذاته

---

[٣٣٩] الفتاوي الحديثية للحافظ ابن حجر الهيثمي.

الشريفة حقيقة او يرى مثالا يحاكيها، فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثانى الغزالي والقرافى واليافعى واخرون، واحتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد، والمرئى جرم الشمس بأعراضه، فكذلك البدن الشريف، **فلا تفارق ذاته القبر الشريف ، بل يخرق الله الحجب للرائى، ويزيل الموانع حتى يراه كل راء ولو من المشرق والمغرب**، أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها، والذى جزم به القرافى، ورؤياه مناما ادراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى، **وقد حكى ابن أبى جمرة وجماعة أنهم رأوا النبى ﷺيقظة** وروى:(من رآنى مناما فسيرانى يقظة) ومنكر ذلك محروم، لأنه كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فالبحث معه ساقط لتكذيبه ما أثبتته السنة أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد)[٣٤٠]

(٣) **قال الشيخ البيروتي الشافعي**:(ثم إن كثيراً من الصالحين **يقول إنه يرى النبي ﷺ يقظة ولا يُنكر هذا منهم، وإنما هي رؤية روحانية لا جسمانية، ولذلك يراه البعض دون البعض في المكان الواحد، ولو كان بجسمه لرآه كل أحد لأن رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح التقوى** بل رآه الكفار في حِلْيَته ﷺ وشرار الخلق وخيارهم، واعلم أن الشيطان لا يمكنه أن يتمثل بصورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا لطف وكرامة من الله تعالى زيادة في حفظهم وعصمتهم منه حتى لا يقدر على التشكل بشكلهم، **فإذا أكرم الله عبداً برؤية رسوله ﷺ يقظة يمثل**

[٣٤٠] الفواكه الدواني. الشيخ النفراوي المالكي.

له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم، وربما ظنه الرائي أنه الجسم الشريف لغلبة الحال)[341]

(٤) **فقال الشيخ ابن العماد الحنبلي**: في ترجمة الإمام السيوطي (وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته **أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظة** فقال لي يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟ قال نعم، فقلت من غير عذاب يسبق؟ فقال: ذلك. وقال الشيخ عبد القادر: قلت له:**كم رأيت النبي ﷺ يقظة؟ فقال بضعا وسبعين مرة**.وقال الشيخ ابن العماد الحنبلي:(ومناقبه لا تحصر كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفي ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة)[342]

(٥) **فقال الشيخ العلامة الملا على القاري**: (في رده على إلزامات الأهدل: وهذه الإلزامات كلها ليس شيء منها بلازم، ودعوى استلزامه (الأهدل) لذلك عين الجهل أو العناد، **وبيانه أن رؤيته ﷺيقظة لا يستلزم خروجه من قبره**،لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب، **فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولاحاجباً**، بأن تجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليهعليه الصلاة والسلام، ونحن نعلم أنه ﷺحي في قبره يصلي، وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه(ﷺ) فلا

---

[341]أسني المطالب ج/١ الشيخ/ البيوتي الشافعي.
[342]شذرات الذهب ج/١٠ الشيخ /ابن العماد الحنبلي.

مانع من أن يكون بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء، وأنه يجيبه عنها،**وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً**،وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير مُنْكَرَيْنِ عقلاً ولا شرعاً، فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفت اليه ولا معولَ عليه)[٣٤٣]

(٦) **فقال الشيخ الفقيه محمد بن العبدري ((ابن الحاج))**:(بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالبا، **مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر**الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم).

(٧) **قال الشيخ أبو العباس القرطبي**:(قد قررنا أنَّ المدركَ في المنام أمثلةٌ للمرئيات لا نفس المرئيات، غير أنَّ تلك الأمثلة تارة تكون مطابقةً لحقيقة المرئيِّ، وقد لا تكون مطابقة. ثمَّ المطابقة قد تظهر في اليقظة على نحو ما أدركتَ في النوم، كما قد صحَّ عنهﷺأنه قال لعائشة:(أُريتُكِ في سَرَقَةٍ مِن حرير، فإذا هي أنت) ومعناه: أنه رآها في نومه على نحو ما رآها في يقظته. قلتُ: **وقد وقع لي هذا مرات**.منها: أني لمَّا وصلتُ الي تونس قاصداً إلى الحج سمعتُ أخباراً سيِّئة عن البلاد المصرية مِن جهة العدوِّ الذي غلب على دمياط، فعزمتُ على المقام بتونس إلى أنْ ينجلي أمر العدو، فأُريتُ في النوم كأني في مسجد النَّبي ﷺ وأنا جالسٌ قريباً مِن منبره، وأُناس يُسلِّمون على النبيِّ ﷺ، فجاءني بعض من سلَّم عليه،

---

[٣٤٣] جمع الوسائل لشرح الشمائل للترمذي ج/ ٢.

فانتهرني وقال: قُمْ فسلِّمْ على النبي ﷺ، فقمتُ فشرعتُ في السلام على النبيِّ ﷺ، فاستيقظت، وأنا أسلِّم عليه، فجدَّد الله لي عزماً ويسَّر على فيما كان قد صعبَ مِن أسبابي، وأزال عنِّي ما كنتُ أتخوَّفه مِن أمر العدو، وسافرتُ إلى أنْ وصلت إلى الإسكندرية عن مدة مقدارها ثلاثون يوماً في كتف السلامة، فوجدتها والديار المصرية على أشدّ خوفٍ، وأعظم كربٍ، والعدو قد استفحل أمره، وعظمت شوكته، فلم أُكمل في الإسكندرية عشرة أيامٍ حتَّى كسر الله العدو، ومكَّن منه مِن غير صُنْع أحدٍ من المخلوقين، بل: بلطف أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين. ثمَّ: إنَّ الله تعالى كمَّل على إحسانه وإنعامه، وأوصلني بعد حجِّ بيته إلى قبر نبيه ﷺ ومسجده،**فرَأَيتهُ وَاللّهِ في اليقظة**على النَّحو الذي رأيته في المنام مِن غير زيادة ولا نقصان)[344].

(٨) **فقال الشيخ ابن بطال المالكي**: (قوله فسيراني في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤياه في اليقظة، وصحتها وخروجها على الحق، وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم، وقال ابن التين: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه، فيكون بهذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته)[345]

[344] المُفْهِم لِما أشكل مِن تلخيص كتاب مسلم ج٦.
[345]فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١٢.

(٩) فسئل فضيلة الشيخ الدكتور/على جمعة((مفتي مصر سابقا.))

هل يمكن فعلا رؤية النبي ﷺ أثناء اليقظة وما حقيقة الأمر؟

فالجواب:(رؤية النبي ﷺ في اليقظة ليست من المسائلالتشريعية التي يترتب عليها زيادة في الدين. أو نقص فيه. وإنما هي مسألة واقعية يتحمل مسئوليتها من ادعى ذلك. وهي من قبيل المبشرات ومن قبيل الكرامة. وهذه الرؤية لا تتنافى مع كونه ﷺ انتقل منحياتنا هذه. ولا يلزم منها دعوى الصحبة. ولا يترتب عليها أي شيء، إذاعرفنا ذلك ننظر هل هذه الدعوى مستحيلة عقلا أولا؟

فالمستحيل العقلي: هو وجود أي ذات في مكانين في وقت واحد ودعوى رؤيته ﷺ لا يلزمنها وجوده في مكانين في وقت واحد: إذ مكانه ﷺ روضته الشريفة يحيا فيها ﷺ يصلي لربه ويأنس به كما أن الأنبياء جمعيهم أحياء في قبورهم فعن أنس رضي الله عنه قال ((قال رسول الله ﷺ الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)) أخرجه أبو يعلى في مسنده، والديلمي في الفردوس، وذكره أبوبكر الهيثمي في مجمع الزوائد. ويؤكد قوله ﷺ:((مررت على موسى ليلة أُسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره)) أخرجه أحمد في المسند ومسلم والنسائي وابن حبان. ورؤيته ﷺ لا تعد إلا أن تكون انكشافا لولي عن حاله الذي هو في قبره ﷺ يقظة. وهذا لا ينكره العقل. ويؤيده النقل فقد ثبت عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يخطب فكشف الله له عن حال سارية كرامة له رضي الله عنه وهو ببلاد نهاوند بفارس وناداه قائلا: ((ياسارية الجبل، وسمع سارية النداء)) رواه الطبراني في تاريخه، وابن عبد البر في الاستيعاب، وذكره ابن حجر في الإصابة.

فطالما جاز وقوعه لغير النبي ﷺ فلا يقتصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو حتى الصحابة وحدهم.وكذلك المرئي فقد يكون سارية أو غيره، وقد تكون الرؤية رؤية صورة النبيﷺ الحقيقية بمعنى أنّ النبيﷺ في مكانه في روضته الشريفة، والرائى رأى صورته الشريفة و تسمى صورة من عالم المثال. وذلك ينتج من كثرة المحبة والتفكير في شخصه الشريف ﷺ فالإنسان قد تتعدد صورته بتعدد الأسطح العاكسة كالمرايا وغيرها. وقدورد النص النبوي الذي يؤكد إمكانية وقوع رؤية النبي ﷺيقظة، فعن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي)) أخرجه البخاري في صحيحة وأبو داود في سننه. فعبارة النبيﷺ (فسيراني في اليقظة) تدل على إمكان رؤيته له في حياته. وتخصيص اليقظة بعيد لأمرين:

الأول: أنأمته ﷺ ستراه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره.

الثاني: أن الحديث لم يقيد بيوم القيامة. وهذا التخصيص بغير مخصص تحكمومعاندة.

فلقد ثارت هذه المسالة في زمن العلامة السيوطي فصنف كتاباخاصا وسماه " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك" وقال في مقدمته: فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبيﷺ في اليقظة وأن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه. وادعوا أنه مستحيل. فألفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ". ولقد ساق في تلك الرسالة الأدلة والبراهين على جواز وإمكان رؤية النبي ﷺ يقظة وكذلك سماعصوته ﷺ والملائكة.

فيقول ابن حجر الهيثمى: أنكر ذلك جماعة وجوزه آخرون وهوالحق. فقد أخبر بذلك من لا يتهم من الصالحين بل استدل بحديث البخاري: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة(أي بعيني رأسه. وقيل: بعين قلبه. واحتمال إرادة القيامة بعيد منلفظ اليقظة.على أنه لا فائدة في التقييد حينئذ ! لأن أمته كلهم يرونه يومالقيامة من رآه في المنام ومن لم يره في المنام. وفي شرح أبن أبي جمرةللأحاديث التي انتقاها من البخاري ترجيح بقاء الحديث على عمومه في حياته ومماته لمن له أهلية الاتباع للسنة ولغيره. قال:ومن يدعي الخصوص بغيرتخصيص منه ﷺ فقد تعسف. ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدقبقول الصادق، وبأنه جاهل بقدرة القادر، وبأنه منكر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة.(الفتاوي الحديثة لابن حجر الهيتمي)

فيقول العلامة النفراوي المالكي:(يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ. وإنما اختلفوا هل يرى الرائي الذات الشريفة حقيقة أو يرى مثالا يحكيها، فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني: الغزالي والقرافي واليافعي وآخرون، واحتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف، كما يرى النور والسراج والشمس من بعد والمرئي جرم الشمس بأعراضه، فكذلك البدن الشريف فلا تفارق ذاته القبر الشريف بل يخرق الله الحجب للرائي، ويزيل الموانع حتى يراه كل راء، ولو من المشرق والمغرب او تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها. والذي جزم به القرافي أن رؤياه مناما إدراك بجزء لمتحله آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى. وقد حكى ابن أبي جمرة

وجماعة أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة. وروي ((من رآني مناما فسيراني يقظة)) ومنكر ذلك محروم لأنه إنكان ممكناً يكذب بكرامات الأولياء. فالبحث معه ساقط لتكذيبه مما أثبتته السنة. أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقاني في (شرح جوهرة التوحيد).......

بل فإن الشيخ عليش تكلم عن أن رؤيةالنبي ﷺ من أسباب تأييد أراء العلماء المجتهدين فقال: وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يصح خروج شيء من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبدا عند أهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله ﷺ وسؤاله عن كل شيء توقفوا فيه من الأدلة: هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا؟ يقظة ومشافهة وكذلك كانوا يسألونه ﷺ عن كل شيء من الكتاب والسنة قبل أن يدونوه في كتبهم ويدينوا لله تعالى به، ويقولون يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا، فهل ترضاه ام لا؟ ويعملون بمقتضى قوله وإشارته ﷺ، ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الأئمة ومن اجتماعهم برسول الله ﷺ من حيث الأرواح قلنا له: هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين.(فتح العلى المالك للشيخ عليش)

فمن العرض السابق ترى أن رؤية الصالحين للنبي ﷺ في اليقظة قد تحدث، ولا يوجد مانع عقلي أو شرعي يمنعها، ولكن هذا باب عزيز ليس مفتوحا لكل أحد، وينبغي على من رآه أن لا يحدث من لا طاقة له بهذا حتى لا يكذب، فمخاطبةالناس بما يعقلون أولى. والله تعالى أعلى وأعلم)

(١٠)**وسئل فضيلة الشيخ/ على جمعة مرة أخرى عن حكم رؤية النبيﷺفي اليقظة؟فقال**:((**أنا رأيته في اليقظة**))[٣٤٦].

****

❁فلا أظن أن بعد تلك الفتاوي المؤيدة لرؤية النبيﷺ في اليقظة وهذه الأسماء العملاقة من الفقهاء والحفاظ والعلماء يكون هناك أدني شك في ثبوتها نقلاً وعقلاً، وما على المسلم إلاّ أن يضع تلك الفتاوي العشر في كفة، ويضع الثلاث فتاوي المنكرة لرؤية النبيﷺ يقظة في كفة، ثم يجعل أدلة هذا الكتاب نصب عينيه ثم يتوكل على الله ويأخذ بعد ذلك بما رجح عنده من أقوال وأدلة، والله تعالى هو الموفق لمن أراد الحق، وهو سبحانه المرشد للحقيقة.

****

[٣٤٦]البيان لمايشغل الأذهان ص/١٦١والدين والحياة ص/١٧٤ للعلامة الدكتور على جمعة.

الفصل السابع

المصطلحات

الخاتمة

الأسرة

المراجع

الفهرس

((المصطلحات))

(1) ((الرؤيا والرؤية))[٣٤٧]

أولاً: الرؤيا

((الرؤيا في اللغة))

(فرؤيا: ما يراه النائم) (الرؤيا الصادقة: أول طريق لكشف الغيب، وقد بُدِئَ الرسول محمدﷺ نبوته بالرؤيا الصادقة (٣٤٨.

(فالرؤيا: بوزن فُعلى: ما يراه الشخص في منامه، وقد تُسهَّل همزتها. وهي مشتقة من مادة (رأى) (وهي أصل يدل على نظر، وإبصار، بعين أو بصيرة)[٣٤٩]

فقد فرقوا بين الرؤية، والرؤيا، يقال: رأيته بعينى رؤية، ورأيته في المنام رؤيا)[٣٥٠]

****

((الرؤيا في القرآن الكريم))

فمنهاقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [٣٥١].

و قوله تعالى:﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ﴾[٣٥٢].

---

[٣٤٧] راجع كتاب الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه ففيه الكثير عن الرؤيا بتفصيل.
[٣٤٨] المعجم العربي الأساسي ص ٤٩٥.
[٣٤٩] مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥.
[٣٥٠] مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥.
[٣٥١] سورة الصافات الآية/١٠٢.
[٣٥٢] سورة الفتح الآية/٢٧

((الرؤيا في السنة النبوية))

فقال رسول الله ﷺ: (**من رآنـي في المنـام فقـد رآنـي. الشـيطان لا يتمثـل بي**).[353]

فقال رسول الله ﷺ: (**من رآني في المنام فقد رأى الحق .الشيطان لا يتشبه بي**).[354]

فقال رسول الله ﷺ: (**من رآنـي في المنـام فقـد رآنـى. الشـيطان لا يتصـور بي**).[355]

فقال رسول الله ﷺ: (**من رآني في المنام فقد رآنى. الشيطان لا يتمثـل مكاني**).[356]

فقال رسول الله ﷺ: (**من رآني فقد رآنى. الشيطان لا يتكون في صورتي**).[357]

****

((الرؤيا في الاصطلاح))

فقال الشيخ أحمد الرفاعي الكبير: (الرؤيا: هي وحي المؤمن بتنزل الملائكة).[358]

فقال الشيخ عبد الغني النابلسي:(الرؤيا المنامية: هي من أجزاء النبوة؛ لأن فيها صفاء الروحانية).[359]

---

353 صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومسند أحمد والمستدرك للحاكم مسند إسحاق والمعجم الأوسط للطبراني وجامع الترمذي عن عبد الله بن مسعود ومسند أحمد عن أنس بن مالك والمعجم الكبير عن عبد الله بن عباس.

354 مسند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.

355 مسند أحمد.

356 مسند أبي يعلى.

357 مسند أبي يعلى.

358 البرهان المؤيد ص ١٠٧ الشيخ أحمد الرفاعي .

فقال الشيخ أبو العباس التيجاني: (أصل الرؤيا كلها: إما من عالم الخواطر وإما من عالم الوحي).[360]

فقال الإمام الغزالي:(علم الرؤيا لا تنحصر عجائبه، وكيف لا وهو أخو الموت، وإنما الموت هو عجب العجائب وهذا لأنه يشبهه من وجه ضعيف أثر في كشف الغطاء عن عالم الغيب حتى صار النائم يعرف ما سيكون في المستقبل.....ويقول أيضاً: والرؤيا ومعرفة الغيب من عجائب صنع الله تعالى وبدائع فطرة الآدمي، وهي من أوضح الأدلة على عالم الملكوت، والخلق عنها غافلون كغفلتهم عن سائر عجائب القلب وعجائب العالم).[361]

((أقسام الرؤية))

فقال ابن قيم الجوزية: **الرؤيا الصحيحة أقسام**:

منها:إلهام يلقيه الله فى قلب العبد **وهو كلام يُكلمُه به الرب عبده فى المنام.**

ومنها: مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها.

ومنها: إلتقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه.

ومنها: دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك.

ومنها: **عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له**).[362]

****

ثانياً: الرؤية

((الرؤية في اللغة))

٣٥٩الفتح الرباني والفيض الرحماني ص ٢٧١. الشيخ عبد الغني النابلسي.
٣٦٠ جواهر المعاني وبلوغ الأماني ج ٢ الشيخ على حرازم بن العربي..
٣٦١الرؤى النبوية ص/٨.
٣٦٢موسوعة ألكسنزان ج٩ ص/١٧.

(رَأَى الشيء: أبصره بحاسة البصر. رَأَى العالِمُ شيئاً: اعتقده ونادى به)[٣٦٣].

قال ابن سيده:(الرؤية النظر بالعين والقلب).[٣٦٤]

ويقول فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ على جمعة (مفتي الجمهورية)

(فالخلاصة: أن الرؤية بالهاء خاصة بما يدرك بحاسة البصر، والرؤيا بالألف تستعمل فيما يدركه النائم غالباً، وتجمع على(رؤى) بضم الراء والتنوين، وقد تستعمل قليلاً فيما يدرك بحاسة البصر كما في الآية: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[٣٦٥]

****

((الرؤية في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى:﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [٣٦٦]

وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ﴾ [٣٦٧]

****

((الرؤية في السنة النبوية))

فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام**فسيراني في اليقظة**لا يتمثل الشيطان بي).[٣٦٨]

---

٣٦٣ المعجم العربي الأساسي ص ٤٩٤.
٣٦٤ المصدر السابق ص/١٥.
٣٦٥ مدى حجية الرؤيا ص/١٦ الدكتور علي جمعه (ونقل هذا الرأي الإمام القرطبي)
٣٦٦ سورة طه الآية/٩٦.
٣٦٧ سورة آل عمران جزء من الآية/ ١٣.
٣٦٨ صحيح البخاري و المعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي.

فقال رسول الله ﷺ(من رآني في المنام **فقد رآني في اليقظة** الشيطان لا يتمثل على صورتي).[369]

فقال رسول الله ﷺ(من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة** أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي).[370]

فورد عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبة(ضمرة بن ثعلبة ﷺ) أنه أتى رسول الله ﷺ وقال: ادع الله لي بالشهادة فقال النبي ﷺ:{اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار} رواية الطبراني، وفي رواية الهيثمي {اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار} قال: فكنت أحمل في عظم القوم **فيتراءى لي النبي** ﷺ **خلفهم**،فقالوا:يا ابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال: **إن النبي** ﷺ **يتراءى لي خلفهم**، فأحمل عليهم **حتى أقف عنده ثم يتراءى لي** عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي قال: فعمر زمانا من دهره).[371]

****

((الرؤية في الاصطلاح))

فقال الشريف الجرجاني(الرؤية: المشاهدة بالبصر حيث كان، أي في الدنيا والآخرة).[372]

---

369 مسند أحمد وسنن أبي داود.
370 صحيح مسلم وسنن أبي داود ومعجم ابن المقرئ.
371 الطبراني في المعجم الكبير ومجمع الزوائد للهيثمي.
372 التعريفات ص ١١٤ ، الشريف الجرجاني.

فقال الشيخ محيي الدين ابن عربي:(الرؤية: هي المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان، وهي لأصحاب النعت).[٣٧٣]

فقال أيضاً:(**الرؤية: هي الكشف، وليس ثم أعلى منه**).[٣٧٤]

فقال أيضاً:(فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى: رؤية، وكل ما تبصره في النوم يسمى: رؤيا مقصوراً).[٣٧٥]

فقال الشيخ عبد الغني النابلسي:(الرؤية: رتبة الخواص من الناس).[٣٧٦]

((فروق مهمة بين الرؤية وغيرها))

قال الشيخ محمد بن أحمد البسطامي:(الفرق بين الواقعة والرؤيا: أن الواقعة ربما تكون بين النوم واليقظة، وربما تكون في اليقظة، ولا يكون للخيال تصرف في الواقعة: لأنها مرآة الحق تعالى والمذكر لها هو الروح بتأييد الله تعالى. وأما المنام لا يكون إلا عند ركود الحواس، وظهور الخيال في تخيلات النوم، ولهذا قد يكون أضغاث أحلام).[٣٧٧]

فيقول الشيخ على جمعة:(الرؤية بالهاء خاصة بما يدرك بحاسة البصر، والرؤيا بالألف تستعمل فيما يدركه النائم غالباً).[٣٧٨]

---

٣٧٣ الفتوحات المكية ج ٢. الشيخ محيى الدين ابن العربي.
٣٧٤ المسائل ص ٢٨ الشيخ محيى الدين ابن العربي.
٣٧٥ الفتوحات المكية ج ٢. الشيخ محيى الدين ابن العربي.
٣٧٦ شرح ديوان ابن الفارض ج ١ الشيخ عبد الغني النابلسي.
٣٧٧ مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد ص ٩٠ ((نقلا عن موسوعة ألكسنزان)).
٣٧٨ مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/١٦ لفضيلة الدكتور على جمعة.

فقال الشيخ محيى الدين ابن عربي:(فرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا في المشاهدة: أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق، وهو الذي قيد بالعلامة. والرؤية ليست كذلك).[379]

فقال أيضاً:(رؤية القلوب على قدر صفائها ونورها، و رؤية الأبصار على مقدار قلوبها، فالبصر أتم، ولهذا كان الغاية رؤية البصر. بالبصيرة ترى الحق في الدنيا، وبالبصر تراه في الآخرة وأنت تصير إلى الأعلى، ف رؤية البصر أعلى).

****

أقول وبالله التوفيق:

فالرؤية: هي إدراك في حاسة العين لم يكن موجوداً لها من قبل يخلقه الله تعالى متى شاء ولمن شاء، فيرى الإنسان ما غاب عن بصره قبل ذلك الإدراك مثل رؤية الملائكة والجان، و رؤية الأنبياء عليهم السلام، و رؤية حضرة النبيﷺ، وكل ذلك حال اليقظة، وكأن بصره قد تم حشره وصار بصراً ملكوتياً، وإجمالاً يرى بعينه في حال صحوه شيئاً مما يكون في عالم الملكوت، وفي هذه الحالة يكون الرائي في عالم الملكوت (نفساً) وفي عالم الملك (جسداً).

❁ فدائماً ما تسبق الرؤيةالرؤيا، وكأنها تمهد للرائي ما سيرى، وغالباً ما تكون بعد تمام الأربعين، ولكنهما ليس بشرط لوقوعها فهي أولاً وأخيراً فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده المتقين ويمنعه عمن يشاء منهم لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى.

---

٣٧٩ الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محيى الدين ابن العربي.

❁ فهنا عجيبة لابد من ذكرها: وهي تخص الرؤية يقظة بل وتخص جميع الكرامات(خوارق العادات) التي يكرم الله بها عباده المتقين حيث تشتبه الكرامة بالسحر في بعض الأحيانعلى الناس، ولمعرفة الكرامة الإلهية من الألاعيب السحرية سواء الخداعية أو الشيطانية، ولمعرفة الولي من الساحر علينا أن نراعي الآتي فيمن ظهرت عليه خارقة العادة:

((١)) هل ينسب تلك الخارقة لفضل الله تبارك وتعالى.

((٢)) هل يدعو إلى الله تعالى وإلى توحيده جل في علاه.

((٣)) هل يُقرّ بعبوديته لله عز وجل.

فإذا كانت الإجابة نعم في هذه الثلاثة المذكورة فهي كرامة إلهية، ومن وقعت له هو ولي من أولياء الرحمن.

وإذا كانت الإجابة لا فهو من أنواع السحر، ومن وقعت منه فهو إمّا ساحر أو دجال من أولياء الشيطان.

❁ فما وضع هذا الميزان إلا لأن الرؤيا والرؤية قد تقعان للمؤمن والكافر والصالح والطالح حتى إنه ثبت وقوعها لإبليس، فتأمل هذا الميزان جيداً حتى لا تقع في ولي لله تعالى بسوء ظنك فتهلك، أو تحسن الظن بدجال فيوردك المهالك، ومن فضل الله تعالى ورحمته وإكرامه لنبيهﷺ أن رؤية النبيﷺ يقظة لا تقع إلاّ لصالح أو ولي وهذا هو الفرق الأصلي بينها وبين رؤيةاليقظة عموماً.

❁ فالفرق بين الرؤيا والرؤية بسيط جداً من حيث المفهوم، وكبير جداً من حيث المقام، فالرؤيا هي ما يراه النائم في منامه، والرؤية هي مثل ما يراه النائم في منامه، ولكن في يقظته، وتسمى(كشفاً) والرؤى الصالحة من مقدمات رؤيا النبي ﷺ في المنام، ورؤيا

النبيﷺ من مقدمات رؤية اليقظة ورؤيةاليقظة من مقدمات رؤية النبيﷺ في اليقظة، ورؤيتهﷺ في اليقظة من مقدمات دوام رؤيتهﷺ في اليقظة، وهي من علامات الفتح الأكبر، وما بين الرؤى المنامية والرؤيةاليقظة ١٤٩ألف مقام، وليس بعد دوام رؤية النبيﷺ يقظة إلاّ الحجاب وهو مقام خاصة الكُمّل من الرجال وأول من بلغه الصحابة الكرام، ولا يكشف الحجاب بعدها لهم إلاّ قبل موتهم، فعندها يرون النبيﷺ مناماً أو يقظة يبشرهم بقرب اللقاء.

❁ فختاماً نذكر أن النبيﷺ قد حذر تحذيرين مهمين جداً جداً الأول للكاذب في الرؤيا، والثاني للكاذب في الرؤية.

فأما مدعي الرؤيا كذباً فقد قال ﷺ: ﴿**من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولم يعقد بينهما**﴾.[380]

فأما مدعي الرؤية كذباً فقد قال ﷺ: ﴿**إن أعظم الفرِيَة ثلاث،.....أن يفتري الرجل على عينيه يقول: رأيت ولم يَرَ**﴾.[381]

فلو لم تكن رؤيةاليقظة حقًّا ما حذر من الكاذب فيها كما حذر من الكاذب في الرؤيا، والحمد لله رب العالمين.

****

****

[380] سنن الترمذى (كتاب أبواب الرؤيا)، حديث صحيح.

[381] الإمام أحمد في مسنده حديث صحيح.

(٢)((التيقظ واليقظة))

((التيقظ واليقظة في اللغة))

(فيفَقِظَ الشخص. صحا، عكسه نام. يقظ الشخص: فطِن وتنبه)[٣٨٢].

(فتيقظ: يقظ. يقال: تيقظ من نومه أو من غفلته. وتيقظ لكذا: تنبّه) (يقّظهُ: أيقظه).

(اليقظة: الانتباه من النوم أو خلاف النوم) (يقظ: (ج) أيقاظ).[٣٨٣]

****

((التيقظ واليقظة في القرآن الكريم))

وهو قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ .[٣٨٤]

وورد بعكس اليقظة بلفظ الغفلة:

فمنها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ .[٣٨٥]

****

((التيقظ واليقظة في السنة النبوية))

فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام**فسيراني في اليقظة**. لا يتمثل الشيطان بي).[٣٨٦]

فقال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام**فسيراني في اليقظة**.أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي).[٣٨٧]

---

٣٨٢ المعجم العربي الأساسي ص ١٣٤٤.
٣٨٣ المعجم الوسيط ص ١١١٠.
٣٨٤ سورة الكهف جزء من الآية ١٨.
٣٨٥ سورة الكهف جزء من الآية ٢٨.
٣٨٦ صحيح البخاري عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي.
٣٨٧ صحيح مسلم وسنن أبى داود ومعجم ابن المقرئ.

فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام **فقد رآني في اليقظة**.الشيطان لا يتمثل على صورتي).[388]

فقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام **فكأنما رآني مستيقظاً**.الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي).[389]

****

((التيقظ واليقظة فيالإصطلاح))

فيقول الشيخ عمر السهروردي:(التيقظ: هو تبيان خط المسلك بعد مشاهدة سبيل النجاة).(وقيل: إذا صحت اليقظة كان صاحبها في أوائل طريق التوبة).[390]

فيقول الشيخ عبد الله الهروي:(اليقظة: هي القومة لله من سنة الغفلة، والنهوض من ورطة الفترة. وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه).[391].

فيقول الشيخ الأكبر ابن عربي:(اليقظة:هي الفهم عن الله في زجره، فإذا فهمت عن الله انتبهت).[392]

فيقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي:(حقيقة اليقظة: هي نور قدحه الله تعالى بزيادة الإيمان بيد اليقين في حراق الوهم، فأشعل مصباح البصيرة في ليل الظلمة الطبيعية. وغايتها: النظر في تحصيل أسباب النجاة).[393]

****

---

388 مسند أحمد وسنن أبي داود.
389 مسند أبي يعلى.
390 عوارف المعارف ص ٢٢٨ الشيخ السهروردي .
391 منازل السائرين ص ١١ الشيخ عبد الله الهروي.
392 الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محيى الدين ابن عربي.
393 ((موسوعة ألكسنزان)).

أقول وبالله التوفيق:

فاليقظة هي: أول مقامات السلوك عند أكثر السائرين إلى الله، وهي أول درجة في درجات سلم المهتدين، وبدونها لا تصح هداية.

فخلاصتها: انتباه النفس من حال الغفلة والمعاصي، والبعد عن البارئ وتبدل أحوالها إلى خوف وصلاح وهدى وذلك بسبب تعرضها إلى نفحة من نفحات ربها أيقظتها وجذبتها من عالم الباطل إلى عوالم الحق، وذلك قد يكون بسبب أو بغير سبب، وكلاهما منة من الله أولاً وأخيراً.

واليقظة أربعة أنواع:

فالأول ((الصحو)):أي يقظة الانتباه من النوم و تسمى باليقظة الأولى، وتقع لجميع الأحياء مؤمنين كانوا أو كافرين ولغيرهم من كائنات هذا العالم وتسمى بالاستيقاظ.

فالثاني ((التوبة)): أي يقظة الانتباه من ظلمة الغفلة والعصيان إلى أنوار التقوى والغفران، و تسمى باليقظة الثانية وتقع للكثير من المسلمين، و تسمى بالتيقظ.

فالثالث ((الفتح)):أي يقظة الانتباه من حضيض البعد والحجب إلى حديد الكشف والقرب، و تسمى باليقظة الثالثة، وتقع للقليل من الأمة المحمدية.

فاليقظة الثالثة ((يقظة الفتح)) التي هي موضوع هذا الكتاب هي حقيقة إسلامية ثابتة، ولكن لما كانت لا تقع كما ذكرنا إلا للقلة القليلة من أصحاب المقامات والدرجات العليا من المحمديين قل المتحدث عنها، والكاشف لمحاسنها.

والواصلون إلى هذه الكرامة العظمي نوعان:

فنوع يميل إلى عدم الحديث عنها لأسباب منها: ستراً لحاله مع الله ورسولهﷺ، وحتى لا يُكذب الناس بها جهلاً أو يتهمونه بالافتراء ظلماً، ولكونها من الخصوصيات التي تفيد صاحبها دون غيره، فلا حاجة لكشفها.

فنوع يميل إلى الحديث عنها لأسباب منها: تحدثاً بنعم الله عليه وما أعظمها من نعمة ولإعلام الناس بحقيقة وقوعها حتى لا يأتي زمان على الناس فينكرونها كما هو الحال في زماننا هذا، والمصرح برؤيةاليقظة يعلم تمام العلم أنه سيُكذب لا محالة الا أنه يتحمل تبعات ذلك بكل الرضا حباً في الله ورسولهﷺ، وهذان النوعان غير محدثين بل كان الصحابة والتابعون كذلك، منهم من يسر، ومنهم من يجهر، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك مثل مسالة رؤية الأذان في الرؤيا التي كتمها سيدنا عمر بن الخطاب عشرين يوماً، ثم حدث بها بعد ذلك وغيرها، فراجعها ففيها الكفاية.

****

(٣)((الكشف))

((الكشف في اللغة))

(فكشف الشيء عنه : رفع عنه ما يواريه ويغطيه) .

(انكشف الشيء : ظهر) .

(كشف الله غمّه : أزاله) (كاشفه بالأمر : أفضي به اليه) .

(تكاشف القوم : أبدي كل ما في نفسه لصاحبه) .[٣٩٤]

****

((الكشف في القرآن الكريم))

فورد الكشف بمعنى رفع الحجاب عن البصر لرؤية ما وراءه في آيات كثيرة منها قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[٣٩٥]

فقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾[٣٩٦]

****

((الكشف في السنة النبوية))

فعن ثوبان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ(**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها...**) .[٣٩٧]

فقد ورد عن حضرة النبي ﷺ أنه حينما كسفت الشمس حمد الله وأثنى عليه ثم قال ﷺ :(ما من شيء كنت لم أرها إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنّة

---

[٣٩٤] المعجم الوسيط ص ٨١٨.
[٣٩٥] سورة الأنعام الآية : ٧٥.
[٣٩٦] سورة الأنفال جزء من الآية :٤٨.
[٣٩٧] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن أبي داود ومسند أحمد وابن حبان.

والنار...).[398]

فقد ورد عن الصحابة الكرام ورثة النبي ﷺ الكثير من هذه المكاشفات، سنذكرها في موضع غير هذا تجنباً للتكرار على قدر الإمكان إن شاء الله.

****

((الكشف في الاصطلاح))

فيقول الشيخ السراج الطوسي:(الكشف: هو بيان ما يستتر على الفهم، فيكشف عنه للعبد كأنه رأى عين).[399]

فالشيخ أحمد الرفاعي الكبير:(الكشف: هو قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فضاء الغيب، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها إلى فيضه، ثم ينصرف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل، فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب، فيشرق القلب على إنسان عين السر، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه، ودق عن الأفهام تصوره، واستتر عن الأغيار مرآه).[400]

فيقول الشريف الجرجاني:(الكشف... بالاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجودا وشهودا).[401].

فيقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي: (الكشف حسي ومعنوي: فالحسي: عن ظاهر الأكوان. والمعنوي: عن حقائق العرفان).[402].

---

[398] صحيح البخاري انظر الحديث بطوله هناك.
[399] اللُّمَع في التصوف ص ٣٤٦. الشيخ الطوسي.
[400] البرهان المؤيد ص ٩٧.الشيخ أحمد الرفاعي الكبير.
[401] التعريفات ص ١٩٣. الشريف الجرجاني.
[402] قوانين حكم الإشراق ص ١٠٩ الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي،

((أمور مهمة عن الكشف))

((١)) الفرق بين الكشف الحسي والكشف الخيالي:

فيقول الشيخ عبد الكريم الجيلي: (صاحب الكشف الحسي لا تحجبه الجدران السميكة الكثيفة عما خلفها،وإذا أغمض عينه حجبه جفنها وما ذلك إلا من رحمة الله، حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف الحسي والخيالي، لكي لا يلتبس عليه الأمر، فيقع في الحيرة).[٤٠٣].

((٢)) سبب حدوث الكشف:

فيقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري: (الكشف يحصل من الإخلاص في الخلوة بصدق الرياضة والذكر، فيكشف عن حجاب بصره، فيرى الأرواح الملكية والأنفس المارجية، ويكشف عن بصيرة قلبه فينطق بالحكمة...، ومن هذا الكشف الفراسة والمكاشفة).[٤٠٤]

((٣)) منتهي الكشف:

فيقول الشيخ ابن القيم الجوزية: (الكشف: هو الكشف عن ثلاثة أشياء، هن منتهى كشف الصادقين أرباب البصائر: أحدها: الكشف عن منازل السير.والثاني: الكشف عن عيوب النفس، وآفات الأعمال ومفسداتها.والثالث: الكشف عن معاني الأسماء والصفات، وحقائق التوحيد والمعرفة. وهذه الأبواب الثلاثة هي مجامع علوم القوم، وعليها يحومون، وحولها يدندنون، وإليها يشمرون. فمنهم: من جل

---

٤٠٣ شرحالإسفارعنرسالةالأنوارص ١٢٧ الشيخ عبد الكريم الجيلي ،

٤٠٤ شرح منازل السائرين ص ١٠٦. الشيخ محمود بن حسن الفركاوي،

كلامه في الآفات والقواطع، ومنهم: من جل كلامه في التوحيد والمعرفة، وحقائق الأسماء والصفات).[405]

****

((**المكاشفة**))

<u>فيقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري</u>:(المكاشفة: هي ابتداء اليقين).[406]

<u>فيقول الشيخ السراج الطوسي</u>:(المكاشفة: هي اليقين).[407]

<u>فيقول الشيخ كمال الدين القاشاني</u>:(المكاشفة في العرف العامي: هي عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكه على وجه ترفع الريب منه كما في المرئيات، سواء أكان انكشاف ذلك بفكر أو حدس أو تسامح عين حصل عن القبض العام، سواء أكان مما يتعلق بالحقائق العلمية، أو الأنوار الكونية الجزئية المكاشفة عن غيب ما وقع في الماضي أو سيقع في المستقبل).[408].

<u>فيقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي</u>: (المكاشفة: هي استغراق حال السالك مع الله تعالى، بحيث تغيب عنه المحسوسات، ويكاشف ببعض أمور حقائق الغيب، وهو في حال اليقظة والحضور).[409].

---

٤٠٥ موسوعة أخلاق القرآن ج ٥ د.أحمد الشرباصي.
٤٠٦ نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية ص ٥٩ الشيخ عبد الله اليافعي.
٤٠٧ اللُّمَع في التصوف ص ٧٠ الشيخ السراج الطوسي.
٤٠٨ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام ج١. الشيخ كمال الدين القاشاني.
٤٠٩ الرسالة المكية في الطريقة السنية ص ١٣٠ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.

((أمور مهمة تخص المكاشفة))

((١))المكاشفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ محيي الدين ابن عربي:(صحبة المكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعولعليها).[410]

((٢)) الفرق بين المكاشفة والمشاهدة

فيقول الشيخ محيى الدين بن عربي(المكاشفة ألطف من المشاهدة وأتم، ولكل مشاهدة كشف، فما من مشاهدة إلا وكشفها أتم منها وألطف).[411]

فيقول الشيخ كمال الدين القاشاني:(أما المكاشفة فيشيرون بها: إلى أول ما يبدو من الصفات والحقائق الإلهية أو الكونية لسير السائرين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من اسم إلهي مقيد بحكم ومختص بوصفٍ، فيسمى ذلك التبدي: مكاشفة، لانكشاف تلك الصفات والحقائق، وأما المشاهدة: فهي تبدي تلك الحقائق بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتميز، وأما المعاينة: فهي تبدي تلك الحقائق بلا خصوصية ولا تميز، بل ظهور عين العين).[412]

فيقول الشيخ حسن الفركاوي القادري:(والكشف غاية المشاهدة، والمشاهدة للقوى الحسية، والكشف للقوى (العقلية)، فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك).[413]

---

٤١٠ رسالة لا يعول عليه ص ٢ الشيخ محيى الدين ابن العربي.
٤١١ شرح ورد السَّحَر الكبير ص ١٥٤. الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.
٤١٢ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام ص ٥٥١. الشيخ كمال الدين القاشاني.
٤١٣ شرح منازل السائرين – ص ١٢٣. الشيخ محمود بن حسن الفركاوي.

((٣)) الفرق بين المكاشفة والواقعة:

فيقول الشيخ محمد بن احمد البسطامي:(الواقعة ما يكون بين النوم واليقظة، وأما المكاشفة فتكون في اليقظة والحضور.والواقعة قد تكون كذباً وقد تكون صدقاً، وأما المكاشفة فلا تكون إلا صدقاً).[٤١٤]

((٤)) سبب تحصيل المكاشفة:

فيقول الشيخ أبو محمد الجريري:(من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة).[٤١٥]

((٥)) أنواع المكاشفات:

(أ) المكاشفة الصورية

فيقول الشيخ عبد الغني النابلسي(المكاشفة الصورية: هي كشف الصور، مثل الإخبار بوقت قدوم الغائب، والإخبار بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك. وتلك المكاشفة ليست في طريق الله تعالى، بل هي قاطعة عنه، ولذلك لم تختص بها ملة دون ملة).[٤١٦]

(ب) المكاشفة العلمية

فيقول الشيخ القشيري:(المكاشفة بالعلم: هي تحقيق الإصابة في الفهم).[٤١٧]

---

٤١٤ مخطوطة تذكرة المريد الشيخ محمد البسطامي((نقلا عن موسوعة ألكسنزان)).
٤١٥ اللُّمَع في التصوف ص ٣٤٦. الشيخ ا الطوسي.
٤١٦ خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان ص ١٣ الشيخ النابلسي.
٤١٧ أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري. د. قاسم السامرائي (موسوعة ألكسنزان)

(ج) المكاشفة العينية

<u>فيقول الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي</u>:(المكاشفة العينية: هي توارد أنوار لمعات القرب على قلب الطالب السالك الذاكر الحاضر المراقب، وترادف لمحات الأسرار الأزلية على سره).[418]

(د) المكاشفة الوجدية

<u>فيقول الشيخ القشيري</u>:(المكاشفة بالوجد: هي تحقيق صحة الإشارة).[419]

****

أقول وبالله التوفيق:

فالكشف حقيقة إسلامية لا ينكرها إلا جاحد للحق أو معاند للحقيقة أو فاقد لأحدهما أو كلاهما، أو جاهل بأحقية الكشف وحقيقة المكاشفة.

فالكشف أو المكاشفة ببساطة هي أمر خارق للعادة يهبه الله لمن يشاء من عباده المجتهدين المخلصين عَلَماً على إكرامه لهم، وتمييزاً لهم منه عن غيرهم وقد يمنعه عن من شاء منهم رغم جهدهم وتقواهم لحكمته العليا في المنع والعطاء. فهو أنواع منه الحسي(الصوري) ومنه المعنوي:فأما الحسي يبدأ بالرؤى الصالحة، وأعلاها رؤية المولى عز وجل ويليها في المنزلة رؤيا النبيﷺ، وترجع اهمية رؤيا المؤمن إلى كونها جزءاً من ٤٦ جزء من اجزاء النبوة كما ورد في الصحيح، ثم يزداد فيدخل في الفراسة، ثم يزداد فيدخل في رؤى اليقظة اللحظية، وعندها يكاشف برؤية الملائكة والصالحين حتى يصل إلى رؤية سيد النبيينﷺ، ثم يزداد إلى رؤيةاليقظة المتقطعة، ثم يزداد إلى رفع الحجاب عن عالم الملكوت بغير انقطاع ومن هذا الباب قال من قال: ((لو غاب عني رسول اللهﷺ لحظة ما عددت نفسي

---

٤١٨ مخطوطة تحفة واهب المواهب الشيخ عبد اللطيف القرشي ((موسوعة ألكسنزان)).
٤١٩ أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري ص٥٤.

من المسلمين))، ومن هذا الكشف الكشف السمعي كما حدث بين سيدنا سارية وسيدنا عمر رضي الله عنهما حيث سمع (سيدنا سارية)، وهو بنهاوند ببلاد فارس صوت (سيدنا عمر) وهو يقول له من على المنبر بالمدينة المنورة ياسارية الجبل الجبل، وعمل سيدنا سارية بصوت سيدنا عمر دليلُ قاطعُ على أن الصحابة الكرام كانوا يعولون على الكشف، ويهتمون به ولا ينكرونه، ومن أنواع الكشف الحسي (الشم) مثلما حدث مع سيدنا يعقوب عليه السلام حيث وجد ريح سيدنا يوسف عليه السلام، ولم يدرِ أحدُ بذلك غيره.

فمنه الإلهامي كأن يقع في روع أحد أن هناك قادماً عليه، وبالفعل لا تمر لحظات حتى يأتي القادم، وهذا يسمي بالإلهام القلبي أو النفث في الروع، وله مراتب عديدة.

❁ فأما الكشف المعنوي فهو ما يتجلى للمكاشف من علوم لدنية ومعارف ربانية، وأسرار نورانية، فيصير على بصيرة من ربه، ويقين لا يتزعزع، وهو الكشف الحقيقي الذي لا يشارك المؤمن فيه ملّة أخرى بعكس الكشف الحسي الذي يشارك فيه حتى إبليس، ولهذا قال الشيخ محيى الدين ابن العربي: ((صحة المكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعول عليها))، ولهذا وصفوا هذا الكشف المعنوي باليقين، وبكشف حقائق العرفان.

فليس هذا معناه أن الكشف المعنوي لا يرى فيه المكاشف عالم الملائكة أو النبيين، بل يراهم يقظة ويسمعهم، ويتلقى عنهم العلم والأنوار، ويفهم منهم الأسرار، ولكن نؤكد أن الخير كله في الثاني لدوام نفعه، وبقاء أثره، وانفراد صاحبه من الأمة المحمدية عن غيره من جميع الأمم الأخرى، والحمد لله رب العالمين.

****

(٤)((التشبه والشبه))

((التشبه والشبه في اللغة))

(أشبه الشيء الشيء: ماثله، وشبه عليه الأمر: أبهمه عليه حتى اشتبه بغيره. والشيء بالشيء: مثله و أقامه مقامه لصفة مشتركة بينهما، والتشبيه :التمثيل (الشبه: المثلُ (ج) أشباه (والشبيهُ: المثلُ وجمعه أشباه).[٤٢٠]

و (تَشَبَّهَ بغيره: ماثله وجاراه في العمل أو السلوك).[٤٢١]

****

((التشبه في القرآن الكريم))

ومنهاقوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾[٤٢٢]

و قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾[٤٢٣]

****

((التشبه والشبه في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رأى الحق. الشيطان لا يتشبه بي).[٤٢٤]

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الحق الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي)[٤٢٥]

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتشبه بي).[٤٢٦]

---

٤٢٠ المعجم الوسيط ص ٤٩٠.
٤٢١ المعجم العربي الأساسي ص ٦٦٨.
٤٢٢ سورة النساء جزء من الآية: ١٥٧.
٤٢٣ سورة البقرة جزء من الآية: ٧٠.
٤٢٤ مسند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.
٤٢٥ مسند أحمد.

((التشبه والشبه في الاصطلاح))

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني: (علم حضرات التشبيه الإلهي والكوني: هو من علوم القوم الكشفية، ومنه يعلم أن للحق تعالى التجلي بصفة التشبيه، وليس لعباده أن يتشبهوا به في الصفات إلا في أمور خاصة ورد بها الشرع. ومتعلق هذا العلم السمع، وليس للعقل فيه مدخل).[٤٢٧]

****

أقول وبالله التوفيق:

التشبه هو الظهور بمظهر يكاد يتطابق تماماً مع المتشبه به حتى يكاد لا يعلم الفرق بين المتشبه والمتشبه به، ومن هنا قد يظن بعض من رأى النبيﷺ يقظة أنه رأي جسده المدفون بقبره،وهذا لا شك لبس على الرائي، ولا يقع فيها إلا من فاته العلم بمعني التشبه والتمثل الوارد ذكرهم بالأحاديث، وتنوع هذه الأحاديث على لسان خير إنسانﷺ لم يكن جزافاً بل جاء لحكم كثيرة منها استحالة تشبه الشيطان بمثالهﷺ فما بالنا بذاته ﷺ !!

وهنا سر جلي يكشف لنا سبب استحالة تصور إبليس بالنبيﷺ مناماً أو يقظة، وهو أن النبيﷺ نور لا ظلمة فيه، بعكس الشيطان، فهو ظلمة لا نور فيه، فهما ضدان، والضدان لا يجتمعان فلا مناسبة بينهما بل لو اقترب إبليس من أنوار النبيﷺ لأضاءت ظلمته، ولذلك ورد أنهﷺ قال عن قرينه المُتشيطن الذي وكِّل به: (...**ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم**)[٤٢٨]

---

٤٢٦ عن أبي هريرة مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن وهب بن وهب.
٤٢٧ الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية للشيخ عبد الوهاب الشعراني.
٤٢٨ صحيح مسلم عن عروة عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

❁ ولا يتوقف التشبيه عند حد تمثل النبيﷺ وظهوره لمحبيه بل إنه يصل إلى تجلي المولى ﷻلأحبابه في المنام، ويضرب لهم مثلاً ليفهموا عنه أنه الله المتجلي لهم في تلك الصورة، وقد ورد النبي ﷺقال:(رأيت ربي في المنام في صورة..)، ومن هنا يقول القائل أنه رأى الله في المنام، والحقيقة أنه رأي التمثل الإلهي له، وليس ذات الله العلية –تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – وقد بسط القول عن ذلك في كتاب (الذين رأوا الله ﷻ في المنام وكلموه)، فراجعه إن شئت.

❁فعلى من أراد رؤية النبيﷺ في المنام واليقظة أن يتشبه في حياته بنبينا محمدﷺ قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناًعلى قدر المستطاع، فإذا ما بلغ ذلك، وداوم عليه تجلى له حضرة النبيﷺويكون ذلك التجلى لقلب الرائي أولاً،فإذا رافقته العناية وأحاطته الرعاية صار له ذلك التجلي عياناً، فإذا كان من أهل الخصوص دام له ذلك التجلي (التمثل)، ولكن لما كان هذا المقام عزيز ظن الكثير أنه لايقع لأحد في هذا الزمان،وكأن الولاية انقطعت عن الأمة المحمدية ولم يعد بها أولياء لله تعالى!.

****

(٥)((التصور والصور))

((التصور في اللغة))

(تَصَوَّرَهُ: تمثَّلَ صورته).

(صَوَّرَهُ: جعل له صورة وشكلاً).

(صَوَّرَ الأمر: وصفه وصفاً دقيقاً).

(صورة الشيء: خياله في الذهن أو العقل)[429].

****

((التصور في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى:﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [430]

وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ [431]

****

((التصور في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة. الشيطان **لا يتمثل على صورتي**). [432]

وقال ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني .الشيطان **لا يتصور بي**).[433]

وقال ﷺ:(من رآني فقد رآني. الشيطان **لا يتكون في صورتي**).[434]

****

---

٤٢٩ المعجم العربي الأساسي ص ٧٥٦.
٤٣٠ سورة الانفطار :الآية ٨.
٤٣١ سورة الأعراف: جزء من الآية ١١.
٤٣٢ مسند أحمد وسنن أبي داود.
٤٣٣ مسند أحمد.
٤٣٤ مسند أبي يعلى.

((التصور والصورة في الاصطلاح))

قال الشيخ فخر الدين العراقي:(الصورة: تطلق على المثال المطابق بوجه أو وجوه).[435]

قال الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل:(الولي إذا تحقق في ولايته ومُكِّن من التصور في روحانيته، يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددة على حكم إرادته).[436]

قال الشيخ محيي الدين بن عربي:(الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود، فكانت الأرواح تتصور في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان، فإن الأرواح وإن كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للإنسان. فإن القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة، فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي، ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الأشكال الطبيعية وليس إلا النفس والعقل والملائكة المهيمون، دنيا وآخرة).[437]

---

٤٣٥ مخطوطة اللمعات العادلية الشيخ فخر الدين العراقي ((نقلا عن موسوعة ألكسنزان)).

٤٣٦ مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار الشيخ يوسف بن ملا ((نقلا عن موسوعة ألكسنزان))،

٤٣٧ الفتوحات المكية ج ٣ الشيخ محيي الدين ابن عربي.

وقال أيضاً:عن مقام التصور:(هو من المقامات التي تكون للملامية، والتي يكون حاله فيها كحال الملائكة حين تتشكل في الصور الآدمية فلا يُعرف أنه ملك).[٤٣٨]

أقول وبالله التوفيق:

التصور هو ظهور شخصية ما ((ملكية أو بشرية)) لشخص ما أو لعدة أشخاص بصورة بشرية تكاد تتطابق مع صورة البشر ظاهرياً إلا أنها لا تجري عليها أحكام البشرية من أكل وشرب ونوم..إلخ،وقد قص لنا القرآن الكريم ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما دخلت عليه الملائكة يريدون تدمير قوم لوط، فلم يعرفهم ومن ثم قدم لهم الطعام، فلما رآهم لا يأكلون أوجس في نفسه خيفة حتى عرّفوه بأنفسهم، وذلك لما ذكرناه من تطابق صورة المتمثل مع الصورة البشرية، وقد حدث ذلك مع أصحاب نبيناﷺ فيما جاء في الصحيح حين دخل سيدنا جبريل في صورة رجل وجلس إلى النبي ﷺوظل يسأله وهو ﷺ يجيبه، فلما انصرف سألهمﷺ عن الرجل فلم يعرفوه، فأخبرهم ﷺ بأنه الملاك جبريل عليه السلام.

وفي هذا الحديث نكتة عرفانية تخص مقام نبينا الكريمﷺ وهي عدم خفاء شخصيات الملائكة المتصورة عن النبي ﷺ في الوقت التي خفت عن الأنبياء السابقين، فلم يعرفوهم حتى تعرفوا اليهم، وتلك ذرة من بحر مقام خاتم النبين وسيد المرسلينﷺ.

❁ والتصور كما ذكرنا ليس بمقصور على الملائكة الكرام فقط بل هو ميسور لمن انتقل من الأنبياء والأولياء إلى عالم البرزخ، وواقعة الإسراء، وواقعة المعراج خير شاهدين من الكتاب والسنة على ذلك

---

٤٣٨ الفتوحات المكية ج١ الشيخ محيي الدين ابن عربي.

التصور والظهور في عالم الملك بعد الانتقال منه إلى عالم البرزخ، حيث التقى نبينا المصطفى ﷺ بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في (المسجد الأقصى – القدس) ورآهم وكلمهم وسمعهم وخطبهم وصلى بهم، فكل من كان له نورٌ من الله استطاع به التصور في صورته إن كان بشراً والظهور لمن شاء في عالم الملك، وأما إن كان المتصور من الملائكة استطاع التصور فيما شاء من الصور، فبذلك النور يكون التمثل أو التصور أو الظهور، وكلما ضعف ذلك النور ضعف التصور والظهور، ولهذا استحال على إبليس أن يتصور بالنبي ﷺ، وهذا ما جعل حضرة النبيﷺ يؤكد على تلك الحقيقة في أكثر من ثلاثين حديثاً بألفاظ متغايرة حرفاً ومتوافقة معناً، والحمد لله رب العالمين.

****

(٦)((التكون))

((التكون في اللغة))

(كوَّن الشيء: ركبه بالتاليف بين أجزائه) (تكوَّن الشيء: حدَث –يقال: كوَّنه فتكون). [٤٣٩]

(كوَّن الشيء: أحدثه وأوجده).

(التكوين: إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود). [٤٤٠]

(الكون: جملة الموجودات المادية التي لها زمان ومكان). (الأجرام التي يتكون منها العالم). [٤٤١]

****

((التكون في القرآن الكريم))

وردت هذه اللفظة في القرآن على الإطلاق والتقيد أما على الإطلاق:

منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٤٢]

ومن معاني التكوين ((المقيد)) الآية التالية:

منها قوله تعالى: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٤٤٣]

****

((التكون في السنة النبوية))

قال رسول اللهﷺ:(من رآني فقد رآني. الشيطان **لا يتكون في صورتي)**. [٤٤٤]

---

٤٣٩ لمعجم الوسيط ص ٨٣٦
٤٤٠ المنجد في اللغة والأعلام ص ٧٠٤
٤٤١ المعجم العربي الاساسي ص ١٠٦٤
٤٤٢ سورة يس الآية ٨٢
٤٤٣ سورة آل عمران جزء من الآية ٤٩.
٤٤٤ مسند أبي يعلى.

قال رسول الله ﷺ:(من رآني فقد رأى الحق. الشيطان **لا يتكونني**).[٤٤٥]

قال رسول الله ﷺ:(من رآني فقد رآني الحق. الشيطان **لا يتكون بي**).[٤٤٦]

وقد ورد في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال في تبوك:(كن أبا خيثمة، فإذاهو أبو خيثمة الأنصاري)

وورد في المستدرك أن النبي ﷺ قال في تبوك أيضاً:(كن أبا ذر. فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله هو والله أبو ذر).

****

((التكون في الإصطلاح))

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني:(التكوين: هي حالة الأنبياء، والأولياء، وخواص بني آدم، يقولون للشيء: كن فيكون، بالإذن الصريح من الله تعالى.....).[٤٤٧]

قال الشيخ ابن عجيبة:(الأكوان: هي ما ظهر في عالم الشهادة، أو تقول: ما دخل في عالم التكوين).[٤٤٨]

قال الشيخ نجم الدين داية:(اعلم أن أقسام المكونات تنقسم إلى قسمين: روحانيات وجسمانيات، وقد تسمى بالغيب والشهادة، وتارة تسمى بالعلويات والسفليات، وأخرى تسمى بالدنيا والعقبى، والآخرة والأولى، ومرة تسمى بالملك والملكوت).[٤٤٩]

---

٤٤٥ صحيح البخاري عن أبى سعيد الخدري.
٤٤٦ مسند أحمد عن أبى سعيد الخدري.
٤٤٧ فتوح الغيب الشيخ عبد القادر الجيلاني.
٤٤٨ إيقاظ الهمم في شرح الحكم ج ٢ الشيخ أحمد بن عجيبة.
٤٤٩ مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ٨. الشيخ نجم الدين داية الرازي

أقول وبالله التوفيق:

لقد بين لنا رسولنا الكريم ﷺ في أحاديث رؤيته في المنام حقيقة مهمة جداً وهي استحالة ظهور الشيطان أو تكونه على هيئة صورته ﷺ سواء في المنام واليقظة، وسر ذلك كما تبين أن النبي ﷺ نور لا ظلمة فيه، بينما الشيطان ظلمة لا نور فيه، وعلى هذا فمن رأي النبي ﷺ في منامه أو يقظته فقد رآه قطعاً، فلا يتطرق اليه شك حتى وإن رأى النبي ﷺ على غير صورته الواردة الينا في وصفه الشريف، وهذا لما ورد عنه في قوله: (من رآني في المنام فإياي رأى) [450] و(من رآني فقد رأى الحق) [451]، وغيرها من الأحاديث الصحيحة الصريحة التي تؤكد صحة رؤيته ﷺ مناماً أو يقظة، وتنفي عن الرائي أي شك، ولست أعجب مثل عجبي ممن يجعل العصمة للصورة المحمدية في منام الرائي، وينفي تلك العصمة عن الصورة المحمدية إذا كانت في حال يقظة الرائي!! وكأن النبي ﷺ في منام الرائي معصوم الصورة فلا يستطيع الشيطان التصور بصورته، أما في يقظة الرائي يكون النبي ﷺ غير معصوم الصورة ولإبليس أن يظهر في صورته ﷺ كيفما شاء!! إن هذا من أعجب ما سمعته في حياتي تجاه رؤية النبي ﷺ يقظة، ولله الحمد لم يذكر أحد انه رأى النبي ﷺ يقظة ثم علم فيما بعد أن الذي رآه كان - والعياذ بالله (شيطانًا) - وإني لأستغفر الله تعالى وأستمحي رسول الله ﷺ في وضع ذلك الهراء في هذا الكتاب.

❁وكذلك لم نر، ولم نسمع، ولم نقرأ أن أحداً ممن رأى رسول الله ﷺ يقظة أن النبي ﷺ أمره بشيء يخالف الإسلام قط.

❁وفي أحاديث الرؤيا والرؤية إشارة لطيفة في ذكر الشيطان وحده، وهي: أنه قد ذكر لنا أن أدنى الخلق مرتبة من حيث أبلسته وأعلاهم سيطرة على قلوب بني آدم من حيث إضلاله ووسوسته، عاجزٌ أن يتشبه أو يتصور أو يتمثل أو يتخيل أو

---

٤٥٠ مسند أحمد عن عبد الله بن عباس.

٤٥١ صحيح البخاري وصحيح مسلم عن الحارث بن ربعي.

يتكون بالنبيﷺ فما بالنا بمن هو أدنى منه، هذا غير أن الرائي للجناب النبوي لا شك داخل في العصمة المحمدية التي هي أعلى درجات العصمة، وذلك طول فترة رؤياه، وهذا مانع ثان يمنع الشيطان أو غيره من دخول هذه الحضرة النبوية نهائياً، ويقوي يقين الرائي في صحة رؤياه للنبيﷺ مناماً أو يقظة.

❁وهنا سر بديع نكشفه لوجه البصير السميع جل شأنه، وهو أن إبليس لا يستطيع الإتيان في صورة أحدٍ من أهل بيت النبوة سواء مناماً أو يقظة، وذلك لأن أهل بيت النبوة من الحبيب المصطفىﷺ جسداً وروحاً، ومثال ذلك قول النبيﷺ عن السيدة فاطمة: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) [٤٥٢] **،**

وقولهﷺ: (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها). [٤٥٣] **، وكذلك ورد في شأن الإمام علي قال النبيﷺ: (علي مني وأنا من علي..).** [٤٥٤] **وكذلك ورد في شأن الإمام الحسين قال النبيﷺ: (حسين مني وأنا من حسين..).** [٤٥٥] **، ولم يقف الأمر عند أهل البيت وحسب، بل انتقل إلى الصحابة رضي الله عنهم فقد ورد أن النبي ﷺقال في شأن سيدنا سلمان: (سلمان منا أهل البيت).** [٤٥٦] **، وقال النبيﷺفي شأن جرير: (جرير منا أهل البيت).** [٤٥٧] **وقال النبيﷺ فيشأن المهدي: (المهدي منا أهل البيت).** [٤٥٨] **،وغيرهم الكثير.**

وعلى هذا فإن الشيطان لايستطيع، التصور بصور هؤلاء الكرام لصلتهم الجسدية أو الروحية لا مناما ولا يقظة، وكذلك لا يستطيع التصور في صور من بعدهم من الأولياء لكونهم إمّا ينتسبون لحضرة النبيﷺ جسداً أو روحاً أو كلاهما

---

[٤٥٢] صحيح البخاري.

[٤٥٣] صحيح مسلم.

[٤٥٤] جامع الترمذي وقال : حديث حسن صحيح وأخرجه إبن ماجه في سننه ومسند أحمد والسنن الكبري للنسائي ومصنف ابن أبي شيبة ومسند أبي يعلى بلفظ (على مني وأنا منه).

[٤٥٥] جامع الترمذي بسند حسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه ومسند أحمد والسنن الكبرى للنسائي ومصنف ابن أبي شيبة ومسند أبي يعلى والطبراني في معجمه.

[٤٥٦] المستدرك للحاكم بسند ضعيف والطبراني في معجمه وابن سعد في الطبقات وغيرهم.

[٤٥٧] الطبراني في معجمه بسند بين الحسن والضعيف والخطيب في تاريخ بغداد.

[٤٥٨] مسند أحمد وسنن ابن ماجه والمستدرك للحاكم والطبراني في معجمه وغيرهم.

معاً، بل إن الشيطان لا يتصور بكل ما هو إيماني مثل القرآن والكعبة قال النبيﷺ: (من رآني في منامه فقد رآني. الشيطان لايتمثل بي ولا بالكعبة)،[٤٥٩] وغير ذلك الكثير، والحمد لله رب العالمين.

****

[٤٥٩] معجم الطبراني الصغير والأوسط عن أبي سعيد الخدري بسند حسن.

(٧)((التمثل والمثال))

((التمثل في اللغة))

(تَمَثَّلَ الشيء له: تصور له، تشخص له). [٤٦٠]

****

((التمثل في القرآن الكريم))

وردت كلمة التمثل في القرآن الكريم بهذا اللفظ مرة واحدة وهي:

قوله تعالى:﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾. [٤٦١]

****

((التمثل في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي). [٤٦٢]

وقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة الشيطان لا يتمثل على صورتي). [٤٦٣]

****

أقول وبالله التوفيق:

التمثل هو:(الظهور أو التكون)، وهو ظهور روح ما من عالم الملكوت إلى شخص ما في عالم الملك (الدنيا) حتى يراه أو يسمعه، ويعقل عنه، وقد يكون المتمثل ملكاً أو بشراً، والبشر قد يكون من الأحياء الذين أعطاهم الرحمن القدرة على التمثل بأرواحهم في أكثر

---

٤٦٠ المعجم العربي الأساسي ص ١١١٧.
٤٦١ سورة مريم الآية١٧.
٤٦٢ صحيح البخاري و المعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي.
٤٦٣ مسند أحمد وسنن أبي داود.

من صورة، مع بقاء أجسامهم على ماهي عليه من خلقة أصلية، وهذا من الخوارق التي تدخل في باب الكرامات، وقد يكون المتمثل بشراً قد انتقل من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ، وأعطاه الله القدرة على النفوذ إلى عالم الدنيا لحكمة يعلمها، وهذا النفوذ أصناف كثيرة منه الإلهام، ومنه النفوذ بالرؤيا وهو أكثره، ومنه النفوذ بالرؤية وهو أندره عند العامة إلا أنه ليس بنادر عند الخاصة لكون أحوالهم صارت تشبه أحوال عالمي البرزخ والملكوت بعكس العامة من الناس، مع العلم أن هذا النفوذ لا يسمى عودة إلى الدنيا لكون العودة إلى الدنيا يلزمها شرطان: **الأول**:العودة بالجسد الذي كانت النفس تستعمله في الدنيا. **والثاني**:الظهور للجميع فيراه العامة والخاصة وهذا لا ينطبق على التمثلالذي نقول به.

❁لقد انفرد الإسلام بدقة التعبير عن هذه الحالة فسماها(تمثل وتصور وتشبه)، وهي مسميات تدل على واقع ما يحدث من تلك النفوس بين عالمي الملك والملكوت بعد مفارقتها لأجسادها الترابية،في الوقت التي عبرت فيه الديانات الأخرى عن هذه الحالة (بالتجسد)أي عودة الجسد الترابي للحياة مرة أخرى، وهذا في ذاته ليس بمحال، ولكنه لا يعبر عن حقيقة تلك الحالة فهو تعبير خاطئ، فهذا التعبير يلزم منه رؤية الناس جميعاً لذلك العائد بجسده الترابي، أمّا في التعبير الإسلامي فلا، والحمد لله رب العالمين.

****

((المثال في اللغة))

(ماثَلَه : شابهه . ماثله به : شبهه به). [٤٦٤]

(مثل : مثل : كلمةُ تسوية. يقال : هذا مِثْله ومَثَله كما يقال : شِبْهه وشَبَهُه). [٤٦٥]

(ومثَّل له الشيء : صوره حتى كأنه ينظر اليه). [٤٦٦]

****

((المثال في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى :(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ). [٤٦٧]

وقوله تعالى :(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ). [٤٦٨]

وقوله تعالى:(وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ). [٤٦٩]

****

((المثال في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا ينبغي له أن **يتمثل بمثلي**). [٤٧٠]

وورد عن كريبٍ مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه، فقام فجعل يحله وأقر له الآخَرَ، فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال: مالك

---

٤٦٤ المعجم العربي الأساسي ص ١١١٧.
٤٦٥ لسان العرب لابن منظور ص/ ١٧ ج/١٤.
٤٦٦ لسان العرب لابن منظور ص/ ١٨و١٩ ج/١٤.
٤٦٧ سورة الأنعام الآية ١٦٠.
٤٦٨ سورة محمد الآية ٣٨.
٤٦٩ سورة الواقعة الآية ٢٢ و٢٣.
٤٧٠ مسند أحمد عن عبد الله بن مسعود.

ورأسي؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن **مثل هذا مثال** الذي يصلي وهو مكتوف)).[471]

****

((المثال في الإصطلاح))

قال الشيخ عبد الله الخضري:(عالم المثال: هو برزخ بين عالمي الملك والملكوت).[(472)]

قال الشيخ عبد الله خورد:(الرؤية: اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة، وليس إلا في تعين وحدٍّ. فالمجرد والمعنى لا يتصور رؤيته إلا في المثال، فيرى العلم بصورة اللبن مثلا... فالعالم كله مثال،... وجميع النسب الكمالية تترقى وتكمل، وتنتهي في الدار الآخرة، كالتجلي الصوري، والمعنوي، والذاتي، والمعرفة، والاستهلاك، والفناء، والبقاء. فالتجلي الصوري إذاانتهى وكمل أمره وكمل يسمى: رؤية).[(473)]

قال الشيخ إسماعيل حقي البروسوي:(عالم المثال... نوعان: مطلق ومقيد. فالمطلق: ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية.والمقيد نوعان: نوع هو مقيد بالنوم، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بغيبة وفتور ما في الحس، كما في الواقعات المشهورة للصوفية. وأول ما يراه الأنبياء (عليهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال، ثم يترقون إلى أن يروا

---

٤٧١ مصنف ابن أبي شيبة بإسناد صحيح.
٤٧٢ مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني ص ٨٥. للشيخ شعبان رجب رمضان.
٤٧٣مخطوطة بحر الحقائق. للشيخ عبد الله خورد ((موسوعة ألكسنزان))، هامة جداً.

الملك في المثال المطلق، أو المقيد في غير حال النوم، لكن مع نوع فتور من الحس). (٤٧٤).

****

أقول وبالله التوفيق:

المثال هو: صورة قريبة الشبه جداً من الأصل قاربت التطابق تقوم مقام الأصل عند استحالة قيام الأصل بتلك المهمة، مثل مثال جبريل الذي يأتي في صورة بشر، وأصله له ستمائة ألف جناح تسد الأفق ورغم تمثله في صورة بشر إلا أنه لا تجري عليه أحكام البشرية في شيء، فلا يجوع ولا يأكل ولا يشرب ولاينام، وهكذا مثال حضرة النبي ﷺ إذا تصور لأحد في صورة بشرية فلا تجري على مثاله أحكام البشرية، ولا تعد رجعة(عودة إلى الدنيا) كما يظن من لا يفقه عن المثال والتمثل شيئاً، اللهم زدنا علماً وفهماً.

❁وأما عالم المثال: فهو البرزخ بين عالم الملك وعالم الملكوت فهو يشبه عالم الملك من حيث الصور والأشكال وغيرها...، ويشبه عالم الملكوت من حيث اللطافة نوعاً ما إلا أن عالم الملكوت ألطف منه وأوسع، ومن هذا العالم يأتي الملك في صورته أو في صورة إنسان أو في أي صورة شاء الله أن يركبه فيها، وكذلك تأتي النفوس المنتقلة وتتصور لمن شاءت، فيراها ويسمعها في المنام أو اليقظة سواء، وقد حدث لي شخصياً أن رأيت جدتي(أم أمي)بعدما توفيت بسبعة أيام تقريباً،وقد كنت أسأل الله تعالى بعد وفاتها أن يطلعني على حالها وذلك يومياً بعد وفاتها،وبعد صلاة الفجروقبل

---

٤٧٤ تفسير روح البيان ج ٤ للشيخ إسماعيل حقي البروسوي.

الشروق(اليوم الثامن أو السابع) لست أذكر بالدقة رأيتها، وقد تمثلت لـي فـي اليقظـة علـى صـورتها التـي كنـت أعرفهـا بهاحـال حياتهـا، فسـألتها عـن شـيء كنـت قـد دعـوت الله تعـالى لهـا بـه هـل تحقق،فـأخبرتني وأنـا أنظـر اليهـا وأسـمعها فـي (حـال صـحوي) أنـه تحقق،ثم سألتها ماذا فعل الله بك؟

فقالت:(عفا الله عما سلف).

والله تعالى يسمع ويشهد على ما أقول،والحمد لله رب العالمين.

****

(٨)((الخيال والتخيل))

((الخيال والتخيل في اللغة))

(الخيال: ما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة).

(الخَيَالةُ: الشخص والطيف: ماتشبه لك في اليقظة والمنام من صورة).[٤٧٥]

(ورأيت خياله وخيالته: أي شخصه وطلعته من ذلك).

(الخيال: لكل شيءٍ تراه كالظل، وكذلك خيال الإنسان في المرآة).

(وخياله في المنام: صورة تمثاله).(وتخيل الشيء له: تشبَّه).(وخيَّل عليه :شبَّه).[٤٧٦]

(خَيَال: إحدى قوى العقل التي يُتخيل بها الأشياء أثناء غيابها).[٤٧٧]

****

((الخيال والتخيل في القرآن الكريم))

قال تعالى: ﴿فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ اليهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى﴾[٤٧٨].

****

((الخيال والتخيل في السنة النبوية))

قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان**لا يتخيل بي**....).[٤٧٩]

---

٤٧٥ المعجم الوسيط ص ٢٧٦.
٤٧٦ لسان العرب ج ٥ ص ١٩٣.
٤٧٧ المعجم العربي الأساسي – ص ٤٣٢.
٤٧٨ سورة طه الآية: ٦٦.
٤٧٩ صحيح البخاري.

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فإياي رأى. الشيطان**لا يتخيل بي**).[480]

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فأنا الذي رآني. الشيطان**لا يتخيل بي**).[481]

****

((الخيال في الاصطلاح))

قال الشيخ عبد القادر الجزائري:(الخيال: هو البرزخ)[482].

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني:(حضرة الخيال: هي أوسع الحضرات، لأن فيها يظهر وجود المحال،فإن الله تعالى لا يقبل الصورة، وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة، كما قبلها في تجليه يوم القيامة في صور المعتقدات، فقد قبل محال الوجود في هذه الحضرة. وفي هذه الحضرة أيضاً يرى الإنسان الجسم الواحد في مكانين في آن واحد).[483]

قال الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي:(العالم عالمان، والحضرة حضرتان، وإن كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما. فالحضرة الواحدة حضرة الغيب، ولها عالم يقال له:عالم الغيب. والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة، ويقال لعالمها: عالم الشهادة. ومدرك هذا العالم بالبصر. ومدرك عالم الغيب بالبصيرة، والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم. فالحضرة حضرة الخيال،

٤٨٠مسند أحمد عن عبد الله بن عباس.

٤٨١مسند أحمدعن عبد الله بن مسعود.

٤٨٢ المواقف السبوحية ج ٢ ص ٥٢٨ الشيخ الأمير عبد القادر الجزائري.

٤٨٣ الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية الشيخ عبد الوهاب الشعراني.

والعالم عالم الخيال: وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن).[484]

وقال أيضاً:(علم الخيال: وهو ركن عظيم من أركان المعرفة، وهذا هو: علم البرزخ، وعلم عالم الأجساد التي تظهر فيها الروحانيات، وهو علم سوق الجنة، وهو علم التجلي الإلهي في القيامة في صور التبدل، وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش، وهو علم ما يراه الناس في النوم، وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث، وهو علم الصور، وفيه تظهر الصور والمرئيات في الأجسام الصقيلة كالمرآة، وليس بعد العلم بالأسماء الإلهية ولا التجلي وعمومه أتم من هذا الركن،فإنه واسطة العقد اليه تعرج الحواس، واليه تنزل المعاني، وهو لا يبرح من موطنه تجبى اليه ثمرات كل شيء، وهو صاحب الإكسير الذي تحمله على المعنى فيجسده في أي صورة شاء. لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم، تعضده الشرائع، وتثبته الطبائع. فهو المشهود له بالتصرف التام، وله التحام المعاني بالأجسام، يحير الأدلة والعقول).[485]

****

أقول وبالله التوفيق:

التخيل الوارد في أحاديث الرؤيا والرؤية :(هو التمثل وهو التصور وهو التكون وهو التشبه) ،فهم في الحقيقة شيء واحد، وإنما أراد النبيﷺ بتعدد ألفاظهم معنى واحداً وهو: أن الشيطان لا يستطيع الحضور لأحد لا في المنام ولا في اليقظة ليقول

---

٤٨٤ الفتوحات المكية ج٣ ص ٤٢.الشيخ محيي الدين ابن العربي.

٤٨٥الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محيي الدين ابن العربي.

له إنه النبيﷺ أو حتى ليظن الرائي أنه النبي ﷺ، وعلى هذا، فمن رآه ﷺفي منامه أو يقظته فقد رآه حقاً، فهي رؤيا يقينية ومكاشفة ربانية، ولعل أكثر ما يؤكد لنا ذلك هو تعريف التخيل لغة بالتشبه في المنام واليقظة !! الذي ذكره الحبيبﷺ في أحاديث الرؤيا، وما كان تكرار هذا الحديث بهذه المعاني المتطابقة في المعني المختلفة في اللفظ إلاّ تثبيتاً من حضرة النبيﷺ للرائي، حتى لا يشك في رؤياه أو رؤيته، وكي لا يفسد عليه الشيطان ما رآه بالتشكيك والوسوسة. هذا هو الحبيب المصطفى ﷺصاحب الرحمة والحنان قال ربنا تبارك وتعالى عنه : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).[٤٨٦]، **صلى الله عليه وعلى اله أجمعين، والحمد لله رب العالمين.**

****

٤٨٦ سورة التوبة الآية : ١٢٨.

(٩)((الملك والملكوت))

((المُلك في اللغة))

(المُلك: ما يُمَلك ويُتصرّف فيه.(ج) أملاك).[٤٨٧] ((يذكر ويؤنث)).

****

((الملك في في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى:(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).[٤٨٨]

وقوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).[٤٨٩]

****

((الملك في السنة النبوية))

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:(**اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران**(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .[٤٩٠]

****

---

٤٨٧ المعجم الوسيط ص ٩٢٢

٤٨٨ سورة البقرة جزء من الآية ١٠٧

٤٨٩ سورة آل عمران الآية ٢٦.

٤٩٠ المعجم الكبير للطبراني بسند حسن.

((الملك في الاصطلاح))

قال الشيخ عبد السلام بن مشيش:(الملك: هو عالم الأشباح).[491]

وقال الشيخ عمر السهروردي(الملك: هو ظاهر الكون).[492]

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي(الملك: هو عالم الشهادة).[493]

وقال الشيخ نجم الدين داية الرازي:(الملك: هو ما ظهر من الكون وتدركه الحواس الخمس، وهو قابل للقسمة والتجزئة).[494]

وقال الشيخ النابلسي:(المُلْك: هو كل ما ظهر من الأشياء).[495]

****

((الملكوت))

((الملكوت في اللغة))

(الملكوت: عالم الغيب المختصُّ بالأرواح والنفوس والعجائب) (وملكوت الله :سلطانه وعظمته).[496]

****

((الملكوت في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى:(**وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**).[497]

قوله تعالى: (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).[498]

---

٤٩١ شرح تصلية القطب ابن مشيش ص ٣١. الشيخ ابن عجيبة.
٤٩٢ عوارف المعارف الشيخ عمر السهروردي .
٤٩٣ كتاب اصطلاح الصوفية ص ١٦.الشيخ محيي الدين بن عربي.
٤٩٤ منار السائرين ومطار الطائرين ص/ ٨ الشيخ نجم الدين داية .
٤٩٥ مخطوطة أعذب المشارب الشيخ عبد الغني النابلسي ((نقلاً عن موسوعة ألكسنزان)).
٤٩٦ المعجم الوسيط ص ٩٢٢
٤٩٧ سورة الأنعام الآية ٧٥.
٤٩٨ سورة يس الآية : ٨٣.

((الملكوت في السنة النبوية))

عن حذيفة أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل فكان يقول: (الله أكبرذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة) ثم قرأ البقرة).[499]

وعن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد، فيم يختصم الملأ الأعلى؟ مرتين. فقلت أنت أعلم يارب، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات والأرض. ثم تلا هذه الآية(وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ).[500]........).[501]

****

((الملكوت في الاصطلاح))

قال الشيخ قطب الدين البكري:(الملكوت.. في الاصطلاح: هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس، ويقال له: عالم الأنوار القدسية، والأسرار الأنسية، وعالم الأمر، وحضرة القدس)[502]

وقال الشيخ كمال الدين القاشاني:(عالم الملكوت هو عالم الأرواح والملائكة).[503]

وقال الشيخ أبو العباس التيجاني:(عالم الملكوت هو عالم الأنوار، وهو التجلي بالصور اللطيفة).[504]

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي:(الملكوت هو باطن كل شيء).[505]

وقال أيضاً:(الملك صورة الملكوت، والملكوت حقيقة الملك).[506]

---

٤٩٩ سنن أبي داود بسند صحيح وسنن النسائي الصغري والكبرى ومسند أحمد.
٥٠٠سورة الأنعام الآية ٧٥.
٥٠١ مسند الشاميين للطبراني بسند حسن.
٥٠٢ شرح ورد السَّحَر الكبير ص ٥٢٩ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.
٥٠٣ لطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام ص ٣٨٦ .الشيخ كمال الدين القاشاني.
٥٠٤ جواهر المعاني وبلوغ الأماني ج ٢ الشيخ على حرازم ابن العربي.
٥٠٥ مخطوطة إطلاق القيود. الشيخ عبد الغني النابلسي ((نقلاً عن موسوعة ألكسنزان)).
٥٠٦ المصدر السابق.

وقال الشيخ أحمد بن عجيبة:(الملك ما ظهر، والملكوت ما بطن).[507]

****

أقول وبالله التوفيق:

إن عالم الملك لا ينفك عن عالم الملكوت، فوجود عالم الملك بالنسبة لعالم الملكوت مثل المرحلة الثانوية التي تسبق مرحلة الجامعة، وعالم الملك هو كل ما يمكن إدراكه بالحواس الظاهرة مثل:(الأرض والمخلوقات والشمس والقمر والنجوم)، وإجمالاً كل ما ظهر، ويسمى بعالم الشهادة.وعالم الملكوت هو كل ما يمكن إدراكه بالحواس الباطنة، أو بما أثبتته الشريعة مثل: (الملائكة والعرش والجنة والنار)،وإجمالاً الملك ظاهر الملكوت والملكوت باطن الملك وبينهما عالم البرزخ.والحمد لله رب العالمين.

****

٥٠٧ شرح تصلية القطب ابن مشيش ص ٣١. الشيخ أحمد بن عجيبة.

(١٠)((الصحابة والصحبة))

((الصحابة في اللغة))

(صَحَابَةٌ : من لَقِيَ الرسول ﷺ وآمن به ومات على الإسلام) .[٥٠٨]

(الصحابي: ج: صحابة) .[٥٠٩]

****

((الصحابة في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى:(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا).[٥١٠]

وقوله تعالى:(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)[٥١١]

وقوله تعالى:(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)[٥١٢]

****

((الصحابة في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) .[٥١٣]

****

---

٥٠٨ المعجم العربي الأساسي ص ٧٢١.
٥٠٩ المعجم الوسيط ص/٢٦.
٥١٠ سورة الكهف جزء من الآية ٣٤.
٥١١ سورة التوبة الآية: ٤٠.
٥١٢ سورة الكهف الآية ٩.
٥١٣ التعريف بأحوال المصطفى للقاضي عياض بسند حسن.

((الصحابة في الاصطلاح))

قال الشيخ عبد الغني النابلسي:(الصحابة:هم كل من لقيه ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، سواء لقيه في حياته الدنيا أو في الحياة البرزخية كشفاً وعياناً وتحققاً به وإيماناً).[514]

وقال الحافظ ابن حجر في تعريف الصحابي:(وأصح ما وقفت عليه من ذلك: أنالصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام).

((طرق معرفة الصحبة))

(١) التواتر بأنه صحابي.

(٢) الاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر.

(٣) أن يروى عن أحد من الصحابة أن فلانا له صحبة، أو عن أحد التابعين بناء على قبول التزكية عن واحد.

(٤) أن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: أنا صحابي.

****

((الصحبة))

((الصحبة في اللغة))

(صَحِبَ الشخص: رافقه ولازمه).[515]

(صحبة ـ صحابة).(استصحب الشيء: لازمه).[516]

---

٥١٤ كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني الشيخ النابلسي.

٥١٥المعجم العربي الأساسي ص ٧٢١.

٥١٦ المعجم الوسيط ص/ ٥٢٦.

((الصحبة في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى: (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) [517]

وقوله تعالى: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا). [518]

****

((الصحبة في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ: (لوددت أنّا قد رأينا إخواننا، قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟

قال: أنتم أصحابي، وإخواني الذين يأتون من بعدي). [519]

وقال ﷺ: (الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل). [520]

وقال رسول الله ﷺ: (إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار، قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: كان حريصاً على قتل صاحبه). [521]

****

((الصحبة في الإصطلاح))

قال الشيخ محمد المجذوب: (الصحبة: وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه). [522]

---

[517] سورة الكهف الآية ٧٦.

[518] سورة لقمان جزء من الآية ١٥.

[519] صحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ مالك وغيرهم.

[520] جامع الترمذي بسند حسن و المستدرك للحاكم ومسند أحمد وسنن أبي داود.

[521] صحيح البخاري.

[522] بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب ص ٦٢. الشيخ محمد الطاهر المجذوب

وقال ابن القيم:(فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل، فلينظر هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين، وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ فإذا كانالحاكم عليه هو الهوى، وهو من أهل الغفلة كان أمره فرطاً .وقال: فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه، فإن وجده كذلك فليبعد منه، وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى، واتباع السنة، وأمره غير مفروط عليه، بل هو حازم في أمره، فليستمسك بغرزه).[523].

((مراتب وأقسام الصحبة))

قال أبو عثمان الحيري النيسابوري:(الصحبة مع الله: تكون بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة لله.والصحبة مع الرسول ﷺ: باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم.ومع أولياء الله: باحترام أشخاصهم.ومع الأهل: بحسن الخلق.ومع الإخوان: بدوام البشر ما لم يكن فيه إثم.ومع الجهال: بالدعاء لهم ولا رحمة بهم...ومع النفس: بالمخالفة.ومع الشيطان: بالعداوة).[524]

وقال الإمام القشيري:**الصحبة على ثلاثة أقسام**:

(صحبة مع من فوقك: وهي في الحقيقة خدمة.

وصحبة من دونك: وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة.

وصحبة الأكفاء والنظراء: وهي مبنية على الإيثار والفتوة).[525].

وقال الشيخ أبو العباس المرسي:(قال لي شيخي: لا تصحب إلا من يكون فيه أربع خصال: الجود في القلة، والصفح عن الظلمة، والصبر على البلية، والرضا بالقضية).[526]

---

٥٢٣ الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٥٣ الشيخ :ابن القيم الجوزية .

٥٢٤ معالم الطريق الي الله ص ٢٦٨. السيد الشيخ :محمود أبو الفيض المنوفي .

٥٢٥الرسالة القشيرية ص ٢٢٨. الشيخ القشيري.

وقال الشيخ الثقفي:(من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حرم فوائدهم، وبركات نظرهم، ولا يظهر من أنوارهم عليه شيء).[٥٢٧]

وقال الشيخ محمد النبهان:(هو أن يفنى كل من المتصاحبين نفسه، ولا يرى لها وجوداً ولا قدراً، ويثبت صاحبه وينظر اليه بعين الكمال فيستفيد كل من المتصاحبين من صاحبه الفيض حيث رأى نفسه بعين الاحتقار ونفاها، ونظر صاحبه بعين الكمال، وهذه الطريقة من أنفس الطرق في المصاحبة، ومثل هذه المصاحبة خير من الوحدة).[٥٢٨]

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي عن الصحبة: **لها مراتب بحسب الأحوال**:

(فإن كان فوقك، فاصحبه بالحرمة. وإن كان كفؤك، فاصحبه بالوفاء. وإن كان دونك، فاصحبه بالرحمة. وإن كان عالما، فاصحبه بالخدمة والتعظيم.وإن كان جاهلا، فاصحبه بالسياسة.وإن كان غنيا، فاصحبه بالزهد.وإن كان فقيرا، فاصحبه بالجود.وإن صاحبت صوفيا، فاصحبه بالتسليم).[٥٢٩]

****

أقول وبالله التوفيق:

ترجع أهمية بيان معنى الصحابي والصحبة في هذا الكتاب لما أورده بعض العلماء في استشكاله عمَّن يدَّعي رؤية النبيﷺ يقظة، وأن هذه الرؤية تفيد الصحبة، وبذلك لاتنقطع الصحبة إلي يوم القيامة، وأن من يرى النبيﷺ يقظة فيما تلا عصر الصحابة يكون صحابيا!!، وقد هوَّل البعض بهذا الإشكال وأنزله منزلة الدليل، وفاته أمران: الأول: أن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلاّ رسول اللهﷺ، والثاني: أنه استشكل عليه الأمر ولم ينكره أو يصدقه، وإذا زال الإشكال زالت

٥٢٦لطائف المنن. الشيخ ابن عطاء الله السكندري.

٥٢٧طبقات الصوفية ص ٣٦٣ ، الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي.

٥٢٨مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود الشيخ بهاء الدين النقشبندي (موسوعة ألكسنزان).

٥٢٩مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم– ص ١٩٥ الشيخ محيي الدين ابن العربي.

الشبهة، وقد بينا ذلك في هذا الكتاب بوضوح فليراجع في فصل الشبهات والرد عليها.

❁وعوداً إلى ما نحن بصدده يتبين لنا لغة أن الصحابي هو من لَقِيَ الرسول ﷺ وآمن به ومات على الإسلام، وهذا التعريف كما نري ليس فيه دليل على انقطاع الصحبة بموت النبي ﷺ بل الأمر مطلق، وعلى الرغم من ذلك فلم يدع أحد ممن رأي النبيﷺ في المنام أو اليقظة تلك الصحبة المزعومة.

❁والصحبة كما ورد في اللغة والقرآن والسنة لا ترتبط بزمن معين فقد تطول مثل صحبة الابن لوالديه وقد تقصر مثلما حدث مع موسي والعبد الصالح عليهما السلام، إنما تقتضي الموافقة والمحبة وغيرها مما ذكره العارفون في المصطلح.

❁وعلى هذا فإن من لقي رسول الله ﷺفي المنام أو اليقظة فلقاؤه يُسمي (صحبة برزخية)، وهذا لكل من لقي النبيﷺ وكلمه وسمع منه ومات على الإسلام، إلاّ أنه لا يُسمى صحابياً، فالصحابي هو من لقي النبيﷺ حال حياته الجسدية في عالم الملك، أما هذه الصحبة التي تكون عن طريق الرؤيا أو الرؤية فملكوتية. وهذه الصحبة تختلف دون شك عن صحبة الصحابة الكرام الذين عاصروا النبي ﷺ وعاشوا معه وجاهدوا معه وهاجروا معه.....إلخ، كما أن صحبة هؤلاء الصحابة تختلف عن صحبة الصحابة الذين رأوا النبي ﷺ في آخر حياته الدنيوية، ولم يلحقوا الجهاد معه، ولا الهجرة ولا صاحبوه فترة زمنية، فليس من رأى النبي ﷺ أياماً ومات مسلماً كمن عاش معه سنين ومات مسلماً، وهذا بين لا يحتاج لدليل لمن له عقل.

والخلاصة: أن هناك ثلاثة أنواع من الصُحبة:

الذين صحبوا النبي ﷺ سنين وهاجروا معه....إلخ وماتوا على الإسلام، وهؤلاء أصحابه.

الذين صحبوا النبي ﷺيوماً أو أياماً أو شهوراً وماتوا على الإسلام، وهؤلاء أصحابه أيضاً.

الذين صحبوا النبي ﷺفي المنام أو اليقظة وماتوا على الإسلام، وهؤلاء إخوانه لا أصحابه.

والحمد لله رب العالمين.

****

(١١)((البرزخ - القبر))

((البرزخ في اللغة))

(البرزخ هو: ما بين الموت والبعث، فمن مات فقد دخل البرزخ) .[٥٣٠]

(الحاجز بين شيئين. وجغرافيا هو: أرض ضيقة محصورة بين بحرين) .[٥٣١]

(قبر: مكان يدفن فيه الميت) .[٥٣٢]

****

((البرزخ في القرآن الكريم))

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا ُ

[٥٣٣]

وقوله تعالى:(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [٥٣٤]

وقوله تعالى:(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا).[٥٣٥]

وقوله تعالى:(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)[٥٣٦]

****

((البرزخ في السنة النبوية))

تنبيه : جاء البرزخ في السنة النبوية بمعنى القبر:

---

٥٣٠ المعجم العربي الأساسي ص١٤٧.
٥٣١ المعجم الوسيط ص٥٠.
٥٣٢ ـ المعجم العربي الأساسي ص ٩٦٢.
٥٣٣ سورة المؤمنون : الايتان ٩٩و١٠٠.
٥٣٤ سورة الفرقان : الآية ٥٣.
٥٣٥ سورة الرحمن : الايتان ١٩و٢٠.
٥٣٦ سورة الرحمن : الأيتان١٩و ٢٠.

قال رسول الله ﷺ:(ولقد أوحي إلى أنكم **تفتنون في القبور**).[٥٣٧]

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت عليَّ عجوزان من عجائز يهود المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما، ولم انعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل على النبي ﷺ فقلت له: يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال:(**صدقتا إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر**).[٥٣٨]

❁وهنا لفتة لطيفة لابد أن نشير اليها:

وهي أن عذاب القبر إنما يكون (للأنفس في برزخها، وليس للأجساد البالية التي في القبور)، وهذا ما فات منكرو عذاب القبر حيث التبس عليهم الأمر، فصدقوا ما تراهأعينهم من خلو قبور ((الأجساد)) من النعيم أو العذاب، فكذبوا بما جاءت به الشريعة من رب العباد،ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحق أن الجسد ما هو إلا أداة من أدوات النفس تستخدمه في الخير أو الشر، وما أن يموت حتى يتحلل ويأكله الدود، فالقائل بوقوع العذاب الأخروي (عذاب القبر / البرزخ)على الجسد الفاني كالقائل بحبس السكين الذي قتل بها القاتل، أو كالقائل بتمزيق ثياب اللص التي سرق بها لحضورها السرقة دون ان تمنعه!!!.

إذاً فالبرزخ هو القبر، والقبر هو البرزخ، وهو الحاجز ما بين عالم الدنيا وعالم الآخرة. راجع تعريف البرزخ لغة.

فإذا فهمنا ذلك علمنا أن لفظ القبر مشترك لكونه يطلق على برزخ

٥٣٨صحيح البخاري.
٥٣٩صحيح البخاري.

النفوس، وهو الذي يكون فيه عرض النعيم والعذاب، قال النبيﷺ:(القبر روضة من رياض الجنةأو حفرة من حفر النار).[٥٣٩]

وكذلك تتجسد في ذلك البرزخ الأعمال وغير ذلك ويطلق أيضاً القبر على برزخ الأجساد التي فارقتها النفوس ومن أدرك الفرق بينهما فقد رشد.

****

((البرزخ في الاصطلاح))

قال الشيخ كمال الدين القشاني:(هو الحائل بين الشيئين، ويعبر به عن عالم المثال،أعني:الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة، أعني: الدنيا والآخرة، ومنه الكشف الصوري).[٥٤٠]

وقال الشيخ عبد القادر الجزائريعن البرزخ: (هو حاجز معقول بين أي شيئين متقابلين يفصل بينهما، بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر، ولا يكون عينهما ولا غيرهما، وفيه قوتهما معاً، بمعنى:أنه لا يكون عين كل واحد من المتقابلين من كلتي وجهتيه، بل له وجه إلى هذا ووجه إلى هذا، مع أنه لا يتجزأ ولا يتبعض، ولا ينقسم يكون بين محسوسين، كالخط الفاصل بين الظل والشمس.

وقد يكون بين معقول ومحسوس، وقد يكون بين موجود ومعدوم. والبرزخ من حيث هو لا موجود ولا معدوم، ولا مجهول ولا منفي، ولا مثبت كالصور المدركة في المرايا وفي كل جسم صقيل، فإنك تعلم أنك أدركت شيئاً بوجه، وتعلم أنك ما أدركت شيئاً بوجه، فأنت صادق

---

٠ ٥٤جامع الترمذي وقال: حديث غريب والبيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف والمقاصد الحسنة للسخاوي والشوكاني في الفوائد المجموعة وقال عنه : لم يصب من ذكره في الموضوعات فقد أخرجه الترمذي والطبراني وفي إسناده ضعف.

٥٤٠ اصطلاحات الصوفية ص ٣٦. للشيخ كمال الدين القاشاني.

إن قلت: أدركت، أو قلت: ما أدركت. وليس البرزخ غير الخيال فهو عينه).[541]

وقال:(البرزخ الخيالي النومي:هو البرزخ بين الموت والحياة. فإن النائم لا حي ولا ميت، بل له وجه إلى الموت ووجه إلى الحياة، وفي هذه المرتبة يرى الإنسان ربه متصوراً بصور المحدثات، ومنه ما ورد في الخبر عنهﷺ: ﴿رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة، وفي رجليه نعلان،وعلى وجهه فراش من ذهب ﴾[542].

فهو من صور البرزخ المسمى: بالخيال المقيد، ويرى الإنسان نفسه في مكان غير المكان الذي هو فيه، فهو في مكانين وهو هو لا غيره، وأمثال هذا من المحالات المنامية، والكل صحيح).[543]

وقال الشيخ محيي الدين ابن عربي:(البرزخ هو المنزل الأول من منازل الآخرة).[544]

وقال ايضاً:(والبرزخ له الحكم في الطرفين... فالعالم بين الأبد والأزل: برزخ به انفصل الأبد من الأزل، لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الأمر واحداً لا يتميز).[545]

وقال:(البرزخ هو العالم المشهود بين عالم المعاني وعالم الأجسام).[546]

وقال:(البرزخ:هو أمر فاصل بين معلوم وغير معلوم، وبين معدوم وموجود، بين منفي ومثبت، وبين معقول وغير معقول، سمي برزخًا

---

541 المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد ج ٢ للشيخ الأمير عبد القادر الجزائري.
542 ورد هذا الحديث بلفظ آخر غير هذا.
543 المواقف ج ٢ للشيخ الأمير عبد القادر الجزائري.
544 الفتوحات ج٤ للشيخ محي الدين ابن عربي.
545 الفتوحات ج ٣ للشيخ محيي الدين بن عربي.
546 كتاب اصطلاح الصوفية ص ١٦.

اصطلاحاً، وهو معقول في نفسه وليس إلا الخيال، فإنك إذا أدركته وكنت عاقلاً تعلم أنك أدركت شيئاً وجودياً وقع بصرك عليه، وتعلم قطعاً بدليل أنه ما ثم شيء رأساً وأصلاً، فما هو هذا الذي أثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال إثباتك إياها، فالخيال لا موجود ولا معدوم، ولا معلوم ولا مجهول، ولا منفي ولا مثبت، كما يدرك الإنسان صورته في المرآة يعلم أنه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعاً أنه ما أدرك صورته بوجه).[٥٤٧]

****

<u>أقول وبالله التوفيق</u>:

البرزخ هو: عالمٌ وسطٌ ما بين الدنيا والآخرة، وما بين الأجسام والأرواح تتصور فيه الأعمال وتتشكل فيه المعاني، وهو المعني بقوله تعالى:﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾[٥٤٨]، وهو مقصود نبينا في قوله ﷺ: (**<u>القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار</u>**)فهو المنزل الأول من منازل الآخرة، وهو الذي تنتقل اليه أنفسنا حال النوم((الموت المؤقت)) أو بعد الموت الدائم الذي تفارق فيه النفس الجسد نهائياً، وكما أن القبور محل الأجساد فالبرزخ محل النفوس، وقد يسمى البرزخ ويراد به القبر، والعكس بالعكس.

۞والبرزخ في مجمله هو:الفيصل بين شيئين،فيطلق على(المثال) برزخاً بين الأرواح والأجساد، ويطلق على(الخيال) برزخٌ بين الموجود والمعدوم وهكذا.

---

٥٤٧ الفتوحات المكية ج١ ص للشيخ محيي الدين بن عربي.
٥٤٨سورة غافر :الآية ٤٦.

❁وهنا توضيح لابد منه: وهو أن القبر الذي هو محل دفن الأجساد عبارة عن نافذة من نوافذ برزخ النفس صاحبة الجسد المدفون، ومنه تصل زيارتنا للموتى،إذ ان نوافذ البرزخ في الدنيا عديدة، ومنها على سبيل المثال: نافذة الصلاة على الميت فهي من نوافذ البرزخ الأكيدة، والتي ينتفع بها الميت بعد مفارقة جسده واستقراره في برزخه، وحتى سؤال القبر نفسه إنما المقصود به سؤال البرزخ للنفس العاقلة، وإلاّ لو كان السؤال للجسد الذي هو من لحم وعظم فكيف يجلسانه الملائكة ويسألانه، وقد وضع التراب فوقه واستحال جلوسه؟!!، وعلى فرض وجود مساحة لإجلاسه كيف يسأل من قطعت رأسه ووضعت في مكان دون جسده هل سيجلسان الرأس ليسألوها؟! وماذا عن الذي حرق جسده؟! وغير ذلك الكثير، وقدرأينا جميعاً بأم أعيننا الكثيرين ممن ماتوا وتركوا أياماً لظروف خاصة فلم يظهر عليهم آثار عذاب ولا نعيم !! بل وفي القبور نفسها لا نجد أي آثار لذلك، وهذا ما دفع منكري عذاب القبر لإنكاره وقد أخطأوا في ذلك، وليس في قولنا هذا إنكار لعذاب القبر بل نقول: هو عذاب البرزخ الذي تتمثل فيه الأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وليس قولنا بنفي عذاب الأجساد نفي لمعلوم من الدين بالضرورة، بل نؤكد أن هناك عذاباً وحشراً للأجساد، ولكن هنا أسئلة هامة:

أية أجساد التي تحشر؟

الأجساد الترابية أم الأجساد البرزخية؟!

((وما الفائدة من حشر الجسد الترابي ولا نفع له هناك في الحشر العظيم، ولا في الجنة بل ولا في النار)).

وأية قبور التي تشق وتبعثر؟

القبور الترابية أم البرازخ؟!

((مع العلم أن البرازخ كلها في الأرض،ولها إطلالة على عالمي الملك والملكوت))

وعلى من يقام العذاب على الأجساد البالية أم على النفوس؟

❁لابد أولاً أن نعلم أن لكل نشأة جديدة جسداً يليق بها وبأحكامها، فنشأة عالم الذر إن صح المسمي كنا فيها مدركين سامعين متكلمين ولكن دون هذا الجسد الترابي، وهذا لا ينكره أحد، ثم في نشأة عالم الدنيا صرنا مدركين سامعين متكلمين، ولكن بأدوات هذا الجسد الترابي، وفي عالم البرزخ نصير مدركين وسامعين وشاهدين، ولكن دون أدوات ذلك الجسد الترابي الذي انتهت مهمته بموت صاحبه،وفي عالم الآخرة نكون مدركين وسامعين ومتكلمين، ولكن بجسد آخر يوهب للنفس، والذي به تستمتع بنعيم الآخرة، فتأكل وتشرب وتنكح ولكن دون المخارج المعتادة، فلا بول ولا براز هناك لكون الجسد الأُخروي معدًّا لذلك النعيم فلا يشعر ببرد ولا حر ولا يمرض ولا يهرم ولا يموت، وكذلك النفس التي تعذب لها جسد لا يموت ولا يحيا، ولها جلود تتبدل كلما احترقت وذابت، فأي جلود تحتمل نار الجحيم ونار الدنيا جزء من سبعين جزء من نار الآخرة، إذاً فالنعيم والجحيم في القبر الذي هو البرزخ للنفس، وليس للجسد لاختلاف النشأتين وفي النهاية نشهد أن النعيم والعذاب في القبر(البرزخ) حق، والجنةحق والنار حق﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٥٤٩].

---

٥٤٩ سورة الحج الآية : ٧.

❁**الفائدة من عالم البرزخ**:

إن الله تبارك وتعالى جعل للبرزخ فوائد عديدة منها:

(١)أنه محل العذاب والنعيم المؤقت حتى تقوم القيامة، وفيه تلتقي النفوس الطيبة مع الطيبة، والفاسدة مع الفاسدة، وفيه تتمثل الأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(٢)أنه محل التعديل والتبديل، حيث يمكن للمتوفى أن يتعدل وضعه قبل قيام الساعة، وقبل وضع الموازين، إلا أن ذلك يعتمد على ما تركه من علم ينتفع به أو صدقة جارية أو ولدٍ صالح يدعو له أو ما يقدمه له أحد أقاربه أو أصحابه أو زوجته بعد موته، كما ورد عن سيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال:(يا رسول اللهإن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل؟ قال: الماء قال:**فحفر بئراً وقال: هذه لأم سعد**)[٥٥٠].

فإذا عمل هؤلاء للمتوفى بعض الخيرات من صدقات وخلافهووصل اليه ثوابها وعندها يتعدل وضعه، فإن كان يعذب خفف عنه، كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث ذكر مرور النبي ﷺعلى قبرين فيهما رجلين يعذبان، فأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة، فقالوا: يا رسول الله لم فعلت هذا؟(**قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا**).

وأما إذا كان المتوفى ينعم في برزخه (قبره)، فيزداد نعيمه بتلك الأعمال نعيماً أو يرفع بذلك درجات.

---

٥٤٩ سنن أبي داود واللفظ له، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه ومسند أحمد وصحيح ابن حبان.

وهنا نكتة عرفانية نختم بها هذا البحث:

وهـي أن كـل جسـم جسـد، ولـيس كـل جسـد جسـم، وذلـك بحسـب التعريـف القرآنـي ولـيس اللغوي، ولا شك أن القرآن الكريم الـذي هو كلام الله أدق الآف المرات من اللغة العربية التي هي كلام البشر فقد ورد في اللغة أن (الجَسَد: الجسم)[551]

بينما فرق القرآن بين الجسد والجسم، حيث جاء الجسد في القرآن الكريم يشير إلى كل جسد (لا نفس عاقلة له)، وإن شئت قلت: لا روح فيه، قال تعالى:﴿فأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فقالوا هَذا إِلَهُكُمْ وإِلَهُ موسى﴾[552]، **بينما جاء الجسم في القرآن الكريم يشير إلى الجسم الذي يتميز بوجود (نفس عاقلة له)، وإن شئت قلت: فيه روح، قال تعالى:**﴿قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عليكم وَزادَهُ بَسْطَةً في الْعِلْمِ والْجِسْمِ﴾[553].

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

****

[551] المعجم العربي الأساسي ص ٢٤٩.
[552] سورة طه الآية : ٨٨.
[553] سورة البقرة الآية : ٢٤٧.

((الخاتمة))

الحمد لله رب العالمين الذي أعان ووفق وهدى، والصلاة والسلام على خير مبعوث للعالمين بالنور والرحمة والهدى، وعلى أهل بيته وأصحابه الطاهرين الصادقين أعلام الحق والحقيقة والعلى.

بعد هذه الرحلة الشرعية العقلية الروحية في هذا الكتاب لابد وأن يتبين للقارئ الكريم عدة أمور:

(١) تبين أن حديث رؤية النبيﷺ يقظة بعد وفاته ثابت وصحيح وصريح جاء في أصح الكتب بعد كتاب اللهﷻ، وهو صحيح الإمام البخاري، وورد كذلك في غيره، وأن النبيﷺ نفسه رأى الأنبياء السابقين بعد وفاتهم يقظة في الإسراء، وهذا ثابت كتاباً وسنة.

(٢) تبين أن الرؤية يقظة عموماً((الكشف)) ثابتة في الكتاب والسنة وقد وقعت للنبيﷺ والصحابة والصالحين، بل ووقعت لإبليس.

(٣) تبين أن رؤيتهﷺ في اليقظة لا تعني عودته بجسده الذي فارق الحياة ولا يلزم منها خلوّ قبره الشريف من جسده المعظم حيث إن ظهورهﷺمناماً أو يقظة إنما هو بطريق التمثل لا غير.

(٤) تبين أن رؤية النبيﷺ في اليقظة أنكرها بعض العلماء بسبب ظنهم أنها تعتبر قولاً بالرجعة أو تفيد الصحبة، وقد تبين عكس ذلك.

(٥) تبين أن رؤية النبيﷺ في اليقظة أقرها جمع كبير من العلماء والأولياء وصالحي هذه الأمة ممن تشهد له السير والطبقات بالزهد والتقوى والصلاح، فالرائي صالح والرؤية ثابتة، فبأي عذر نكذبهم!.

(٦) تبين أن ((أو)) جاءت في حديث رؤية النبيﷺ يقظة((للإباحة)) وليس((للشك))كما ظن البعض،وبذلك تكون أحاديث مسلم وغيره مؤيدة لأحاديث البخاري التي تثبت رؤية النبيﷺ في اليقظة.

(٧) تبين أن لفظ((اليقظة)) يعني في الكتاب والسنة واللغة ((الصحو))عكس المنام، وليس ((القيامة))كما حاول البعض تأويله.

(٨) تبين أن من رأ النبيﷺ في المنام إما أنه سيراه ﷺبعد ذلك في اليقظة، وإما لن يراه وعندها تكون رؤيته للنبيﷺ في المنام بمثابة رؤيتهﷺ في اليقظة، كما ورد ذلك في الأحاديث.

(٩) تبين أنه لابد لكل من يدعي رؤية النبيﷺيقظة على الدوام وليس مرة أو مرتين أن تظهر عليه آثار المقامات ال(١٤٩ ألف) أو فلنقل أصولها ال(١٤٩) من تقوى وصلاح وصدق ولطف ورحمة..إلخ، وأما إذا ادعى رؤيةالنبيﷺفي اليقظة دائماً من تخلو حياته من هذه الصفات فلا نصدقه،وهذا هو الميزان.

(١٠) تبين أن كل من ادعى كذباً دوام رؤيا أو رؤية النبي يقظةﷺ لابد وأن يفضحه المولىﷻ قريباً أو يقتله شر قتلة، كما ورد في الكتاب والسنة،فالله يغارعلى نبيهﷺوينتقم من المتقولين.

(١١)تبين أن رؤية النبيﷺفي اليقظة داخلة في باب الكرامات التي يخص بها المولى من يشاء من عباده الصالحين، ولا يليق بالمسلم إنكار ما تفضل به الله تعالى على غيره حسداً أو جحداً أو جهلاً، وأما من أنكر الكرامات أصلاً فلا كلام لنا معه في هذا الكتاب فهذا الكتاب لمن أراد الحق والحقيقة في رؤية النبيﷺ يقظة.

(١٢) تبين أن الأنبياء والشهداء أحياء في قبورهم ((برازخهم)) يجولون في الملك والملكوت بإذن الله تعالى، ولا يمنع وجود

أجسادهم الدنيوية في قبور الأجساد((التراب))من تنقل أرواحهم ((نفوسهم)) في السماوات والأرض كما ورد في السُنّة الصحيحة.

(١٣) تبين أن رؤيا النبيﷺ في المنام أو رؤيته في اليقظة لايترتب عليها تشريع جديد ولا نسخ لشيء من الشريعة، بل هي مبشرات يبشر النبيﷺ بها خاصة إخوانه الذين آمنوا به ولم يروه حال حياته الدنيوية.

(١٤) تبين أن رؤية النبيﷺ في اليقظة لا تتعارض مع العقل وضربنا أمثلة على ذلك منها:((التليفون المرئي)) و((الإنترنت))، وكل هذه الوسائل تتيح لملايين من الناس رؤية أُناس في أماكن بعيدة جداً في وقت واحد، بل وتتيح لهم رؤية أُناس قد ماتوا عن طريق تسجيلات مصورة لهم، إن هذا صنع البشر إلى الآن فقط، فما بالنا بالمستقبل؟! وما بالنا إذا ما أراد الله ذلك كيف يكون؟!!

(١٥) تبين أنكل ما أورده المنكرون لرؤية النبيﷺ في اليقظة ما هو في الحقيقة إلا مجرد شبهاًت وإشكالات واحتمالات ظنيّة، توقف عندها السابقون، وأخذها اللاحقون ووضعوها كأدلة وبراهين على انكار رؤية اليقظة !! ولما لم تكن ترقي إلى مقام الأدلة وضعت في مكانها الصحيح بهذا الكتاب، وقد فندت جميعاً وبتفصيل قد لا تستحقه، ولكن الباحث عن الحق والحقيقة يستحقه، ولولا أن تلك الشبهات تستخدم في التهويل والتهويش ما صح تضييع الوقت فيها ولكن للضرورة أحكام.

تم الكتاب بعونه وتوفيقه ﷻ وصلّى الله على سيدنا وملهمنا مولانا محمد وعلى أهل بيته وأصحابه وأمته، والحمد لله رب العالمين.

****

((التعريف البسيط بصحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل))

((نبذة مختصرة عمَّا من الله به على صحبتنا))

۞ لعل أكثر ما يُميز صحبتنا أن الله ﷻ يسر لنا فيها كل ما يحتاج اليه قلب المسلم ليطمئن أنه على الحق، في خضم هذا الحجم الهائل من الطوائف الإسلامية الكثيرة المُختلفة،حيث يتردد قلب المُسلم في الانتساب إلى واحدة منها، إذْ عليه القبول بمُسميات وشعارات وأهداف الفرقة التي سينتسب اليها بخيرها وشرها دون نقاش، حيث يجد مفهوم النص عند هذه الفرقة يحول بينه وبين الرفض لبعض أفكارها أو مُعتقداتها، وفي النهاية يكون المُسلم بين أمرين: إمّا أن يقبل ما لا يقبله عقله وقلبه على مضض!! وإمّا أن يُفارق هذه الفرقة، ويعيش وحيداً بين أكثر من مليار ونصف مُسلم!.وقد شاهدنا مثل ذلك الكثير من كافة الفرق الإسلامية بسبب تلك العلّة، بينما المُنتسب الينا يتمتع بمُعايشة الحوار الهادئ والنقاش المُثمر البناء، والأخلاق المُحمدية التي تُبهج العقل وتُسعد الفؤاد، وله أن يختلف ويبقى بيننا إذْ ليس في أسرتنا جبر على المفاهيم أو المُعتقدات،من شاء فليؤمن ومن شاء غير ذلك.

۞ومما من به المولى ﷻ أن ألف بين قلوب أفراد هذه الصحبه المسلمه المُسالمة برحمته ومحبته، وأذهب عنهم حُمّى الخلاف والنزاع والفرقة، ووهبهم الاتحاد فيما بينهم، وهذه من أجلّ نعم الله

الكثيرة على صحبتنا والتي نسأل الله ﷻ أن يعمم تلك النعمة على كل الفرق الإسلامية لنعتصم جميعاً بحبل الله كما أمرنا ٠

۞ ومما من به المولي ﷻ على صحبتنا أنها قامت على أساس الإسلام الحق القائم على كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ، والذي يتميز بالرحمة والسماحة والمحبة والبر والأخلاق، والقوة والتوحيد والسلام، وغيرها من الكمالات التي ينفرد بها الإسلام دون غيره من الديانات،فقوامُها على وحدانية الله، وعالمية القرآن، والرسول، والإسلام والمسلم ٠

۞ كما تمتاز صحبتنا بأنها جمعت بين الدين والدنيا في حرية والتزام وجمعت بين العلم والعرفان دون غلو أو تفريط، وجمعت بين العقلانية والروحانية بحكمة ووسطية،و تحاول جاهدة مواكبة العصر مع حفاظها على أصالتها الإسلامية ٠

۞وتمتاز صحبتنا بمنهجها النبويّ الكامل، فلا تتقيد بمذهب فقهيّ بعينه، بل تأخذ بأيقن المذاهب وأيسرها مع احترامها لكل المذاهب الإسلامية القديمة والحديثة.

۞كما تمتاز صحبتنا بمشربها المحمدي الشامل، فلا تتقيد بمشرب روحاني قط بل هي كالنحل تجوب العلوم والمعارف دون النظر إلى شخص صاحبها ومعتقداته،إلاّ أن شرطها في الأخذ منه وعنه هو (موافقة ما تأخذه لكتاب الله ﷻ وسنة نبيه(ﷺ ٠

۞ ومما منّ الله به على صحبتنا أنها تُحب جميع الصحابة وتُعظمهم وتوقرهم، ولا تقع في أحدٍ منهم، وتكل ما شجر بينهم إلى الله ﷻ يحكم بينهم يوم القيامة.

۞ ومن منن الله ﷻ على صحبتنا أن جعلها محبة لآل بيت النبي ﷺ حُباً جماً فلا تساويهم بعامة الناس لعلوّ نسبهم، وشرف جدهم ﷺ وتودهم، وتتناول سيرتهم وتضحياتهم دون غلو أو تفريط.

۞ وصحبتنا تُحب جميع طوائف المُسلمين وفرقها ولا تبغض أحداً منهم أساء، وإنما تبغض الإساءة وتنكرها، وتقدم النصح للمسيء في حدود الاستطاعة بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن أساء فعليها.

۞ وتحترم صحبتنا كافة الناس بغض النظر عن معتقدهم أو دينهم أو فكرهم لكونها تقتفي أثر نبيها ﷺ، ولهذا فشعار صحبتنا ((الرحمة للعالمين، والمودة للمؤمنين)).

۞ ومُعتقد صحبتنا هو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وهو الإيمانيات الست، والعمل بكل ما جاءنا عن الله ورسوله ﷺ سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها.

۞ وفي صحبتنا السلوك إلى الله ﷻ متاح للجميع، ولا يشترط فيه الخلوة ولا الأوراد إلا ما ورد نص به، فأعظم مداره على تزكية النفس وتهذيب الخلق، وغايته الوصول إلى العبودية الخالصة لله، ولا منتهي للترقي فيه من هذا الوجه.

****

المراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً كتب الأحاديث والسنن والمسانيد والمراجع:

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح ابن حبان.

(٤) مسند أحمد.

(٥) مسند البزار.

(٦) مسند أبي يعلى.

(٧) مسند إسحاق.

(٨) معاجم الطبراني.

(٩) مصنف ابن أبي شيبة.

(١٠) سنن أبي داود.

(١١) سنن النسائي.

(١٢) سنن البيهقي.

(١٣) سنن الدارمي.

(١٤) سنن ابن ماجه.

(١٥) مستدرك الحاكم على الصحيحين.

(١٦) مصنف عبد الرزاق.

(١٧) معجم ابن الأعرابي.

(١٨) حلية الأولياء.

(١٩) دلائل النبوة / البيهقي.

(٢٠) معرفة الصحابة /أبو نعيم.

(٢١) الطبقات الكبرى / ابن سعد.

(٢٢) كنز العمال / المتقي الهندي.

(٢٣) الجامع الصغير / السيوطي.

(٢٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري /ابن حجر العسقلاني.

ثالثاً: كتب ومراجع لغوية:

(١) لسان العرب /الإمام: جمال الدين محمد ابن منظور.

(٢) مختار الصحاح/الإمام: محمد بن عبد القادر الرازي.

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) المعجم الأساسي.

رابعاً: كتب ومراجع عامة:

(١) موسوعة ألكسنزان /الشيخ الدكتور: محمد ألكسنزان الحسيني.

(٢) الفتوحات المكية أربعة اجزاء/ الشيخ الأكبر: محيي الدين ابن عربي.

(٣) روض الرياحين/ الشيخ: عفيف الدين عبد الله بن سعد.

(٤) لإحياء علوم الدين / الامام: الغزالي.

(٥) الروح /الشيخ: ابن القيم.

(٦) الطبقات الصغري / الإمام: عبد الوهاب الشعراني.

(٧) جامع كرامات الأولياء / الإمام: يوسف النبهاني.

(٨) كشف الغيوم / الإمام: صلاح الدين التيجاني.

(٩) الطبقات الكبري / الإمام عبد الوهاب الشعراني.

(١٠) سعادة الدارين / الإمام: يوسف النبهاني.

(١١) الكواكب الدرية / العلامة: المناوي.

(١٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة / الإمام: المحب الطبري.

(١٣) طبقات الخواص / الأمام أبو العباس أحمد الزبيدي.
(١٤) كشف الحجاب / الحاج احمد بن الحاج العياشي.
(١٥) طبقات الأولياء / الشيخ: عمر بن على(ابن الملقن).
(١٦) نفحات القرب والاتصال / الشيخ: شهاب الدين أحمد الحموي.
(١٧) المكتوبات الربانية / الإمام: أحمد بن عبد الأحد السرهندي.
(١٨) المواقف الروحية / الأمير: عبد القادر الجزائري.
(١٩) الذين رأو الله ﷻ في المنام وكلموه / المؤلف.

خامساً: كتب ومراجع خاصة بالرؤيا والرؤية:

(١) تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك/ الإمام: السيوطي.
(٢) تنبيه الغبي في رؤية النبي ﷺ / الشيخ: يوسف الخلوتي.
(٣) المرائي الحسان / العلامة: عبد الله بن أبي جمرة.
(٤) درر التنوير فيما يتعلق برؤية البشير النذير / الشيخ: محمد سالم.
(٥) السر البديع في رؤية قرة العيون ﷺ/ الشيخ: البسطامي.
(٦) مناهل الشفاء في رؤية المصطفي ﷺ/ الشيخ: أحمد الحلبي.
(٧) إتحاف أولي الصفا بالخصال الموجبة لرؤية المصطفى ﷺ/ الشيخ سليمان الأهدل.
(٨) كشف الغيوب عن رؤية حبيب القلوب ﷺ/ العلامة: الفاسي.
(٩) وجيز المعاني في قوله ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني / العلامة: الطبري.
(١٠) مُصْلِحة اللبيب في مرائي الحبيب ﷺ/ الشيخ: المرصفي.
(١١) الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة ﷺ/ العلامة: أبو الفضل عبد القادر (ابن مغيزيل).
(١٢) مدى حُجية الرؤيا عند الأصوليين / الشيخ الدكتور: على جمعة.
(١٣) الرؤى والأحلام في الحديث النبوي / الشيخ: خميس أبو الحسن.

(١٤) الرؤيا النبوية / الشيخ الدكتور: ماهر أحمد مصطفى.
(١٥) أحلام الأنبياء والصالحين / الشيخ: أحمد عوض الله الصباحي.
(١٦) الرؤيا والمبشرات / الشيخ: ابو الحسن على بن يوسف بن جرير.
(١٧) الأحلام / الدكتور الراحل: مصطفى محمود- رحمه الله.
(١٨) الأحلام بين العلم والعقيدة /الدكتور: على الوردي.
(١٩) عظات وعبر في رؤى خير من عبر / الشيخ: أبو الفتوح صبري.
(٢٠) رؤى النبي وأحلام الصحابة/ الشيخ: محمد عبد العزيز المهلاوي.
(٢١) حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ الدكتور: محمود السيد صبيح.
(٢٢) الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه / للمؤلف.

****

((شكر خاص جداً من المؤلف))

إلى فضيلة الأستاذ المُحب / محمود فؤاد أبو النور

على مجهوده الكبير في مراجعته اللغوية للكتاب.

وإلى الأستاذ المحترم / إبراهيم عبد الحميد البنا

على مجهوده الطيب في متابعة شؤون الكتاب المطبعية

وإلى الأستاذ الفاضل / عبد العزيز رشاد

على مجهوده الجميل في تصميم غلاف الكتاب

وإلى إبنتي العزيزة وابنتي الفاضلة / دعاء عبد الباقي وزيزي صلاح

على مجهودهما في كتابة الكتاب إلكترونياً

وإلى الشيخ العزيز / مصطفى عفيفي، وإلى كل من ساهم في طبع هذا الكتاب وإخراجه للنور محبة في الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ.

****

الفهرس

مؤلفات حبيب الكل

(١) الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه - (طبعتان).

(٢) الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه - (ثلاث طبعات).

(٣) الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنّة .

(٤) لسان العرفان وبيان الترجمان .

(٥) الأمّة الإسلامية هي الفرقة الناجية.

(٦) الانتصار لرؤية النبي يقظة بالأبصار.

(٧) الخلافة قادمة ولكن لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.

(٨) داعش .. خوارج علي نهج التتار وسنّة العجم -(طبعتان).

(٩) ورد الورود علي الحبيب والودود - (ثلاث طبعات).

(١٠) صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار.

(١١) سدرة المنتهى معراج السالكين إلي رب العالمين (رسالة في السلوك إلى الله).

(١٢) الإيمان والإلحاد.

(١٣) أيها السالك إلى الله عز وجل.

(١٤) بهجة القلوب.

(١٥) العظمة المحمدية -(الجزء الأول).

(١٦) العظمة المحمدية -(الجزء الثاني).

(١٧) رؤيا الله عز وجل في المنام.

(١٨) أطروحات وفتوحات -(الجزء الأول).

(١٩) عظمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

(٢٠) عظمة الإمام علي رضي الله عنه.

(٢١) الجامع البهي لحكم الإمام علي -(أكثر من ٨٠٠٠ حكمة) -(جزءان).

(٢٢) المبشرات الإلهية.

(٢٣) الإنباء عن عصمة الأنبياء .

(٢٤) أيها المريد الصادق.

(٢٥) الاعتقاد في مدارج الإسلام الثلاث.

(٢٦) حقيقة المجاذيب.

(٢٧) ديوان المبشرات القدسية.

(٢٨) أطروحات وفتوحات - (ج ٢).

(٢٩) أطروحات وفتوحات - (ج ٣).

(٣٠) الأربعين في تحذير السالكين (ومعه الأربعين في أجوبة السائلين)

(٣١) دليل السائرين إلى ربِّ العالمين .

(٣٢) يا بنيّ

(٣٣) السفر المعين على خدمة الصالحين.

(٣٤) حصن المؤمن.

(٣٥) شرح قواعد العشق الأربعون .

(٣٦) بيان الالتباس فى حديث (امرت أن أقاتل الناس)

(٣٧) قوانين السلوك.

كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

((((مؤلفات تحت الطبع))))

(١) كتاب أسئلة الملحدين وأجوبتها .

(٢) كتاب حقيقة الشكر .

للتواصل مع صحبة الحب الإلهي ومؤسسة حبيب الكل الخيرية ومواقع التواصل الإجتماعى

((للتواصل مع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام)) :

الشيخ : أيمن عمران ٠١٠٠٠١٤٧١٣٢: - الشيخ السيد شحات: ٠١١٥١٩٩٤٢٢٢

الشيخ حسين العبّادي: ٠١١٤٧٦٤١٤٢٣ - الشيخ مصطفى عفيفي: ٠١١٤٤٨٨٨٧٤٤

الشيخ محمد حلفاوي: ٠١٢٠٣٧٦٥٣٧٧

((للتواصل مع مؤسسة حبيب الكل يسعدنا اتصالكم علي هذه الأرقام))

رئيس مجلس الإدارة اللواء :عادل سليم ٠١٠٠٦٠٤٥٤٨١

الأستاذ أحمد عادل علام ٠١٠٢٠٩١٥٥٥ ٠

الشيخ السيد شحات الحنفي ٠١٠٠٦٨٤٣١٠٥

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد ٠١٠١١١٢٤٨٠٣

((للتواصل مع موقع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

الدكتور محمد عادل شحاته ٠١٠٠٤٥٩٣٠٩٤

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد ٠١٠١١١٢٤٨٠٣

الموقع الرسمي لصحبة الحّب الإلهي أحباب حبيب الكل

((http://www.sohbtelhobelelahy.com/))